الموسوعة العلمية
في
الإعجاز القرآني

الدكتور سمير عبد الحليم

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ ٢٠٠٠م

رقم الإيداع : ٤٨٩٣١
تاريخ الموافقة : ٢/١٠/٢٠٠٠م

مكتبة الأحباب

دمشق تلفاكس ٢٧٦٤٦٤٤ ص.ب١٢٦٧٣
بيروت هاتف ٠٣٧٥٠٢٤٩ ـ ٧٤٥٩٥٥

يطلب من

الدكتور سمير عبد الحليم

دمشق – الطلياني – جادة الزهراء – هاتف ٣٣٢١٥٨٨

الإهداء

إلى والدي الحبيبين. أسال الله تعالى أن يغفر لهما ويرحمهما ويدخلهما الفردوس الأعلى مع النبيين والشهداء والصديقين.

إلى شريكة حياتي في السراء و الضراء التي تقاسمني أفراحي وهمومي

إلى أولادي الأحباء وقرة عيني.

سمير

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمـــد لله نحمـــده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله ألا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد إن أفضل العلم هو العلم الذي يقرب الإنسان من الله عز وجل فهذا حق الخالق عـــلى المخلوق وقد جعله الله فريضة على كل مسلم . قال الرسول ﷺ:**«طلب العلم فريضة على كل مسلم وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر »**.

وقـــد رفع الله تعالى من قيمة العلم درجات كبيرة هي أعلى بكثير من درجات العبادة فقـــال الرسول ﷺ:**«طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوماً خير من صيام ثلاثة أشهر »**"الديلمي " .

وقـــال أيضاً ﷺ: **« أفضل الأعمال العلم بالله وإن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره »** " الحكيم ".

وقال أيضاً ﷺ: **«طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج و الجهاد في سبيل الله»**"الديلمي".

إن القرآن الكريم هو الوحي الذي أنزل على محمد ﷺ عن طريق جبريل وقد كتب فور نزوله وحفظه المسلمون غيباً عن ظهر قلب ورتب في سور وآيات بأمر من الرسول ﷺ .

لقد جاء القرآن الكريم يدعو إلى عبادة الخالق وإلى التصديق بالنبوة والبعث بعد الموت ومـــا لا شـــك فيـــه أن الصـــنعة دليل على الصانع وأن الصانع لا يعرف إلا من مشاهدة صـــنعته.لذلـــك جاء القرآن إعجازاً كاملاً وتحدياً للبشرية جمعاء فقال تعالى: **﴿ ... قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ... ﴾** " الإسراء ٨٨" .

﴿ ... وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنـــتم صـــادقين .. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين... ﴾ " البقرة ٢٣ _ ٢٤ " .

﴿ ... أم يقولـــون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنـــتم صادقين .. فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا إنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ... ﴾ " هود ١٣ _ ١٤ " .

لقـــد جـــاء القرآن رسالة موجهة للبشرية ولكل زمان ومكان ومن إعجازه أنه نزل بأسلوب لا يصدم عامة البشر في الصحراء آنذاك منذ ١٤٠٠ عام فكان بسيطاً دقيقاً معبراً وفي نفـــس الوقـــت علمياً لا ينافي الحقائق الكـــونية إلى حين يســـر الله سبل الكشف العلمي للعـــلماء قـــال تعـــالى :**﴿ ... أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾** " النساء ٨٢ " .

ومن إعجازه أنه نزل على الرسول ﷺ على مدى ٢٣ سنة دون أن يتغير في الأسلوب والبلاغة والبيان .

إن الإعجـــاز العـــلمي في القـــرآن هو علم حديث وجديد بدأ يظهر وينتشر بفضل الاكتشافات الحديثة التي ظهرت في مجالات علمية كثيرة : منها علم الفلك وعلم الطب وعلم الغـــذاء والصـــحة وغيرهـــا مـــن علوم الحيوان والنبات والفيزياء والجغرافيا. ولقد توافقت الاكتشـــافات العـــلمية الحديـــثة مع الآيات القرآنية التي نزلت منذ ١٤٠٠ عام وكان بوسع الرسول ﷺ أن ينسب هذا القرآن إليه ولكنه لم يفعل بل نسبه إلى الخالق العليم وهذا ما يؤكد أيضاً صدق الرسول ﷺ بأنه رسول الله وأن القرآن هو كلام الله المترل .

لابـــد من الإشارة إلى أن أحد علماء الفلك يدعى بروسو كروزاي وهو مدير مرصد طوكيـــو الفـــلكي الذي يعتبر ثاني مرصد في العالم قد زار السعودية وتمت معه مناظرة علمية حضرها عدد كبير من علماء الفلك والجيولوجيا وإلى جانبهم الشيخ عبد المجيد الزنداني وانتهت بـــإعلان إسلام هذا العالم الياباني وكتب بخط يده : ((بعد أن قدمت إلى هنا وجدت أن في القـــرآن حقائق علمية كثيرة .والكون وما يحويه من كل شيء مشروح ومفسر في القرآن من أعلى نقطة في هذا الوجود .حتى أن كل شيء فيه أصبح مفهوماً. وإني أعلن إسلامي)) .

لقد جاء في كتاب موريس بوكاي و هو الطبيب الفرنسي المشهور الذي اعتنق الإسلام بـــان القـــران هو الوحي الذي أنزل على محمد ﷺ عن طريق جبريل. وقد كتب فور نزوله وحفظه المسلمون غيباً عن ظهر قلب. وقد رتب في سور بأمر من الرسول ﷺ. وجمعت هذه السور بعد وفاته .ثم في خلافة عثمان نسخت عدة نسخ من القران ثم وزعت .وهي النسخ التي نعرفها اليوم .

كمـــا أن موريس بوكاي قد ذكر في كتابه ما وقع في الكتب السماوية الأخرى من تحريف بسبب البعد الزمني الكبير الفاصل بين نزول هذه الكتب وبين زمن كتابتها بالإضافة إلى أســـباب أخرى ليس هنا محل تفصيلها .أضاف أيضا الكاتب الفرنسي بان القران هو الكتاب الســـماوي الوحيد الذي لم يطرأ عليه أي تعديل أو تحريف لان الله قد تكفل بحفظه .كيف لا وهو كلام الله المترل. قال تعالى: ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾.الحجر٩.

إن القـــرآن هـــو كلام الله وحليف العلم وعدو الجهل.و الجهل وسوف يبقى القرآن المعجزة الآلهة الخالدة لأنه كلام الله الأزلي الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنفذ علومه . وسيبقى القرآن يفيض بالمعجزات تلو المعجزات والآيات عبر الآيات إلى أن تقوم الساعة . ولن يحدث أبداً تناقض بين العلم والقرآن إلا إذا ضل العلم طريقه أو إذا كان تفسير الآيات خاطئاً ، قال تعالى: ﴿ **سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق**﴾.

المؤلف

الدكتور سمير عبد الحليم .

الكون

١-أرقام مذهلة :

إن هذه الأرقام تجعل الإنسان يدرك مدى صغر حجمه بالنسبة لهذا الكون العظيم وبالتالي يعلم علم اليقين عن عظمة خالق هذا الكون

- سرعة الضوء = ٣٠٠٠٠٠ كلم في الثانية.
- السنة الضوئية = ٩٥٠٠ مليار كلم.
- مسافة بين الشمس والأرض = ١٥٠ مليون كلم .
- مسافة بين المريخ والأرض =٢٣٠ مليون كلم .
- أقرب نجم إلى الأرض = ٤,٥ سنة ضوئية .
- قطر المجرة =١٠٠٠٠٠ سنة ضوئية .
- أبعد نجم تم إرصاده = ١٥ مليار سنة ضوئية .
- قطر الكون حسب آنشتاين = ٧٥ مليار سنة ضوئية .
- المجرة تحتوي على = ١٠٠ مليار نجم .
- عدد المجرات في الكون = ٢٠٠ مليار مجرة تم رصدها .
- أكـــبر المجـــرات (المرآة المسلسلة) = (تحتوي على ٣٠٠ مليار نجم ـ قطرها ١٣٠٠٠٠ سنة ضوئية تبعد عنا مسافة ٢ مليون سنة ضوئية)
- عنقود كوما = يحتوي على ١١٠٠٠ مجرة مرئية ويبعد عن مجرتنا ٣٧٠ مليون سنة ضوئية .
- حجم الأرض = ٥٠ ضعف حجم القمر
- حجم الشمس = ١٣٠٠٠٠٠ ضعف حجم الأرض
- حجم النجم ميرا = ١٠٠٠ ضعف حجم الشمس
- حرارة الشمس الباطنية = ٢٠ مليون درجة
- انفجار النجوم يولد حرارة = ١٠٠ مليار درجة مئوية
- عمر الأرض = ٤٥٠٠ مليون سنة
- عمر الكون = ١٦ مليار سنة

المراصد الفلكية ثلاثة أنواع :

١ ـ المراصـــد البصرية : وتعتمد على المراقبة البصرية واستطاعت أن ترصد دائرة من الكون نصف قطرها (١,٥ مليار سنة ضوئية)

٢ ـ المراصد بالتصوير الفوتوغرافي : وهي تسجل الأنوار الضعيفة واستطاعت أن ترصد دائرة من الكون نصف قطرها (٧ مليار سنة ضوئية)

٣ ـ المراصد الراديوية : وهي رصد الأمواج غير المرئية القصيرة وتسمى بأمواج الراديو وهي لا تتأثر بشعاع الشمس ولا بجو الأرض ولا بالضباب وهي تعمل ليلاً نهاراً وتحتاج إلى عدسة قطرها ٣٠٠ متر واستطاعت أن ترصد دائرة من الكون نصف قطرها ١٦ مليار سنة ضوئية .

٢- أصل الكون بدأ بالانفجار العظيم:(BIG BANG)

قـــال تعـــالى: **﴿ أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾** " الأنبياء ـــ٣٠ "

المعنى = رتقاً : ملتصقاً ـ ففتقناهما : فصلنا بينهما بالهواء أي انفجر و انبثق

﴿ ثم اســـتوى إلى الســـماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ﴾ " **فصلت ١١** "

أثبت العلم الحديث أن الكون نشأ من جراء الانفجار العظيم الذي أدى إلى تناثر المادة فكون الدخان وهو الغاز الكوني الأول وكان يتميز بحرارة عالية جداً وظلام أسود يملأ الفضاء الكـــوني.ومكـــون مـــن نفس العناصر التي تكونت منها المجرات والنجوم والنيازك والمجموعة الشمســـية والأرض (وهي الأوكسجين والهيدروجين والآزوت والكربون ... الخ) ثم انقسم الغـــاز إلى كـــتل كبيرة وهي المجرات التي بدورها تجزأت (فتقاً) إلى كتل نجمية ومجموعات شمسية (وهذا ما يطابق النص في القرآن الكريم) . ثم بعد ذلك انبثقت الكواكب عن الشمس ومنها الأرض ثم بدأت تدور وتبتعد حتى بردت وتجمد سطحها الخارجي .

وإن مـــا يدعـــم نظـــرية الانفجـــار العظيم هو التوسع الكوني الذي يتمدد ووجود الإشعاعات الكونية في الفضاء الخارجي .

تعتبر نظرية الانفجار العظيم نتيجة مجهود عدد كبير من العلماء يبلغ عددهم عشرات الألوف وقد عملوا لمدة ١٥٠ عام حتى توصلوا إلى هذه النظرية .

٣–الكون يتمدد بسرعة الضوء :

قال تعالى : ﴿ ... والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون ... ﴾ " الذاريات ـــ ٤٧ "
أثبت العلم الحديث أن الكون في توسع مستمر . فالمجرات الموجودة في الكون تتباعد الواحدة عـــن الأخـــرى بسرعة كبيرة تصل إلى سرعة الضوء ٣٠٠٠٠٠كم/ثا. وهذا يشبه بالبالون المنفوخ الذي يحتوي على نقط من الحبر، فسوف تجد أن كل نقطة تبتعد عن الأخرى مع تمدد البالون .

ومما يؤكد هذه النظرية هي الدراسات التي أجريت على طيف المجرات ويقول العلماء هناك نوعان من النجوم بالنسبة لألوانها :

- النجوم التي تميل إلى اللون الأحمر وهي النجوم التي تبتعد عنا وذلك بسبب نقص التوتر .
- النجوم التي تميل إلى اللون الأزرق فهي النجوم التي تقترب منا وذلك بسبب زيادة توترها.

ولكـــن عندما رصد العلماء المجرات لاحظوا انحراف ضوئها إلى الأحمر أي أن المجرات تبتعد عنا وهذا ما أيدته نظرية الانفجار العظيم وهذا ما جاء مطابقاً للآية القرآنية .

٤ ـــ الفضاء شديد الظلام :

قـــال تعـــالى : ﴿ ... **أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها ـــ رفع سمكها فسواها ـــ وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ...** ﴾ " النازعات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ "
المعنى أغطش ليلها = أي الليل شديد الظلام .

هـــذه الآيـــة تشير بأن السماء في ظلام شديد . ولقد شهد جميع رواد الفضاء بظلام السماء بعد مغادرة الغلاف الجوي للأرض وهذا الظلام هو دائم في السماء بالرغم من وجود ضـــوء الشـــمس والنجوم . وهذا يفسر بأن الضوء لا يرى بذاته ولكنه يرى بالانعكاس على ذرات الهـــواء الموجود في الغلاف الجوي . ونظراً لعدم وجود الهواء في الفضاء فالضوء لا يجد شيئاً ما يعكسه

ثم يقول تعالى ﴿... **أخرج ضحاها** ...﴾ والضحى هو النور وهذا يدل على خروج نور الشمس في الغلاف الجوي للأرض بعد مروره في ظلام الفضاء.

٥ ـ توازن الكون يعتمد على ٤ قوى :

قال تعالى : ﴿ ... **الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها** ... ﴾ " الرعد٢"
﴿ ... **خلق السماوات بغير عمد ترونها** ... ﴾ " لقمان ١٠"

معنى عمد = أي العامود الذي يحمل عليه الأشياء الثقيلة .

لقد ثبت علمياً أن الكون هو نظام محكم يعتمد على ٤ قوى :

١ ـ قـوة الجاذبية: بفضل هذه القوة يدور القمر حول الأرض وتدور الأرض حول نفسها ويدور الأرض والقمر والكواكب حول الشمس وتدور المجموعة الشمسية بكاملها حول مركز مجرة درب التبانة . وكل مجرة في الكون هي في حركة مستمرة وتوازن مطلق . ولو إنعدمت الجاذبية لتشتت الكواكب والنجوم والمجرات بغير نظام .

إن قـوى الجاذبية هي التي تجعل الكواكب كروية وهي التي تساهم في ميلاد النجوم وموتها واسـتقرارها في الفضـاء . وبفضـلها أيضاً تم اكتشاف الكواكب قبل رؤيتها في المراصد . فكوكـب نبتون تم اكتشافه وموقعه قبل رؤيته في المراصد وكذلك كوكب بلوتو. وبالجاذبية تسـقط الأمطـار على الأرض وتسير الأنهار نحو البحار وتمنع البحار المالحة من الصعود على اليابسة والاختلاط بمياه الأمطار العذبة . وبالجاذبية يبقى الغلاف الجوي محيطاً بالأرض...

٢ ـ القوة الكهرومغنطيسية (force-electromagnetique):

وهـي القوة التي تمسك بالذرات التي تتكون منها العناصر الطبيعية. وهي التي تمسك بين ذرتي الهيدروجـين وذرة الأوكسجين ومنها يتألف الماء وهي التي تعطي للأشياء شكلها وتعدادها ونوعيتها وجمالها .

٣ ـ القـوة الـنووية القويـة :وهي القوة التي تمسك بجزيئات النواة في الذرة وهي البروتون والنوترون وهي القوة الأقوى . فمبدأ القنبلة النووية قائم على تحديد هذه القوة .

٤ ـ القوة النووية الضعيفة : وهي تنظم عملية تحويل وتفتيت الجزئيات في الذرة فتسبب موت المادة .

لا بـد مـن الإشـارة إلى أن هذه القوة الأربعة هي غير مرئية وهذا ما يطابق النص القرآني

﴿ ...خلق السماوات والأرض بغير عمد ترونها ... ﴾

٦- عمر الكون ١٣,٥ مليار سنة :

قال تعالى :

﴿ ...هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ...﴾ " هود ٧ "

﴿ ... الله الـذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ...﴾ " السجدة " ٤

﴿ ... قـــل أإنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العـــالمين _ وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين _ ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالـــتا أتيـــنا طائعين ـــ فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم ...﴾ " فصلت ٩_ ١٢ "

بالنســبة للأيام الستة المذكورة في هذه الآيات فالمقصود بها مراحل زمنية لخلق الكون وليست الأيام بالنسبة للدنيا وذلك لأنه لم يقل **﴿ مما تعدون ﴾** _ وعلى هذا الأساس قسمت الأيام الستة إلى ثلاثة أقسام متساوية ، أي كل قسم يعادل يومين من أيام الخلق .

- يومان لخلق الأرض من السماء الدخانية الأولى طبقاً لقوله تعالى: **﴿خلق الأرض في يومين﴾** .

- يومان لتدبير الأرض جيولوجياً وتسخيرها للإنسان لقوله **﴿ ... جعل فيها رواسي مـــن فوقهـــا وبـــارك فيها وقدر فيها أقواتها ...﴾** أي أكثر من خيرا تها من المياه والزرع والـــدواب استعداداً لقدوم الإنسان ثم يقول الله تعالى: **﴿ ...في أربعة أيام سواء للسائلين ﴾** ويـــرى جميـــع المفسرين أن هذه الأيام الأربعة تشمل يومين من خلق الأرض ويومين للتدبير الجيولوجي .

- وأيضـــاً يومـــان لتسوية السماوات السبع طبقاً لقوله تعالى : **﴿ ...ثم استوى إلى الســـماء وهـــي دخـــان .... فقضاهن سبع سماوات في يومين ... ﴾** وهذا يشير إلى حالة الدخان للسماء بعد الانفجار العظيم .

ولقـــد اتضـــح ممـــا سبق أن التدبير الجيولوجي للأرض حتى وصول (السائلين) (أي الإنسان) استغرق يومين من أيام الخلق أي ما يعادل ثلث عمر الكون .وطالما أن عمر الأرض هو ٤,٥ مليار سنة فيكون عمر الكون = ٤,٥ × ٣ = ١٣,٥ مليار سنة.

والعجيـــب في ذلك أن عمر الكون بالنسبة لنظرية آنشتين هو ١٣,٣مليار سنة بينما عمـــر الكـــون بالنســـبة لهويل وفاولار هو بين ١٢و١٥مليارسنة بناء على طريقتين نوويتين مختلفتين. وهذه الأرقام تجعلها قريباً جداً من الرقم ١٣,٥مليار سنة..

ومهمـــا تكـــن النتائج فإنه لن يحدث أبدا تعارض بين العلم والقرآن إلا إذا ضل العلم طريقه أو أخطأنا نحن في تفسير الآية القرآنية .

٧-النظرية النسبية مطابقة للقرآن :

قال تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ " المعارج ٤ "

﴿ ... ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ... ﴾ "السجدة ٥ "

_ ﴿ ...ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ... ﴾ " الحج ٤٧ "

في الآية الأولى إشارة إلى أن الملائكة تستطيع أن تقطع في مدة يوم واحد من أيامها ما يعادل ٥٠٠٠٠ سنة من سنوات الدنيا .

وضع العالم الألماني اليهودي ألبرت أينشين نظرية النسبية في عام١٩٠٥ حيث أعلن ((أنه ليس لنا أن نتحدث عن الزمان دون المكان فما دام كل شيء يتحرك فلا بد أن يحمل معه زمنه، وكلما تحرك الشيء بشكل أسرع فإن زمنه سينكمش بالنسبة لما حوله من أزمنة مرتبطة بحركات أخرى أبطأ منه)) وهذه النظرية قد ثبتت علمياً .

مـــثال :لو ركبنا صاروخ يتحرك بسرعة ٨٠% من سرعة الضوء باتجاه نجم يبعد عنا ٢٠ سنة ضوئية ، فإننا سوف نصل إليه بعد ٢٥ سنة حسب زمن الأرض بينما يمضي فقط ١٥ سنة على زمن الصاروخ .

$$٢٥\times \sqrt{١-(٠,٨)^{٢}} = ١٥ \text{ سنة}$$

ومعنى ذلك أن الآباء بالمركبة عند عودتهم إلى الأرض يصبحوا أصغر سناً من أولادهم الموجودين على الأرض .

أمـــا إذا كـــانت سرعة الصاروخ قريبة من سرعة الضوء . فإن الرحلة التي تستغرق ٥٠٠٠٠ بالنسبة لزمن الأرض يمكن أن تدوم يوما واحدا فقط بالنسبة لزمن الصاروخ .وهذا مـــا يطابق الآية بالنسبة لسفر الملائكة التي تستطيع أن تسافر في يوم واحد من أيامها ما يعادل ٥٠٠٠٠ سنة بالنسبة لأيام الدنيا .

أما في الآية الثانية فيكون اليوم مقداره ١٠٠٠ سنة فقط (مما تعدون) وقد يعتقد البعض أن هناك تناقضاً بين هاتين الآيتين . أما في الحقيقة فهذا ليس تناقضاً ولكنه إعجاز علمي دقيق لأنه يؤكد النظرية النسبية التي تقول بأن الانكماش الزمني يزداد كلما ازدادت السرعة . وعلى هذا فإن عروج الملائكة والروح (جبريل) سيتم في يوم مقداره ٥٠٠٠٠ سنة يعني أكثر من سرعة عروج الأمور الكونية التي يتم في يوم مقداره ١٠٠٠ سنة .

ومن المعروف حسب النظرية النسبية أنه لو وجد كائن له سرعة أكبر من سرعة الضوء لانمحت أمامه المسافات مهما عظمت ولأمكنه قطعها في زمن آخر وهذا ما يفسر معجزة الإسراء والمعراج التي حدثت تكريماً للرسول ﷺ الذي رافق جبريل في نفس الرحلة ومن الملاحظ أن الآية التي يقول الله فيها ٥٠٠٠٠ سنة لا يؤكد كلمة(مما تعدون) وهذا يدل على أن السرعة هنا أكبر من سرعة الضوء وهي تخص بسرعة الملائكة والروح ولهذا فالإنسان لن يستطيع قياسها أو عدها لأن اليوم بخمسين ألف سنة .

أما في الآيات الأخرى حيث يقول الله تعالى : **﴿ ...ألف سنة مما تعدون ...﴾ فهذه** إشارة إلى سرعة الضوء التي تخص سرعة الأمور الكونية في الفضاء.ويمكن أن نفهم من هذه الآيات بأن سرعة الملائكة والروح تفوق سرعة الضوء بخمسين مرة ... والله أعلم ؟ !

إن نظرية آنشتين في النسبية تسمح بوجود سرعات أكبر من سرعة الضوء ! كما في الدقائق التخيلية المعروفة بالتاشيون والتي لم يرها أحد ويفترض العلماء أنها تسير في لا زمن .وأي حركة بواسطة التاشيون يعني أن النتائج سوف تظهر قبل حدوث المسببات وكأننا نرى المستقبل فهذه الدقائق قد تصل إلى جهتها المقصودة قبل أن تقوم من مكانها التي تنطلق منه ؟ إن التاشيون دقيقة خيالية تخالف المنطق وإننا لا ندري هل هي موجودة أم لا ؟وربما تشير الآية التالية إلى شيء ما أسرع من الضوء في قصة سيدنا سليمان :**﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل يرتد إليك طرفك ...﴾ " النحل ٤٠"**

كما أن النظرية النسبية تؤكد على اندماج المادة والطاقة حسب المعادلة:

الطاقة = الكتلة × (سرعة الضوء) ٢

وعلى هذا فإن المادة قد تتحول إلى طاقة في عملية تسمى (التمويج) وأن الطاقة قد تتحول إلى مادة في عملية تسمى (التجسيد) وهذا ما يفسر تجسد الملائكة وظهورهم على هيئة بشر وهذا أمر مقبول علمياً طبقاً لنظرية آنشتين **﴿فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً ...﴾** مريم ١٧ "

ويجب الانتباه إلى أن النظرية النسبية قد ثبتت أن الضوء مثل المادة بمعنى أنه ينحني أثناء مروره في مجال تجاذبي . وعلى هذا الأساس فإن الحركة في الفضاء الكوني لا تعرف مطلقاً الخط المستقيم وهذا أيضاً جاء مطابقاً للقرآن حيث يعبر دائماً عن أسفار الفضاء بكلمة عروج والعروج معناه ((الصعود والخروج عن الخط المستقيم)) .

قال تعالى : ﴿ ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون ﴾ الحجر ١٤

والسؤال بعد هذه الأدلة هل آنشتين قرأ القرآن قبل أن يعلن نظريته أم أن النبي الأمي محمد ﷺ كان على علم بالنظرية النسبية قبل ١٤٠٠ عام ؟؟ !! فليؤمن من يؤمن وليكفر من يكفر.

٨-إعادة خلق الكون بعد زواله :

قال تعالى : ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ﴾ إبراهيم ٤٨ "

﴿ ... يــوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين ... ﴾ " الأنبياء ١٠٤ "

تشـــير هاتين الآيتين إلى كيفية نهاية الكون ثم إعادة خلقه من جديد .إن الله عز وجل ســيطوي السماء يوم القيامة كطي السجل (معنى الكتاب) للكتب التي خلق بها هذا الكون أول مرة ويضمه بعد أن كان منتشراً ليجعله في حيز صغير كما كان أول مرة فكما بدأ الكون مـــن التماسك والفتق والتوسع سيعود من جديد إلى التماسك والتجمع كما كان **﴿... كما بدأنـــا أول خـــلق نعيده ... ﴾** ثم تبدل الأرض غير الأرض والسموات كما جاء في النص **﴿ ... يــوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ...﴾** إبراهيم ١٨. ويكون ذلك يوم القيامة.

لقـــد قال علماء الفلك أن الكون سوف يظل يتمدد إلى حين يأتي وقت تتساوى فيه القـــوى الجاذبيـــة و القوى المضادة للجاذبية مما يؤدي إلى توقف توسع الكون ثم تأتي مرحلة انكماش الكون الذي يبدأ بالانكماش على نفسه ليتحول في نهاية الأمر إلى كتلة عالية الكثافة كمـــا بدأ خلق الكون في بادئ الأمر (وهو الثقب الأسود) ثم لا يلبث أن تنفجر الكتلة من جديـــد فتعطي دخاناً ثم تتكون المجرات والنجوم والكواكب والأرض غير الأرض والسموات غير السموات .ويستمر الكون بالتمدد ثم بالانكماش وهكذا ..

النجوم

١-مواقع النجوم التي نراها هي الماضي وليست الحاضر

قال تعالى : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾ " الواقعة ٧٦"

عـــندما يقسم الله عز وجل في آياته فمعنى ذلك أنه يريد أن ينبهنا إلى أهمية الأمر وفي هذه الآيـــة يقسم الله بمواقع النجوم ولكنه لم يقسم بالنجوم ذاتها . إذاً فأهمية الأمر تكون في مواقع النجوم وليس النجوم ذاتها . ولقد اثبت العلم الحديث أن النجوم التي نراها في السماء ليست الـــنجوم نفسها ولكنها مواقع النجوم سابقاً قبل سنوات عديدة .فالذي نراه هو ضوء النجم الذي وصل إلينا من الموقع الذي كان فيه قبل سنوات عديدة لأن النجم يكون قد انتقل إلى موقع آخر .

مثال: أقرب نجم إلى الأرض هو الشمس ويبعد ١٥٠ مليون كم عن الأرض .لذلك إن ضوء الشمس يستغرق ٨ دقائق لكي يصل إلى سطح الأرض . في هذه المدة تكون الشمس قد تحركت وانتقلت إلى موقع آخر . إذا في الحقيقة إن ضوء الشمس الذي نراه هو موقع مرت به الشمس قبل ٨ دقائق وليس موقعها الحالي والحقيقي .

مثال: أقرب نجم خارج المجموعة الشمسية يبعد عن الأرض حوالي ٤,٥ سنة ضوئية . فإذا انبثق الضوء منه فسوف يصل إلى الأرض بعد٥٠ شهراً .لذلك قال العلماء بأن النجوم التي نشـــاهدها في السماء هي في الحقيقة مواقع مرت بها النجوم سابقاً وليست النجوم بحد ذاتها . وقد يكون النجم قد انفجر منذ سنوات عديدة ولكن ضوءه قد وصل الآن إلينا وهذا ما حدث لنجم عملاق اسمه سوبر نوفا الذي انفجر منذ ١٧٠٠٠ سنة ولكن ضوءه لم يصل إلينا إلا في ٢٧ شباط عام ١٩٨٧ م .

٢-الثقب الأسود مقبرة النجوم:

قال تعالى: ﴿ ... فلا أقسم بالخنس ـ الجوار الكنس ... ﴾ التكوير ١٥ ـ ١٦

معنى يخنس أي ينقبض ويختفي ـ الكنس أي الستر والاختفاء .

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى الثقوب السوداء التي هي مقبرة النجوم والله أعلم !

في عام ١٩٧٠ تنبأت النظرية النسبية بوجود الثقوب السوداء وهي أجرام سماوية تمثل نجومـــاً ميـــتة توقف التفاعل النووي في باطنها فانهارت على نفسها بجذب هائل لتصبح ثقوباً

سوداء . والثقب الأسود له مجال جذب هائل لدرجة أن كل شيء يقترب منه يدخل فوراً في باطنه وكأنه مقبرة لا هروب منها .

والضوء نفسه لا يستطيع الهروب من هذا الثقب ولذلك لا يمكن رصد الثقوب السوداء بالعين أو بالتلسكوب ولكننا نتعرف عليها من سلوكها وهي تجري في السماء كما لو كانت مكانس جبارة تكنس وتشفط كل ما يقع في طريقها من مادة أو طاقة . كما أن الغازات عندما تنجذب إلى الثقب الأسود ترتفع حرارتها إلى ملايين الدرجات وتصدر كمية هائلة من أشعة إكس أثناء ذهابها إلى مقرها الأخير في مقبرة الثقب الأسود وكأنها تصرخ طالبة النجدة .

٣-الهداية بالنجوم وليس بالكواكب :

قال تعالى : ﴿ ...وعلامات وبالنجم هم يهتدون ... ﴾ " النحل ١٦ "

﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ﴾

" الأنعام ٩٧ "

لقد اختص القرآن بالنجوم دون الكواكب مع أنها نيرات مثل النجوم وضياؤها يصل إلى الأرض مثل ضياء النجوم في الليل .لقد ثبت العلم الحديث أن النجوم هي مصدر الضوء الأصلي في السماء وأما ضياء الكواكب غير أصلي بل مكتسب من ضياء النجوم ولذلك لم يذكر الكواكب . وهذا ما كان يجهله الأقدمون لذلك كانت الهداية في الظلمات حاصلة من ضياء النجوم .وقد ذكره القرآن منذ ١٤٠٠ عام.

٤- موت النجوم :

قال تعالى : ﴿ ...والنجم إذا هوى ... ﴾ " النجم ١ "

﴿ ...فإذا النجوم طمست ...﴾ " المرسلات ٨ "

معنى (هوى) أي سقط ومات _ معنى طمس : أي اختفى أثره

أثبت العلم الحديث أن لكل نجم دورة حياتية يمر بها وهي : ولادة ثم نمو ثم نضوج وثم احتضار ثم فناء .

وبفضل المراصد الجبارة تبين للعلماء أن مئات النجوم تموت كل ساعة .فبعض النجوم قبل أن تنطفئ يزداد لمعانها فجأة قد يصل إلى مئة ألف ضعف لمعان شمسنا العادية ويتضاعف حجمها ألوف الكيلو مترات في الثانية ثم نتفجر انفجاراً هائلاً.

في ٢٧ شباط عام ١٩٨٧ ظهر نجم عملاق اسمه (سوبر نوفا) وهو عبارة عن ضوء ناتج عن انفجار نجم عملاق اسمه (سنديليك) قد حدث منذ ١٧٠٠٠٠ سنة ولقد بقي ضوءه

تـــلك المـــدة حـــتى وصل إلينا في ٢٧ شباط عام ١٩٨٧ أي أن ضوء النجم وصل إلينا بعد ١٧٠٠٠٠ سنة من انفجاره وهذا النجم المنفجر يبعد عنا ١٥٠٠٠٠سنة ضوئية .

قـــال تعالى : ﴿... **النجم الثاقب** ... ﴾ " الطارق ٣ " _ إن النجم العملاق قبل موته يزداد لمعانه لدرجة كبيرة بحيث يعادل توهجه مليارات النجوم والطاقة المتأتية منه تعادل مليارات من القنابل الهيدروجينية . لذلك يمكن رؤيته في النهار بفضل إشعاعه الثاقب.

٥-رحلة الإنسان في الفضاء محدودة :

قـــال تعالى : ﴿ **ما معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فأنفذوا لا تنفذون إلا بسلطان** .. ﴾ " الرحمن ٣٣ "

معنى السلطان = العلم والقدرة والبرهان

مـــن كان يتخيل منذ ١٤٠٠ عام أن الإنسان سيحلق في الفضاء ويهبط على سطح القمر . إلا أن نفاذ الإنسان من أقطار السماوات بفضل سلطان العلم سيظل محدوداً . فأبعد مسافة وصل إليها الإنسان بشخصه هي القمر الذي يبعد عنا ثانية ضوئية وأبعد مسافة وصل إليهـــا الإنســـان بمركبته التي استغرق سفرها مدة عشر سنوات هي كوكب نبتون ويبعد عنا ٥٤٠٠ مـــليون كلم مع العلم أن أقرب نجم إلينا يبعد ٤ سنوات ضوئية وأبعد نجم تم رصده حتى الآن يبعد ١٥ مليار سنة ضوئية هذه الصورة توضح على أن الأرض بالنسبة للكون هي أشبه بحبة رمل بالنسبة للصحراء أو نقطة ماء بالنسبة للمحيط.

ولو افترضنا أن الإنسان توصل إلى صنع مركبة فضائية تصل سرعتها إلى سرعة الضوء أي ٣٠٠٠٠٠ كلم في الثانية (مع العلم أن أسرع المركبات في الوقت الحاضر تصل إلى ٣٠ كلم في الثانية أ ي ١٠٠٠٠٠كلم | الساعة) فسوف يبقى الإنسان أربع سنوات في المركبة التي تسير بسرعة الضوء ليصل إلى أقرب نجم ويبقى ٣٠٠٠٠ سنة حتى يصل إلى مركز مجرتنا درب التبانة و١٠ مليار سنة ليصل إلى أبعد نجم استطاع أن يرصده.

﴿ ... **هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه** ... ﴾ " لقمان ١١ "

٦ــ كواكب المجموعة الشمسية تجري في مدار خاص :

قال تعالى: ﴿**والنازعات نزعاً والناشطات نشطاً والسابحات سبحاً فالسابقات سبقاً**﴾ " النازعات ١ــ٤ "

المعنى : (النازعات = الكواكب الجارية على نظام خاص)

(الناشطات = الكواكب تخرج من برج إلى برج)

(السابحات - الكواكب تسبح في أفلاكها سبحاً هادئاً

وهذا ما جاء مطابقاً بين هذه الآيات والاكتشافات العلمية وهي :

١ــ إن الكواكب في المجموعة الشمسية تجري وفق نظام معين لا تتعداه وهي تسبح في أفلاكها سبحاً هادئاً وهي أيضاً تخرج خلال سيرها من برج إلى برج ﴿ ...**والسابحات سبحاً** ...﴾

٢ــ إن بعض الكواكب تسبق بعضها بعضاً أثناء الجري في الأفلاك فمثلاً الأرض تسبق المريخ كل سنتين وتجعله وراءها بعد أن كان أمامها لأن سرعة دوران الأرض حول الشمس هي ٤٨ كلم | الثانية بينما سرعة المريخ ٣٨ كلم | الثانية ﴿ ... **والسابقات سبقاً** ... ﴾.

٣ ــ إن لكل كوكب مدار خاص يسلكه خلال جريه .

٤ ــ إن الكواكب هي مختلفة في الحجم ومختلفة في السرعة ويسبق بعضها البعض الآخر .مثلاً حجم المشتري يساوي ١٣٠٠ مرة من حجم الأرض بينما حجم المريخ يساوي نصف حجم الأرض .

الكوكب	بعده عن الشمس	مدة دورانه حول الشمس	مدة دورانه حول نفسه	عدد الأقمار
عطارد	٥٧مليون كم	٨٨ يوم	٩٠يوم	—
الزهرة	١٠٧كم	٢٢٥ يوم	٢٤٣ يوم	—
الأرض	١٥٠ كم	٣٦٥ يوم	٢٤ ساعة	١
المريخ	٢٢٥ كم	١ سنةو٨٨ يوم	٢٤ ساعة	٢
المشتري	٧٠٠ كم	١١ سنة و٨٦ يوم	١٠ ساعة	١٦
زحل	١٤٢٥ كم	٢٩ سنة و٤٦ يوم	١٠ ساعة	١٧
أورانوس	٢٨٧٠ كم	٨٢ سنة و٢ يوم	٢٤ساعة	٥
نبتون	٤٥٠٠ كم	١٦٤سنة و٨ يوم	٢٤ ساعة	٢
بلوتو	٦٠٠٠ كم	٢٤٧ سنة و٧ يوم	٧ يوم	١

٧-عدد كواكب المجموعة الشمسية المتوقعة ١١ وليس ٩:

قال تعالى : **﴿ ... إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ... ﴾** " يوسف ٤ "

لقد اكتشف العلماء حتى الآن ٩ كواكب .ـ وربما اكتشفوا في المستقبل كوكبين مصداقاً لرؤية يوسف ؟ ! لقد كان عدد الكواكب المعروفة أيام نزول القرآن خمسة فعندما اكتشـــفت المراصد الفلكية ارتفع عدد الكواكب إلى تسعة ولقد بلغ التوازن الفلكي من الكمال إلى حد درجة التنبؤ باكتشاف كوكبي نبتون وبلوتو قبل إمكانية رصدهما أي أنه تم اكتشافهما عن طريق الحسابات الفلكية وليست بواسطة المراصد ثم تم بعد ذلك رصدهما وارتفـــع عدد الكواكب إلى ٩ – ولا بد من الإشارة إلى أن حسابات الكومبيوتر الفلكية الحديـــثة دلت على توقع وجود كوكب بعد بلوتو لم يتم بعد رؤيته بالأرصاد .أطلق عليه أسم (إكس) ويبعد عن الشمس حوالي ١٠ مليار كم كما توقع العلماء وجود كوكب آخر بين الشمس وعطارد أطلق عليه اسم (فولكانو) ولم يتم رؤيته حتى الآن فإذا تحقق رؤية هذين الكوكبين فإن العدد يصبح ١١ كوكب وليس ٩.

٨ ـ البروج طرق ثابتة للكواكب :

قال تعالى : **﴿ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين﴾** " الحجر "١٦

ـ **﴿ ... وكل في فلك يسبحون ... ﴾** "يس ٤٠ "

ـ **﴿ ... والسماء ذات الحبك ... ﴾** " الذاريات ٧ "

ـ **﴿ ... والسماء ذات البروج ... ﴾** " البروج ١ "

الـــبروج هي مجموعات من النجوم يبلغ عددها ١٢ برجاً وكل برج له شكل معين . وبســـبب حـــركة الأرض حول الشمس التي تتمها خلال سنة شمسية (٣٦٥ يوم)فإن موقع شروق الشمس وغروبها يتغير خلال كل شهر ولذلك قسمت السنة إلى١٢برجاً وبالتالي ١٢ شهراً .

إن بـــروج السماء هي طرق ثابتة محددة للكواكب السيارة بحيث لا تستطيع أن تحيد عـــنها . هذه الطرق ليست عشوائية بل هي متشابكة في تنظيم وإحكام مثل النسيج المحبوك بإتقان وهي مسيرة لغاية معينة **﴿ ... وكل في فلك يسبحون ... ﴾** بمعنى أن كل كوكب ونجم له بداية ونهاية .

٩ ـ وجود الحياة على الكواكب الأخرى :

قال تعالى: ﴿ **... ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون ...** ﴾ "النحل ٤٩ "

ـ ﴿ **... ومـــن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير ...** ﴾ " الشورى ٢٩ "

ـ ﴿ **... والله خلق كل دابة من ماء ...**﴾ " النور ٤٥ "

نستدل من هذه الآيات إن الدابة لا تقال للملائكة لأنهم لا يدبون على الأرض وهي مخلوقة من نور . بينما الدابة هي مخلوقات وكائنات حية يدخل الماء في تركيبها وهذه الآيات تشير إلى وجود مخلوقات عاقلة في السماء كما يلاحظ أن كلمة الملائكة جاءت معطوفة على كلمة دابة والعطف يقتضي التغاير قال تعالى:

- ﴿**وربك أعلم بمن في السموات والأرض**﴾ "الإسراء ٥٥".
- ﴿ **... ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً** ﴾ " الرعد ١٥ "
- ﴿ **... إن كل من في السموات و الأرض إلا آتي الرحمن عبدا ...**﴾ مريم ٩٣

أن كـــلمة (من) لا تستخدم إلا للعاقل . وهذا يؤكد أن هناك مخلوقات عاقلة تعيش في السماء أو على سطح بعض الكواكب .

قـــال الرسول ﷺ : ((**لله دار بيضاء مشحونة خلقا كثيرا .مسيرة الشمس فيها ثلاثون يومـــا مثل أيام الدنيا ثلاثين مرة . لا يعلمون أن الله يعص في الأرض ولا يعلمون أن الله خلق آدم وإبليس**))

قـــال تعالى : ﴿ **... الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ...** ﴾ "الطلاق ١٢"

نلاحظ في هذه الآية أن عبارة سبع سموات قد وردت دون كلمة (طباقاً) التي تتكرر غالـــباً مع كلمة (سماوات) في بعض الآيات وهذا ما يمكن أن يصرف النظر عن الطبقات السبع للأرض ـ بينما يؤكد وجود الأرضيين السبع بقوله ﴿ **... ومن الأرض مثلهن ...** ﴾ أي مثل السماوات في العدد ومن أحاديث الرسول ﷺ التي تشير إلى ذلك :

- «**ما السموات السبع وما فيهن وما بينهن ، والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن. في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة** »

- « اللهم رب السموات السبع وما أظللن ، ورب الأراضي السبع وما أقللن »

لذلك فليفكر الإنسان في احتمال وجود الحياة العاقلة على الكواكب الأخرى ولكن بعيداً عـن المجموعـة الشمسية وتابعة لنجوم و شموس أخرى في مجرتنا أو في المجرات الأخرى .قال تعالى: ﴿ ... **وهو على جمعهم إذا يشاء قدير** ... ﴾ " الشورى " ٢٩. وهذا يعني على أن الله قادر على أن يجمع بين الإنسان والكائنات الحية الغير أرضية وقد يكون ذلك إما في الحياة الدنيا أو في الآخرة.وبهذا يتضح أنه من المنطق أن توجد الحياة على كواكب أخرى لا بل أنه من الشاذ والغريب أن لا توجد حياة غيرنا في هذا الكون ؟؟

ففي السنوات العشر الأخيرة تم العثور بواسطة المراصد الراديوية على عدد من الخطوط الطيفيـة الراديوية التي تشير إلى وجود بخار الماء والأمونيا وأول أو كسيد الكربون القادمة من السحب الموجودة بين النجوم وهذا ما يشير إلى احتمال وجود الحياة خاصة وإن هذه المواد هي الأساسية لتكوين الأحماض الأمينية التي تتكون منه البر وتينات الحية المحتوية على DNA .

قال تعالى ﴿**وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون** ﴾

" البقرة " ٣٠

السؤال هنا كيف تسنى للملائكة أن تسأل وآدم لم يخلق بعد؟- وأما القول بأن هناك مـن سكن الأرض قبل آدم فهو بعيد عن الحقيقة لأن ذلك لا يتناسب مع وقائع التاريخ ولا الآثار ولا حتى القرآن. ذلك لأن القرآن يؤكد أن الأرض لم يسكنها بشر قبل آدم لقوله تعالى:

﴿ ... **هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً** ... ﴾ " الدهر " ١

وهذه الآية تؤكد بأنه قد أتى على الإنسان زمن طويل لم يكن موجوداً على الأرض ثم خلقه الله واستخلفه فيها وذلك بعد أن استكملت الأرض ظروفها الملائمة لوجوده .إذاً لا بد أن يكون للملائكة شواهد على سفك الدماء لأنها لا تعلم الغيب ، وذلك في كواكب أخرى غير الأرض.

بقي لنا أن نشير إلى أن المراصد الراديوية قد استقبلت إشارات راديوية قادمة من الفضاء وذلك منذ سنين عديدة وبالمقابل فإن علماء الفضاء أرسلوا أيضاً إشارات راديوية إلى الفضاء الخـارجي عـبر المركبات الفضائية في عام ١٩٧٢ وعام ١٩٧٧وهي تحمل أجهزة كومبيوتر ومولـدات نوويـة لـلطاقة تمكنها من مغادرة المجموعة الشمسية كما زودت برسائل رمزية ورسائل صوتية مسجلة بلغات مختلفة . وبلغ حجم الرسالة (٥٠ × ٢٣) سم وهي مصنوعة من الذهب والألمونيوم وستظل دون فناء لمدة أكثر من مليون سنة .ولكن فلنفترض أننا توصلنا

إلى مركبة فضائية تصل سرعتها إلى عشر سرعة الضوء فإننا سوف نحتاج إلى ٢٠٠ سنة لكي نصل إلى أقرب نجم إلينا والذي يحتمل أن تكون له كواكب وهو يبعد عنا ١٠ سنوات ضوئية.

وأيـــاً كانت الأمور فلقد تنصت العلماء على أكثر من ألف نجم قريب منا في مجرتنا ـــ وتم ذلك خلال ٢٥ محاولة استغرقت ١٥ سنة ولكن دون أية نتيجة .

أمـــا موضوع الأطباق الطائرة فما زالت لغزاً حتى الآن . لكن في كثير من المشاهدات كـــان المشـــاهدون جماعـــة وليس فرداً ومن البلدان التي هبط فيها الصحون الطائرة الكويت وســـلطنة عمـــان وجاء وصف هذه الكائنات الحية أن طولها حوالي ٤ أقدام رمادية اللون ، بعضـــها صفراء بدون شعر في الرأس وبدون أظافر . ورأسها أكبر من المعتاد بالنسبة لجسمها وهي ذات عيون واسعة ومتحركة في عدة اتجاهات وأنه في إمكان هذه الكائنات إحداث تأثير إشـــعاعي لا حدود له لمن يتعرض لها أو التأثير عليه بشكل يجعله يفقد الذاكرة فجأة كما أنها تستطيع أن تغير مجال الجاذبية أو المغناطيسية .

١٠-الشهب والنيازك :

قال تعالى : **﴿ ... إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ... ﴾** " الصافات " ١

– **﴿ ... وإنـــا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً ، وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً ...﴾** " الجن ٨ ــ ٩ "

– **﴿ ...إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ... ﴾** " الحجر " ١٨

– **﴿ ... ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ... ﴾** " الملك ٥ "

– **﴿ ... نسقط عليهم كسفا من السماء ... ﴾** "سبأ ٩ "

معنى كسف : أي قطع .

إن الله يوضح لنا بأن الشياطين قبل نزول القرآن ، كانت تصعد إلى السماء فتقعد منها مقاعد للسمع حتى إذا قضى الله أمراً وتحدث به أهل السماء ا استرقوه وأخبروا به بعض الكهنة حيـــث يزيدون عليه فيصدقه الناس ... ولكن عندما بعث الرسول ﷺ ونزل القرآن طردت الشياطين عن مقاعدها لئلا يسترقوا شيئاً من القرآن فيلقوه على ألسنة الكهنة فيختلط الأمر ولا يـــدري مـــن الصـــادق ... ولذلك ملئت السماء حرساً شديداً (وهي الإشعاعات الكونية والشـــهب) . لذلك فإذا اقترب الجن من مناطق استراق السمع انجذبت ذرات الشهاب نحوه

فإذا حاول الفرار بسرعته الرهيبة لاحقته جاذبية الشهاب أينما سار حتى تفنى ذراته في ذرات الجن تماماً ويتحول الجميع إلى رماد وغبار يهبط على الأرض.

لقـــد أثبت علم الفلك الحديث أن هذه الأجرام السماوية هي مذنبات في الأصل وقد تـــتعرض لجذب الشمس أو جذب بعض الكواكب العملاقة مثل المشتري فتنفصل عنها أجزاء صغيرة وهي الشهب أو أجزاء كبيرة وهي النيازك ..فالأرض تتعرض لقصف مستمر تتساقط من السماء من شهب ونيازك .

الشـــهب: هي أجرام سماوية صغيرة تحترق وتتفتت خلال اختراقها للغلاف الجوي للأرض بســـرعة ٢٥٠ كم/ ثانية . ويمكن رؤيتها مضيئة على ارتفاع ١٥٠ كم فوق سطح الأرض . وبعدهـــا تنطفئ وتتحول إلى سحاب رمادي من الغبار ثم تأخذ وقتاً حتى تسقط على الأرض كغـــبار مخصب للتربة .ويوجد حوالي ١٥٠ مليون جرم يومياً يهوي على سطح الأرض وقد لوحظ أن الغلاف الجوي مملوء بعدد كبير من التراب الدقيق .ويلاحظ أيضاً أن الشهب يكثر ســـقوطها في ليال محددة فهي تزيد في ١٠ آب ــ ٢٧ تشرين الثاني ــ وتقل في ٢٠ نيسان و ٢٨ تشـــرين الثاني و ١٢ تشرين الأول وقد شاهد الألمان والبلجيكيون في ٩ تشرين الأول ١٩٣٣ العدد الكثير من الشهب في سمائهم حيث تساقط بمعدل ٦٠٠٠ شهب في الساعة .

وقـــد اكتشف حديثا أن الشهب تتألف من نفس المواد الكيماوية التي توجد على الأرض ولكن نسبة الخلط هي عجيبة حقاً وكأنها كتل من الصوان والحديد كانت قد سحقت تماماً ثم مزجت ولصقت من جديد . وهذا يؤكد على الميزة المغناطيسية للشهب . ويقول العلماء أن قطرات الحديد المغناطيسي المنصهر قد بردت وتساقطت من الغيمة الشديدة الحرارة (أكثر من ٥٠٠٠ درجة) المعلقة في سماء المنطقة التي شهدت نزول الشهب وهذا ما يؤكد رأي القرآن في أن هـــذه الشهب كانت تنطلق منجذبة نحو هدف معين في السماء وهو الجن المخلوق من الـــنار . وذلـــك يعود إلى الميزة المغناطيسية في الشهب التي تتعامل مع جاذبية الأجسام النارية ومنها الجن .

الـــنيازك : وهي أجسام كبيرة صلبة وأحجام مختلفة يتألف بعضها من ٩٠ % من الحديد وعـــند اصـــطدامها عـــلى سطح الأرض تسبب تدميراً كبيراً وحرائق هائلة وزلازل مدمرة وفجوات عميقة على سطح الأرض ، إذ أن ارتطام نيزك بحجم كم واحد على سطح الأرض يسبب قوة تدميرية تعادل ١٠٠٠٠٠ ضعف القنبلة الهيدروجينية

١١-النجم الأسود أشد أنواع الحرارة:

قـــال الرسول ﷺ : **«أوقد على النار ألف عام حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ....»** " الترمذي "

هــــذا الحديـــث الشريف يصف نار جهنم بأنها بلغت المرحلة الثالثة من الحرارة وهي سوداء مظلمة من شدة حرها .

لقد اكتشف علماء الفضاء في العشر السنين الأواخر ناراً سوداء في الفضاء وهي عبارة عـــن نجوم سوداء تتميز بأشد أنواع النار حرارة .وقد لاحظ العلماء أن أول درجة في الحرارة هـــي النجوم الحمراء فهي أقلها حرارة . فإذا ارتفعت الحرارة في النجوم أصبحت بيضاء وإذا زادت الحـــرارة أكـــثر بكثير فإن النجوم تصبح سوداء مظلمة وهذا ما جاء مطابقاً للحديث الشريف قبل ١٤٠٠ عام .

١٢-خلق الله الأشياء بتقدير وإتقان :

قال تعالى : ﴿ ... خلق كل شيء فقدره تقديراً ... ﴾ " الفرقان ٢ "

- ﴿ ...صنع الله الذي أتقن كل شيء ... ﴾ " النمل ٨٨ "

يقـــول القرآن أن الله يخلق الأشياء فيقدرها تقديراً وليس عشوائياً ويصنع الأشياء فيحسن إتقانها.

مثال أول : إن الشمس تبعد عن الأرض مسافة ١٥٠ مليون كم . وهذه المسافة هي مقدرة تقديراً وليس من مجال الصدفة . فقد أثبت العلم بأن الأرض لو اقتربت من الشمس وأصبحت تبعد عنها مسافة ١٤٥ مليون كم لارتفعت الحرارة على سطح الأرض إلى ٤٥٠ درجة مئوية ولتبخرت المياه وانعدمت الحياة على سطحها . .

وعـــلى العكس من ذلك فلو ابتعدت الأرض عن الشمس وأصبحت المسافة بينهما ١٥٢ مليون كم لانخفضت الحرارة على سطح الأرض لتصل إلى ٤٠ درجة تحت الصفر ولتجمد الماء فيها وانعدمت الحياة على سطحها (كما هو حال المريخ) .

مثال ثاني: إن مجرة درب التبانة التي تنتمي إليها مجموعتنا الشمسية تحتوي على ١٠٠ مليار نجـــم . ومـــن نعم الله علينا أن موقع مجموعتنا الشمسية بالنسبة إلى مركز هذه المجرة هو على أطـــرافها أي بعيـــدة عن مركز المجرة . وقد اكتشف حديثاً في مركز هذه المجرة وجود الثقب الأسود أو ما يدعى بمقبرة النجوم لأنه يملك قوة جاذبية هائلة يستطيع بها أن يبلع آلاف النجوم يوميـــاً .ولـــو لم تكن شمسنا في موقع بعيد جداً عن هذا الثقب الأسود لأصبحت لقمة سهلة

الابـــتلاع ، فهذا ما يطابق الآية ﴿ ... خلق كل شيء فقدره تقديراً... ﴾ والثقب الأسود هو جرم منكمش على نفسه بسبب قوة الجاذبية الهائلة والتي تسحق مادته. وبذلك نقول يمكن للأرض أن تصبح ثقباً أسود إذا انكمش نصف قطرها وأصبح ١ سم وكذلك الشمس تصبح ثقباً أسود إذا انكمش نصف قطرها إلى ٣ كم (بعد أن كان ٧٠٠٠٠٠ كم).

مـــثال ٣: لو كانت الأرض بحجم القمر لانخفضت جاذبيتها إلى السدس مما هي عليه فما استطاعت أن تمسك بالماء فوق سطحها ولانعدمت الحياة

- ولو كانت الأرض بحجم الشمس لبلغت جاذبيتها ١٥٠ ضعف مما هي عليه ولانعدمت الحياة .

- ولـــو كـــان دوران الأرض حول محورها العمودي مستقيماً وليس مائلاً كما هي الحال لانعدمت الفصول الأربعة وتساوى الليل والنهار في كل بلاد العالم ولتفاوتت درجات الحرارة بين الليل والنهار بشكل كبير ولاختلت كل أنظمة تصريف الرياح والسحب والماء ولانعدمت الحياة .

- ولولا وجود الجاذبية على الأرض لطار الإنسان عن ظهر الأرض ولطارت معه مياه البحار والصخور وكل ما هو على سطح الأرض ولانعدمت الحياة .

- ولـــو كانت نسبة الأوكسجين ٥٠% بدلا من ٢١% لتحول جو الأرض ومن عليها إلى جحيم مشتعل بالنيران بسبب اشتعال عود كبريت واحد .

- لو لم يكن الثلج اقل كثافة بنسبة كبيرة من كثافة الماء لما طفا الثلج على سطح الماء لكي يحافظ غلى حرارة الماء تحته، ولنتج عن ذلك تجمد معظم الماء وبذلك تموت الأسماك والحيوانات في الـــبحيرات، لذلك فمن رحمة الله أن الثلج يتحول إلى كثافة أقل من الماء فيطفو على سطح الـــبحر ويشـــكل طبقة عازلة أو سقف حافظ لحرارة الماء تحته، فيمنع تجمد الماء بكامله ولا يتجمد إلا القشرة السطحية فقط.

- لقد وضع الله الميزان في الكون فكانت المعادلة: ((قوى التجاذب = طاقة الحركة))
فلو زادت قوى التجاذب على طاقة الحركة لاصطدمت النجوم ببعضها البعض ولسقطت على الأرض.

قال تعالى:﴿ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه﴾ (الحج٦٥)

أمـــا لو زادت طاقة الحركة على قوى التجاذب لتباعدت الأجرام السماوية ولخرجت من مدارها بصورة عشوائية حتى تصطدم المجموعات بأخرى.

الشمس

١-الشمس مصدر الحرارة والضوء :

قال تعالى : _ ﴿ ... وجعلنا سراجاً وهاجاً ... ﴾ " النبأ ١٣ "

_ ﴿ ... وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً ... ﴾ "نوح ١٦"

_ ﴿ ... هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً ... ﴾ " يونس ٥ "

_ ﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً﴾

"فرقان ٦١ "

_ ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾

"الإسراء ١٠"

إن القرآن عندما يتحدث عن الشمس يصفها بالسراج . والشيء لا يقال عنه سراج إلا إذا اجتمع فيه الحرارة والإضاءة وهذا ما يطابق صفة الشمس التي تبعث الحرارة والنور إلى الأرض وعندما يتحدث القرآن عن القمر يصفه بالقمر المنير . والشيء يقال عنه منير إذا كان يعكس الضـياء دون أن يكـون حرارة فيه وعلى هذا الأساس تفسر الآية بأن الشمس جرم ملتهب بالنيران وأن القمر جسم بارد. لا حرارة فيه وإنما يكتسب نوره من الشمس . وهذا ما يطابق فعلاً من الناحية العلمية الفلكية .

إن حرارة الشمس على سطحها ٦٠٠٠ درجة بينما تصل إلى مركز الشمس إلى ٢٠ مليون درجة .

كما أثبت العلم أن في الشمس ظاهرة تسمى المتوهجان في الجزء الأسفل من الشمس حيث تـرتفع حرارتها كثيراً بسبب مجالات مغناطيسية .فينتج عن ذلك ألسنة اللهب التي ترتفع عن سطح الشمس حوالي نصف مليون كم (فهي حقاً سراج وهاج يولد الضوء من ذاته ويعطيه).

ومـن العجـب أن علـماء الفلك اكتشفوا أن باطن الشمس مظلم غير مرئي لأنه يصدر إشـعاعات غـير مرئية مثل أشعة جاما وأشعة إكس والأشعة فوق البنفسجية . وإن الغطاء الخارجي المضيء للشمس هو الذي يحول هذه الإشعاعات الغير مرئية إلى ضوء الشمس المرئي. ولا عجـب من ذلك أن يصف القرآن آية النهار (أي الشمس) بأنها مبصرة ويجعلها فاعلة كذلك مثل النهار تماماً وبنفس طريقة التحويل الإشعاعي التي تماثل عمليّة الإبصار.

٢-الشمس في حركة مستمرة وليست ثابتة :

قال تعالى : **﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ...﴾** " يس ٣٨"

_ **﴿ ... لا الشـــمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ... ﴾** " يس ٤٠ "

_ **﴿ ... وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ... ﴾** " الرعد ٢"

هـــذه الآيات تشير إلى أن الشمس تجري بسرعة محددة لزمن محدد وتتوقف عن الجري في مكـــان محدد ولقد أثبتت الاكتشافات الفلكية الحديثة بأن القمر يدور حول نفسه وفي نفس الوقـــت يـــدور حول الأرض كل ٢٩,٥ يوم وفي نفس الوقت يدور هو والأرض معاً حول الشمس كل ٣٦٥ يوم بينما الأرض تدور حول نفسها كل ٢٤ ساعة.

والشـــمس تدور حول نفسها كل ٢٥ يوم وتسير بسرعة ٢٥٠ كم / ثانية وأيضا في نفـــس الوقـــت يدور القمر والأرض والشمس معاً حول مركز المجرة كل ٢٥٠ مليون سنة ضوئية، وكذلك المجرة بكامل نجومها تدور حول نفسها كل ٢٥٠ مليون سنة ضوئية . تلك هـــي الحـــركة المداريـــة لهذه النجوم والكواكب التي صرح بها القرآن منذ ١٤٠٠ عام بينما أصـــبحت الآن فقـــط من مكتشفات العلم الحديث وبالرغم من دوران الأرض في كل هذه الاتجاهات المعقدة فإننا نشعر بأن الأرض ثابتة بدون حركة .

وهـــذا الـــدوران يعطي للأرض تعاقب الليل والنهار ويعطي الفصول الأربعة ويعطي أشكال القمر المختلفة خلال الشهر فنعلم عدد السنين قال تعالى: **﴿الشمس والقمر بحسبان﴾**.

كل كوكب وكل نجم يسبح في ملكه الذي قدر له لا يتحول عنه ولا يحيد وفي نفس الوقت الكل في وحدة متماسكة بفعل الجاذبية **﴿... وكل في فلك يسبحون ...﴾** إضافة إلى تـــباعد المجرات عن بعضها البعض بسرعة الضوء مع الحفاظ على الرسم العام لمواقع كل شمس وكل كوكب منها **﴿ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ... ﴾** "لقمان " ١١

٣-يوجد شموس عديدة في الكون :

قال تعالى : **﴿... ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ، لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون ...﴾ " فصلت ٣٧ "**

إن كـــلمة (خلقهن) تنتهي بنون الجمع وهذا دليل واضح على وجود شموس وأقمار عديدة في الكون غير الذي نراه . ولقد اكتشف علماء الفلك حتى الآن أكثر من ٢٠٠ مليون شمس في الكون . بواسطة المراصد الحديثة . إذاً فالعلم الحديث يؤكد صدق الآيات الكريمة .

٤–نهاية الشمس :

قـال تعالى : **﴿... فإذا برق البصر ، وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر ...﴾ " القيامة ٧ – ١١ "**

_ **﴿ ... إذا الشـمس كورت ... ﴾** " التكوير ١ " أي ذهب بضوئها ولمعانها.

لقد ثبت في العلم الحديث أن الشمس لها نهاية مثل باقي النجوم وذلك بسبب ما تفقده مـن حجمها ووزنها ما يقدر بخمس ملايين طن في الثانية . وقال العلماء أن الشمس سينفد وقودهـا النووي بعد ملايين السنين وينعدم ضوءها ثم يتضاعف حجمها فيبلغ ١٠٠ ضعف حجمها الحالي فتصبح العملاق الأحمر الذي يبتلع كوكب عطارد والزهرة ويرفع درجة الحرارة على سطح الأرض إلى ١٢٠٠ درجة .

وبعد ذلك ينقص حجم الشمس ليتحول إلى قزم ابيض ثم يبرد و يتحول إلى قزم اسود.

طبعاً ينتج عن ذلك كسوف القمر الذي لم يعد يتلق ضوء الشمس وهذا ما يطابق الآية:

﴿ ... وجمع الشمس والقمر ... ﴾

٥ _ الصلاة تطوف حول الأرض إلى يوم القيامة :

قال تعالى: ﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب وإنا لقادرون﴾ المعارج ٤٠ "

في عهد الصحابة كان كل ما يعرفه الناس عن الشمس أنها تشرق من ناحية الجبل وتغرب من ناحية علامة أخرى . لكن العلم الحديث أثبت أن كل بلد له مشرق ومغرب ... فالشمس مثلاً تشرق عندنا من ناحية الجبل وبعد دقائق تشرق في بلد آخر وبعد دقائق في بلد ثالث الخ.

وكذلك بالنسبة للغروب وهذا ما يدل على أن الشمس لها مشارق ومغارب وكذلك بالنسبة للصلاة و للآذان فهي مستمرة في الأرض ليلاً ونهاراً . إن الأرض تدور حول محورها دورة كل ٢٤ ساعة ـــ ومحيط الأرض مقسم إلى ٣٦٠ خط طول . أن الزمن الذي تستغرقه الأرض في تدورانها أمام الشمس حين ينتقل الشروق من خط طول إلى خط آخر هو ٤ دقائق أي ما يعادل الزمن الذي يستغرقه المؤذن لأداء الآذان وبذلك تكون كلمة (**الله أكبر**) تطوف حول الأرض من بلد إلى آخر دون انقطاع إلى يوم القيامة. وقد اكتشف حديثاً أن الكعبة تقع في مركز الأرض . والمركز هو النقطة الداخلية التي تقع على أبعاد متساوية من جميع النقط التي تقـع على محيط أي جسم .إن أشعة النور الإلهي تنطلق من المركز إلى شتى أنحاء الأرض على محاور متساوية.

القمر

١ _منازل القمر لمعرفة عدد السنين

قال تعالى : ﴿ ... والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ يس ٣٩

_ ﴿ ... وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ... ﴾ " يونس ٥ "

_ ﴿ ... وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ...﴾ " الأنعام ٩٦ "

قدر الله القمر منازل يطلع في أول ليلة من الشهر قليل النور ثم يزداد نورا في كل ليلة حتى يتكامل نوره في الليلة ١٤ ليصبح بدراً كاملاً . ثم يشرع في النقص من النور تدريجياً حتى يصبح في آخر الشهر كالعرجون القديم (أي العنقود الرطب اليابس) وتفسير ذلك من الناحية الفـــلكية أن القمر يكون منيراً نصفه بسبب أشعة الشمس التي تواجه هذا النصف أما النصف الآخـــر فيكون مظلماً لأنه لا يواجه الشمس . وهذه المنازل تساعد الإنسان على ضبط الزمن وحســـابه وتقديره وشهوره وسنينه . وذلك من رحمة الله في خلقه أن جعل للإنسان مقاييس تساعده في معرفة الزمن .

٢ _ القمر مواقيت للناس والحج :

قال تعالى :﴿ يسألونك عن الأهلة ، قل هي مواقيت للناس والحج﴾ البقرة ١٨٩

_ ﴿ ... فمن شهد منكم الشهر فليصمه ... ﴾ " البقرة ١٨٥ "

_ ﴿ ... إن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ... ﴾ " التوبة ٣٦ "

إن الله قد خلق الأهلة لتكون معالم يحدد بها الناس حجهم وصومهم وزكاتهم ومواعيد زرعهم وحصادهم والشهر الحرم (تحريم الصيد والقتال) وأيام الرضاعة والفطام وأيام الحمل وتســـجيل الأحداث الهامة من مواليد ووفيات ومعارك ... وقد خص المواقيت والشهور التي يحددهـــا القمر دون الشهور الشمسية لأنه أسهل معرفتها لدى الأمي والمتعلم بواسطة مراقبة الهلال بينما الشهور الشمسية يتطلب حسابها معرفة دقيقة بحركة الأفلاك المعقدة .

٣ _السنة الشمسية تزيد ١١ يوم عن السنة القمرية :

قال تعالى : ﴿ **ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً** ﴾ الكهف ٢٥

يقول الله في كتابه العزيز أن أصحاب الكهف رقدوا فيه مدة ثلاث مائة سنة شمسية أو ثلاث مائة سنة وتسع سنوات هجرية وقد ثبت علمياً أن كل مائة سنة شمسية تزيد ثلاث سنين قمرية. ومعنى ذلك أن الثلاث مائة سنة شمسية تصبح ثلاث مائة وتسع سنوات هجرية . فمن أين عرف الرسول ﷺ هذه الحسابات منذ ١٤٠٠ عام بأن الفرق بين السنة الشمسية والقمرية هو ١١ يوم .

٤ _ المد والجزر سببه جذب القمر للأرض :

قال تعالى ﴿ **... والقمر إذا اتسق ...** ﴾ " الانشقاق ١٨ "

إن القمر هو المسؤول عن المد والجزر للمحيطات . ويعتبر المد هو تقدم وارتفاع مياه البحار لبضعة أمتار ثم ينخفض ويحدث ذلك مرتين في اليوم . أما حينما يبلغ القمر هيئة البدر الـــتام فيـــزداد تأثيره ويصبح المد والجزر أكبر من المعتاد فمثلاً من المحتمل أن يصل الفرق بين منسوبي المد والجزر إلى نصف متر في عرض البحر بينما يصل إلى ٢ م على شواطئ الجزر .

ولا بد من الإشارة إلى أن حركة المد والجزر لم يعرف سببها العلمي إلا في القرن الثامن عشر على يد العالم نيوتن الذي ربطها بتأثير جاذبية القمر .

وقـــد أثبت العلم الحديث أن الإنسان والكائنات الحية تتأثر كثيراً بالقمر عندما يكون بدراً . فمثلاً نسبة عدد الانتحار ترتفع أكثر والتوتر العصبي يزداد في حالات الأمراض النفسية والعقلية كما أن النباتات تنمو بسرعة والأسماك التي تعيش في أعماق البحر تصعد على سطحه عندما يكون القمر بدراً .

٥ _هبوط الإنسان على القمر :

قال تعالى : ﴿ **... لتركبن طبق عن طبق ...** ﴾ " الانشقاق ١٩ "

تشير الآية إلى أن الإنسان سوف ينتقل من طبق الأرض إلى طبق آخر وهذا ما حدث فعلاً ففي ٢١ تموز ١٩٦٩ هبط رائد الفضاء الأمريكي نيل أرمسترونغ على سطح القمر وبين عام ١٩٦٩ وعام ١٩٧٢ وطأ الإنسان أرض القمر سبع مرات .

٦ _القمر كان مشتعلاً ثم أصبح بارداً :

قــال تعــالى: ﴿وجعلنا الليــل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ "الإسراء ١٢ "

﴿ ... وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً ... ﴾ نوح ١٦

لقد أثبت العلم الحديث بأن القمر كان كوكباً مشتعلاً عند نشوء الكون ولكنه انطفأ بعد مرور ملايين السنين وقد جاءت هذه النظرية الحديثة مطابقة للآية ((**فمحونا آية الليل**)) أي أزلــنا ضــوء القمر لأن القمر هو آية الليل بينما آية النهار هي الشمس التي ظلت مبصرة ومشتعلة

ومن الملاحظ أن الآية تشير إلى أن القمر هو جسم بارد غير مشتعل وأن نوره يستمده مــن الشمس بواسطة انعكاس ضوء الشمس على القمر . فمعنى هذا أن ضوء القمر ليس من ذاته ولكنه انعكاس من الشمس التي هي مصدر الضوء والحرارة .

٧ _ الشمس والقمر لا يلتقيان:

قال تعالى : ﴿ ... لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ... ﴾ " يس ٤٠ "

﴿ ... وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ... ﴾ الزمر ٥

أثــبت العلم أن القمر يدور حول نفسه وفي نفس الوقت يدور حول الأرض وكذلك الأرض تــدور حــول نفسها وفي نفس الوقت القمر بدورانه والأرض بدورالها يدوران حول الشمس . وكذلك الشمس تدور حول نفسها وفي نفس الوقت المجموعة الشمسية تدور حول مركز المجرة التي بدورها أيضاً تدور حول نفسها . وبالرغم من هذا التعقيد في عملية الدوران فالقــرآن والعــلم معاً يؤكدان على استحالة أن تدرك الشمس القمر لأنه كل يدور في مدار خاص به لا يستطيع أن يتعداه .

٨ _ انشق القمر منذ ١٤٠٠ سنة :

قال تعالى : ﴿ ... اقتربت الساعة وانشق القمر ... ﴾ "القمر ١ "

عندما طلب الكفار في مكة من الرسول ﷺ معجزة كونية لكي يؤمنوا به أشار إليهم أن ينظروا إلى القمر وكان قد انشق إلى قسمين منفصلين ولكنهم اعتقدوا أن الرسول ﷺ قد سحر أعينهم . فسألوا أحد القبائل المسافرة الآتية إلى مكة في ذلك الحين فقالوا لقد رأينا ونحن في الطريق إلى مكة بأن القمر انشق إلى قسمين . وهذا ما ينفي قضية السحر .

وبعـــد مضي ١٤٠٠ عام على هذه المعجزة الكونية عرض على محطة التلفاز BBC برنامج لمحاكمة ثلاث علماء فضاء أمريكيين بالإسراف الشديد على الرحلات الفضائية خاصة رحلة إنزال أول إنسان على سطح القمر (نيل أرمسزونغ) التي كلفت ١٠٠ مليار دولار عام ١٩٦٩ .بيـــنما هناك شعوب وأطفال تشكو من شدة الفقر والمجاعة والأمراض .والعجيب في ذلـــك أن دفـــاع العلماء عن أنفسهم جاء بقولهم أنهم وجدوا على سطح القمر حزاماً من الصخور المتحولة يمزق القمر من سطحه إلى جوفه ومن ثم إلى سطحه ووضعوا أجهزة للرصد الزلزالي للتأكد من ذلك فتبين لهم أن القمر كان قد انشق إلى قسمين منفصلين منذ القديم .وأن هـــذه الأموال لم تذهب سدى بل ساعدهم على اكتشاف ظاهرة كونية لم تعرفها البشرية من قبل ولكن الأعجب من ذلك أنهم لم يدركوا أن هذه الظاهرة جاءت في آية قرآنية منذ ١٤٠٠ عام.

٩ _ لماذا لا يقع القمر على الأرض :

قال تعالى : ﴿ ... **ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ...** ﴾ الحج ٦٥

إن الله عز وجل برحمته يمنع سقوط القمر والكواكب على الأرض فبالرغم من دوران القمر حول الأرض باستمرار منذ ملايين السنين فلم يحدث أبداً أي اصطدام بين القمر والأرض أو بـــين الأرض وبقيـــة الكواكب .لقد ثبت العلم الحديث بأنه من جراء دوران القمر حول الأرض تنشأ قوة معادلة ومعاكسة لقوة جاذبية الأرض على القمر وتسمى بالقوة الطاردة.بمعنى آخـــر أن القمـــر يخضـــع في نفـــس الوقت لقوتين متعادلتين متعاكستين وهي القوة الطاردة (FORCE CENTRIFUGE) وهـــي التي تبعد القمر عن الأرض وقوة جاذبية الأرض على القمر التي تقرب القمر إلى الأرض (FORCE CENTRIPETE). وعلى هذا المبدأ يبقى القمر سابحاً حول الأرض ولا يقع عليها.

الكرة الأرضية

١-الأرض كروية :

قال تعالى : ﴿ ... الأرض بعد ذلك دحاها ...﴾ " النازعات ٣٠ "

﴿ ... الأرض مددناها ... ﴾ " الحجر ١٩ "

﴿ ... وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي ... ﴾ " الرعد ٣ "

﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴾ " الحج

﴿ ... يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ... ﴾ الزمر ٥

﴿ ... فلا أقسم برب المشارق والمغارب ... ﴾ " المعارج ٤٠ "

﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾

جميع هذه الآيات تشير إلى أن الأرض كروية وليست مسطحة كما كان يعتقد الأقدمون. فكلمة دحاها هي الدحية أي بيضة النعام وهذه تحدد بأنها ليست كروية بل بيضوية وهذا ما أثبته العلم الحديث بأن الأرض بيضوية إذ أن قطر الأرض عند خط الاستواء أكبر بمقدار ٤٢ كم من القطر بين القطبيين .

وكلمة مددناها هي البسط أي الأرض المبسوطة ومعنى ذلك أنك أينما تكون في بلد من هذا العالم ترى الأرض مبسوطة وهذا لا يمكن أن يحدث إلا إذا كانت الأرض كروية . فلو أن الأرض كانت مسطحة أو أي شكل آخر لوصلنا فيها إلى حافة أو حدود.

أما كلمة عميق فتؤكد أيضاً على أن الأرض كروية ولو كانت مسطحة لقال من كل فج بعيد لأن كلمة بعيد تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد .

أيضاً لقد استخدم الله سبحانه كلمة (يكور الليل) مما يدل على أن الأرض كروية ولو كانت مبسطة لقال (يبسط الليل) لأنك عندما تلف شيء حول كرة فانك تقول كورت هذا الشيء فالتكوير معناه اللف والدوران حول الشيء فتكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل هو تتابعها وراء بعضها البعض حول كرة الأرض باستمرار .

أما الآية **﴿ ... ولا الليل سابق النهار ...﴾** فإنها تبين أن الليل والنهار موجودان في نفس الوقت وهذا يعني أن الأرض لا بد وأن تكون كروية الشكل .

٢–دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس:

قال تعالى: ﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون﴾ " الأنبياء ٣٣ "

﴿ ... ألم نجعل الأرض كفاتاً ... ﴾ " المرسلات ٢٥ "

﴿ ... فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون ...﴾ معارج ٤٠

﴿ ... ألم تـــر إلى ربك كيف مد الظل ، ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ، ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً ... ﴾ " الفرقان ٤٥ _ ٤٦ "

﴿ ... إن في خـــلق الســـموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ... ﴾ " آل عمران "١٩٠

﴿ ... يـــولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ... ﴾ " فاطر ١٣ "

﴿ ... وتـــرى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ... ﴾ "النمل ٨٨"

إن الله عز وجل وصف حركة الأرض والشمس والنجوم في أبسط وأعمق عبارة وهي (كل في فلك يسبحون) كما جاء في الآية الأولى .اما في الآية الثانية فهناك إشارة إلى سرعة دوران الأرض (فمعـــنى كفاتـــاً : أي سريع العدو والطيران) . ولقد أثبت علماء الفلك أن الأرض هي فعلاً سريعة الدوران فهي تدور حول نفسها بسرة ١٦٦٦كم في الساعة عند خط الاستواء وتدور حول الشمس بسرعة ٣٠ كم في الثانية .

في الآيـــة الثالـــثة إشارة إلى أن الأرض تدور حول نفسها بشكل مائل وليس مستقيم وبشكل زاوية ٢٣ درجة مع محورها العامودي وبذلك الدوران المائل للأرض نشأت الفصول الأربعة واختلاف الليل والنهار ومواسم الزراعة وتشمل أشعة الشمس هذه الزاوية جميع مناطق الأرض، وبـــدورة الأرض حـــول الشـــمس هذا الميل مع ٢٣ درجة تختلف مشارق الشمس ومغاربهـــا عـــلى سطح الأرض فلا تشرق الشمس من نقطة واحدة من الأفق بأكثر من يوم واحـــد، بل تنحاز كل يوم إلى نقطة أخرى وهكذا يكون بالنسبة في المغارب على مدى أيام السنة .

إن عـــبارة المشارق والمغارب دلالة على دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس . فعلى مدار ٢٤ ساعة وفي كل ثانية هناك شروق على نقطة معينة من الأرض يقابله غروب في

نفس الوقت. وعلى مدار أيام السنة تشرق الشمس من مكان مختلف و تغرب في مكان مختلف عن اليوم الآخر

فلو كان مدار الأرض مستقيماً حول محورها العامودي لحصل على الأرض الآتي :

١ ــ لانعدمت الفصول وتساوى الليل والنهار في كل بلاد العالم

٢ ــ لتفاوتت درجات الحرارة بين الليل والنهار بشكل كبير ينتج عنها انعدام الحياة .

٣ ــ لاختلت كل أنظمة تصريف الرياح والسحب والماء

٤ ــ لغمر الظلام القطبين طوال السنة

في الآية الرابعة إشارة إلى أن الشمس هي السبب الأول في حدوث ظاهرة الظل ولولا الشمس لما عرف الظل . إذا فالشمس هي الدليل على وجود الظل

إن تحـــرك الظل على سطح الأرض هو دليل على حركة الشمس الظاهرية من الشرق إلى الغرب. أن الله تعالى يقبض الظل قبضا بطيئا يتساوى مع بسط النور في الجانب الآخر من الأرض وهذا دليل على دوران الأرض (ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا).أي أنزلنا الظل يسيرا وليس دفعة واحدة . فكلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الظل في جانب المغرب .

إن الله يمـــد الظل على الشمس فيحدث الكسوف الكلي لها والله تعالى قادر على أن يجعـــل الظل ساكناً أي ثابتاً وذلك بإيقاف حركة الشمس فيكون الكسوف الكلي للشمس حيث يذهب ضوءها ويسود الظلام على الأرض .

أما اختلاف الليل والنهار فيشيرا لله تعالى إلى تعاقبهما وذلك بأن يأتي الليل بعد النهار والـــنهار يتـــلو الليل بفعل دوران الأرض حول نفسها . ولو سكنت الأرض والشمس عن الـــدوران لغرق نصف الكرة الأرضية في ليل سرمدي والنصف الآخر في نهار سرمدي حيث يقول تعالى :﴿ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة ﴾ "القصص ٧١"

في الآية السادسة إن كلمة إيلاج تعني إدخال شيء في آخر برفق وهذه الآية تشير إلى إدخـــال الـــليل في النهار وذلك بجعل الأرض مائلة عن محورها العامودي خلال دورانها حول نفســـها فيحدث إيلاج جزءاً من الليل في النهار خلال ستة أشهر في السنة حيث يقصر الليل ويطول النهار من ٢١ كانون الأول أطول ليل في السنة وحتى ٢٢ حزيران أطول نهار في السنة بالنسبة للنصف الشمالي من الأرض والعكس من ذلك بالنسبة للنصف الجنوبي للأرض .

والمـــولى سبحانه يولج جزءاً من النهار في الليل خلال ستة أشهر فيقصر النهار ويطول الليل من ٢٢ حزيران أطول نهار في السنة ــ (١٥ ساعة تقريباً) ــ إلى ٢١ كانون أول أطول ليـــل في الســـنة (١٥ ساعة) بالنسبة للنصف الشمالي للأرض .و العكس بالنسبة للنصف

الجـــنوبي. ويتســـاوى الليل والنهار في ٢٣ آذار و٢٣ أيلول .و لم يكتشف الإنسان الأسباب الفلكية لزيادة الليل والنهار ونقصهما إلا بعد قرون كثيرة من نزول القرآن .

تتكلم الآية السابعة عن الجبال فيحسبها المرء ثابتة بينما هي في الحقيقة متحركة تحرك السحاب وهذا الإعجاز يشير إلى دوران الأرض حول نفسها بنفس السرعة وهي تحمل جميع المخلوقات على سطحها . والتشبيه القرآني رائع فكما أن السحاب محمول بواسطة الرياح وأن الجبال لابد أن تكون محمولة على كوكب متحرك . ولكن يرى البعض أن هذه الآية وصفاً من مشاهد يوم القيامة ، لكن لو كانت كذلك لما قال الله تعالى (تحسبها) لأن في بوم القيامة لا يوجد مجال للظن والشك لأن بصر الإنسان يومئذ حديد ويقين كما جاء في القرآن **﴿فبصرك اليوم حديد﴾** ق٢٢. كما انه في يوم القيامة تنسف الجبال ولا وجود لها كما ورد في الآية:

﴿ ... يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً ... ﴾ " طه ١٠٥ "

حقاً إن كل شيء على سطح الأرض يتحرك معها فالهواء والماء والمباني والبشر والجبال .. كـــلها تجري بجريان الأرض . ورغم أن السرعة تصل إلى ١٦٠٠ كم / الساعة عند خط الاســـتواء نتيجة دوران الأرض حول نفسها وتصل إلى ١٠٦٠٠ كم / الساعة نتيجة الدوران حول الشمس فإننا لا نشعر مطلقاً بهذه الحركة .

القشرة الأرضية

١ _ صدوع الأرض تمنعها من الانفجار :

قال تعالى : ﴿ ... والأرض ذات الصدع ... ﴾ "الطارق ١٢"

إن الآيـــة تشـــير إلى ظاهرة التصدع (أي التشقق) وأنها ظاهرة هامة لدرجة أن الله سبحانه يقسم بها. عندما تقع البزرة في التربة وترويها بالماء ، يزداد حجم التربة فتنشق وتفسح الطريق لخروج النبتة ولولا هذه الظاهرة لم يحصل نبات على الأرض . فالصدوع هي وسيلة من وسائل تهوية التربة وتجديد خصوبتها قال علماء الجيولوجيا أن الكرة الأرضية كانت في الأزمنة القديمة الأولى مؤلفة من قطعة واحدة ، ومع مرور ملايين السنين وبفعل الضغط الهائل في باطن الأرض تشـــققت قشـــرة الأرض وتصدعت وهي لا تزال حتى الآن تنقسم إلى قطع أرضية ، فتكونت القارات والمحيطات المعروفة.

ولقد اكتشف العلماء حديثاً أن الأرض متصدعة بشقوق قسمتها إلى ٢٤ قطعة ترتكز عـــليها القارات وقيعان البحار منها القطعة الأمريكية والإفريقية والآسيوية والأوروبية والعربية والهـــندية والأسترالية ، كما تم اكتشاف صدوع في أعماق المحيطات يصل طولها إلى عشرات الألوف من الكيلو مترات وتحيط بالأرض بكاملها ويصل عمقها من ٦٥ إلى ١٥٠ كم ولولا هـــذه الصدوع لانفجرت الكرة الأرضية مثل القنبلة الذرية منذ اللحظة الأولى عندما تتيبس قشرتها.

ويقـــول العـــلماء أن ٩٠ % مـــن البراكين وأكثر الزلازل تنشأ وتتمركز حول هذه الصدوع . من هنا نشأ علم الزلازل والبراكين الذي يعتمد على جغرافية هذه الصدوع ومدى توزعهـــا في القشـــرة الأرضية وقد سجلت مراصد الزلازل حوالي ٣٠٠ ألف زلزال في السنة ولكـــن بدرجـــة خفيفة لا يمكن التحسس بها . وثبت أيضاً أن المحيطات لديها قيعان مسجرة بالنيران وهذا ما جاء في الآية ﴿ ...والبحر المسجور ... ﴾ " الطور " ٦

٢–نقصان الأرض من أطرافها :

قال تعالى : **﴿ ... أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ... ﴾** " الرعد ٤١ "

لقد أوضحت الحقائق العلمية صدق هذه الآية كما أنها جاءت مطابقة لتفسيرات علمية كثيرة منها .

١ ــ إن حجم الأرض منذ ملايين السنين كانت أكبر من حجمها الحالي ب ٢٠٠ ضعف.

معنى ذلك أن الأرض تنكمش باستمرار (ولكن تبقى الكتلة ثابتة) . وبسبب برودة القشرة الأرضية يتولد ضغط من جميع الاتجاهات نحو جوف الأرض التي تحوي المواد المنصهرة من حمم وصـــخور فتنطـــلق هذه المواد الذائبة على هيئة غازات عبر البراكين . فتنقص حجم الأرض ولكـــنها تعوض فيما بعد بقذائف ملايين النيازك والشهب التي تهبط على الأرض كل سنة في المحيطات والصحراء بعيداً عن التجمع السكاني وهذا من رحمة الله تعالى بخلقه .

٢ ــ ســـرعة دوران الأرض حول محورها وقوة طردها المركزي يؤديان إلى تفلطح في القطبين بالكرة الأرضية وهذا ما يفسر بنقص في طرفيها . مما يعطي شكلاً بيضوياً للأرض وليس كروياً

٣ ــ نظرية زحف القارات عبر ملاين السنين تنقص الأرض من أطرافها

٤ ــ إزالة أجزاء من مرتفعات الجبال بالنحت بفعل الأمطار والرياح ثم النقل بواسطة الأنهار ثم الترســيب على شواطئ البحار والمحيطات فالأنهار تحمل ملايين الأطنان سنوياً من قمم الجبال وتنقـــلها إلى المحيطـــات وهذا يؤدي إلى إنقاص المرتفعات وردم المنخفضات لتصبح أراضي مبسوطة وقد جاءت كلمة ((ننقصها)) بصيغة المضارع وهي تفيد أن عوامل التعرية حصلت في الماضي ولا تزال مستمرة حتى الآن .

٥ ــ ارتفاع مستوى البحار التي تغطي أطراف اليابسة التي تنخسف بفعل الزلازل نتيجة ضغط الغازات من المعادن المصهورة التي تحدث انفجارات فينتج عن ذلك تصدعات في بعض أطراف اليابســة ثم يقــع انخساف في بعض الشواطئ إلى أعماق البحر ويغمر الماء مكان الانخساف فتنقص اليابسة وربما خسفت بلدة بكاملها .

٣–التعرية حولت الجبال إلى سهول:

قال تعالى : ﴿ ... الذي جعل لكم الأرض فراشاً ...﴾ " البقرة ٢٢ "

﴿ ... والأرض فرشناها فنعم الماهدون ... ﴾ " الذريات ٤٨ "

﴿ والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً﴾نوح ١٩-٢٠

إن الآيـــة تشـــير إلى أن القشرة الأرضية وهي الجزء الرقيق منها الذي مهده الله تعالى ليكون صالحاً للحياة الحيوانية والنباتية وتمهيداً لاستقبال الإنسان .وقد اتفق العلم والقرآن في أن القشرة الأرضية كانت بعد تجنيدها سطحاً مكوناً من طبقة جامدة وعرة وقاسية ذات مرتفعات عاليـــة ومنخفضـــات عميقة ثم جاءت عوامل التعرية وحولت الجبال والهضاب إلى سهول ومسالك وممرات وأنواع متعددة من التربة وأصبحت صالحة لإقامة الإنسان والحيوان عليها.

وهذا ما يدل على أن النبات لا ينبت إلا في الطبقة اللينة للأراضي المبسوطة.

٤ _ باطن الأرض غني بالثروات :

قال تعالى : ﴿ ... الرحمن على العرش استوى . له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ... ﴾ " طه ٥ _ ٦ "

هذه الآية تشير إلى وجود الكثير من المعادن والمناجم والخيرات في باطن الأرض (وما تحت الثرى) . وقد ثبت ذلك علمياً واستطاع الإنسان أن يستخرج البترول وكذلك الذهب والألماس والحديد والمعادن وغيرها من الخيرات.

٥-الماء تكوّن من الأرض :

قال تعالى : ﴿والأرض بعد ذلك دحاها، أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها﴾ " النازعات ٣٠ _ ٣٢ "

تشير الآية إلى أن الله مهد سطح الأرض بإخراج الماء والمرعى منها وبإرساء الجبال عليها .. فإخراج الماء من الأرض هو تفجير العيون وتكوين الأنهار وإخراج النبات من الأرض ومعنى ذلك أن الله كوّن جميع ماء الأرض وجميع مرعاها اللازمين لسكانها بأقدار معينة . وليس معنى ذلك أن الماء والمرعى كانا في باطنها مكونين تكويناً تاماً ثم أخرجهما إلى سطحها وإلا قال : **﴿... أخرج ماءها ومرعاها ... ﴾** دون أن يقول (منها) . كما أن قوله تعالى: **﴿والجبال أرساها﴾** إشارة إلى الجبال الأولى التي أنشأها على الأرض بعد تمام تجميد سطحها ولا يعني ذلك جميع الجبال ، وإلا قال : ﴿... وأرسى جبالها ...﴾ يقول العلم الحديث أن الأرض انفصلت عن الشمس على هيئة غاز وبفعل دوران هذا الغاز حول نفسه وبعده عن الشمس التي هي مصدر الحرارة بدأت الغازات تبرد تدريجياً حتى كونت قشرة خارجية على سطح الأرض أخذت تتجمد مع مرور ملايين السنين . وأما الغازات والأبخرة التي كانت تتصاعد من الأرض فكانت تعود إلى الأرض على شكل أمطار التي بها تكونت البحار والمحيطات فكأن الأرض خلقت أولاً ثم تكون الماء بعد ذلك . كما أن تراكم المواد الذائبة في الماء كوّن الصخور ومن ثم الجبال والعجيب أن هذه الصورة العلمية قد تحدث عنها القرآن في بضعة ألفاظ منذ ١٤٠٠ عام .

٦ _ باطن الأرض لزج ومضطرب :

قال تعالى : **﴿أ أمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾**

"تبارك ١٦ ".(معنى تمور : تضطرب)

تشير الآية الكريمة إلى أن الأرض تضطرب وهذا ما جاء مطابقاً للاكتشافات الحديثة .

فالكرة الأرضية مؤلفة من ثلاث طبقات :

١ ــ القشرة أو السيال وهي الطبقة العليا التي نعيش عليها وسماكتها من ١٠ إلى ٩٠ كم وهي صلبة .

٢ ــ الغطاء أو السيما : وسماكتها ٣٠٠٠ كم وهي صلبة وقد تتحول إلى حالة منصهرة .

٣ ــ النواة وهي صلبة بسبب زيادة الضغط عليها ويبلغ نصف قطرها ٢٥٠٠ كم .

وبما أنه يوجد اختلاف في سماكة طبقة القشرة وطبقة الغطاء أثناء دوران الأرض حول نفسها فمن الممكن أن يحدث اضطراب أو تصدع أو تزلزل في طبقة القشرة عندما يحصل خلل في التوازن خاصة وإن طبقة القشرة الصلبة تكون فوق طبقة الغطاء اللزجة في أسفلها . وهنا أيضاً يتفق العلم مع القرآن في عملية اضطراب الأرض أثناء دورانها .

٧ ــ أدنى منطقة على سطح الأرض :

قال تعالى : ﴿... غلبت الروم في أدنى الأرض ...﴾

هذه الآية الكريمة تشير إلى معجزتين . أما الأولى فهي علم الغيب وكشف لما سوف يحدث في المستقبل وهو انتصار الروم على الفرس بعد بعض سنين من انتصار الفرس ، وبالفعل هذا ما حدث وأما المعجزة الثانية فهي تحديد موقع الانتصار الذي سوف يكون في أخفض منطقة على سطح الأرض . إلا أن الأقدمين كانوا يجهلون مكان هذه المنطقة المنخفضة . وحسب التاريخ فقد تم الانتصار المذكور في منطقة فلسطين وطبريا . وبعد مضي ١٤٠٠ عام أثبتت الاكتشافات بأن طبريا هي أخفض منطقة على سطح الأرض فهي منخفضة ٢٠٩ م عن سطح البحر وأما البحر الميت فينخفض ٣٩٢ م عن سطح البحر فمن علّم محمد الأمي هذه التفاصيل العلمية ...

٨ــ جعلت الأرض ذلولاً للإنسان :

قال تعالى : ﴿ ... هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ... ﴾ " الملك ١٤ "

إن الأرض التي تراها ثابتة هي أشبه بالدابة المتحركة الذلول لا تلقي بركابها عن ظهرها ولا تهزه بالرغم من أنها تدور حول نفسها بسرعة ألف ميل / الساعة وتدور حول الشمس بسرعة ٦٥ألف ميل / الساعة ثم تسير هي والمجموعة الشمسية بمعدل ٢٠ ألف ميل / الساعة .

فمن مظاهر تذليل الأرض العلمية للبشر هي وجودا الجاذبية على سطحها التي تشد و تجذب البشر إليها . ولولا الجاذبية :

١ ـ لما كان للأجسام وزنا على الأرض لطارت هذه الأجسام عن سطح الأرض باتجاه الفضاء بدون رجعة .

٢ ـ ولانعـدم الهـواء والغلاف الجوي الحافظ ولذهبت الأمطار والسحب والبحار والأنهار والحيوانـات ولانعدمت الحياة على سطح الأرض إن الله جعل الأرض ذلولاً بأن أرسى فيها الجـبال وجعل لكل جبل جذر يغوص في أعماق الأرض ليثبت القارات ويمنعها من التحرك والتزلزل .وهذه الجاذبية هي التي تجعل الأرض تدور حول الشمس .

الجبال

١ ـ الجبال أوتاد تثبت بها القارات :

قال تعالى : ﴿ ... ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً ... ﴾ " النبأ ٦ ـ ٧ "

ـ ﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون﴾

" النحل ١٥ "

(معنى رواسي: جبال ثابتة ـ أن تميد بكم : لئلا تتحرك بكم ـ الوتد: هو الذي يثبت الخيمة على الأرض عندما يغرس في التراب)

يقول المفسرون أن الله جعل للجبال أوتاداً في باطن الأرض و ذلك لكي يثبت القشرة الأرضية والقارات ويمنعها من أن تطوف أثناء دوران الأرض .

والوتد قطعة من الخشب أو الحديد لتثبيت حبال الخيمة ويدق الوتد حتى يغوص الجزء الأكبر منه تحت الأرض ، ويمكن وضع المقارنة بين الجبال والأوتاد : فالأوتاد تغوص تحت الأرض بقوة المطرقة والجبال تغوص تحت الأرض بقوة الجاذبية ـ الأوتاد تمسك الخيمة وتثبتها وأما الجبال فتمسك الأرض المحيطة بالجبال وتساهم أيضاً في تثبيت الغلاف الجوي على سطح الأرض ومنعه من الهروب وكأن الجبال أوتاد تثبت الخيمة الجوية التي تعلو رؤوسنا وتحفظنا من الإشعاعات الخطيرة والشهب . ويمكن اعتبار القشرة السطحية للأرض كما لو كانت سجادة مثبتة بواسطة أوتاد (الجبال) .

لقد ثبت علمياً في عام ١٩٥٦ بأن الجبل له جذر يخترق طبقات الأرض ويمتد تحت سطح الأرض حتى يصل إلى طبقة الغطاء (السيما) وهذا الجذر يعادل من ٥ ـ ١٠ أضعاف ارتفاع الجبل فوق سطح الأرض . وقد تم تصوير هذا الجذر بطريقة الهيلوغرافية . مثال على ذلك أعلى قمة في العالم هي قمة إيفرست يبلغ ارتفاعها ٩ كم بينما جذرها يمتد إلى عمق ١٣٥ كم تحت الأرض ، وبما أن طبقة القشرة حيث توجد الجبال هي طبقة صلبة وبما أن طبقة الغطاء التي تحتها هي طبقة لزجة في أسفلها فلا بد بسبب دوران الأرض أن يحصل اضطراب وتزلزل وتصدع لطبقة القشرة التي ستنزلق على طبقة الغطاء فكان لا بد من شيء يربط الطبقتين ببعضهما لكي يمنع الاهتزازات على طبقة القشرة لذلك جعل الله عز وجل للجبال جذوراً تنزل في أعماق طبقة الغطاء بحيث تصبح الجبال أوتاداً فكأنما الأوتاد تثبت الخيام على الأرض فكذلك الجبال تثبت القارات على الأرض وتمنعها من التحرك .

إنه لمن المدهش أن تجد بان التعبير القرآني قد استعمل كلمة (أرسى) في وصف إنشاء الجبال وتثبيتها وهذا الفعل يطلق في اللغة العربية على السفن الراسية وكان الجبال تشبه السفن الراســية المثبتة في الشاطئ لأن الجبال تطفو بواسطة الدفع الواقع على جذورها العميقة . إن فعل أرسى ولفظ رواسي هي أنسب تعبير عربي يتفق تماماً مع المعلومات العلمية الحديثة ، وبهذا فإن الأرض لا تهتز وتبقى مثبتة بواسطة الجبال .

٢-تكوين الجبال :

قال تعالى : ﴿ ... الأرض مددناها وألقينا فيها رواسي ... ﴾ " الحجر ١٩ "

_ ﴿ ... وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم ... ﴾ " النحل ١٥ "

إن معنى إلقاء رواسي في الأرض أي أنه رمى إلى داخل الأرض أجساماً جامدة صادرة من الأرض نفسها بمعنى أنه ما ينقص من سطح الأرض هو الذي يلقى في داخل الأرض

إن الآيـــة تشير إلى أن الجبال تكونت بطريقة الإلقاء والإلقاء يمكن أن يكون باتجاهين إما أن يكون من أعلى إلى أسفل كما جاء في الآية ﴿ ... **فألقى عصاه ...** ﴾ " الشعراء ٣٢ "إما أن يكون من أسفل إلى أعلى كما جاء في الآية **﴿وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت﴾**

" الانشقاق ٣ ـــ ٤ "

ولقد ثبت علمياً أن الجبال قد تكونت فعلاً بطريقة الإلقاء وذلك إما بفعل البراكين التي تدفـــع طبقات الأرض السفلى إلى أعلى فيكون الإلقاء من أسفل إلى أعلى ـ والطريقة الثانية تكـــون بفعل عملية التعرية التي تسبب الترسبات الصخرية على الشواطئ بواسطة الأنهار وهنا يكون الإلقاء من أعلى إلى أسفل .

٣ _ ألوان الجبال تدل على المعادن:

قال تعالى : ﴿ **... ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ...** ﴾ **" فاطر ٢٧ "**

لقد ذكر الله تعالى ألوان الجدد وهي الطرق للدلالة على معادن الأرض بحسب ألوانها وإلا فما الفائدة من ذكر هذه الألوان مع ذكر اختلاف أنواع الثمار ؟ فكما أن الثمار مختلفة ألوانهـــا، كذلك نزول الأمطار يجعل الأرض بحال تفاعل كيماوي فتتبدل ألوانها وتظهر بجدد بيـــض وحمـــر وسود على حسب معادنها فالسواد والحمرة يغلبان على خامات العناصر مثل الحديد والنحاس وأما البياض فيغلب على خامات العناصر مثل الألمونيوم المغنيسيوم.

الغلاف الجوي

١-السماء سقف محفوظ :

قال تعالى : ﴿ ... السماء ذات الرجع ... ﴾ " الطارق ١١ "

ـ ﴿ ... وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً ... ﴾ " فصلت ١٢ "

مـــن صفات السماء أنها ترجع المطر ولكن لماذا لم يقول الله ﴿والسماء ذات المطر﴾؟ ذلـــك لأن الســـماء تـــرجع أشياء كثيرة غير المطر ، فكل ما يصطدم بالغلاف الجوي المحيط بالأرض يعود إلى الأرض إن الغلاف الجوي يتألف من عدة طبقات وارتفاعه حوالي ألف كم .

١ ـ الطـــبقة السفلي : (TROPOSPHERE) وهي ترجع بخار الماء المتصاعد من الأرض وتعيـــده بشكل مطر ، فالماء يتبخر من المحيطات والكائنات الحية وتنفس الإنسان فيرتفع إلى السماء حيث يجد طبقة باردة فيتكثف عندها ثم يعود إلى الأرض بشكل مطر هذه الطبقة ترتفع إلى ١٨ كـــم عـــن ســـطح البحر وتنخفض الحرارة فيها إلى (٧٠ درجة تحت الصفر) من خصـــائص هـــذه الطبقة السفلى أنها ترجع الأشعة الحرارية تحت الحمراء المنبثقة من الشمس فتدفئها ليلاً . فعند غياب الشمس تبدأ صخور الأرض بإعطاء الأشعة الحرارية التي امتصتها من الشـــمس أثـــناء النهار ، فتصعد إلى السماء فترجعها إلى الأرض . ولولا هذا الرجع الحراري لتجمدت الحياة على سطح الأرض بمجرد غياب الشمس في الليل

٢ ـ والطـــبقات الرابعة والخامسة والسادسة في الغلاف الجوي: (IONOSPHER) ترجع إلى الأرض موجات الراديو الطويلة وبعض الموجات القصيرة المتأتية من الأرض ، كما أنها تعكس نفس هذه الموجات إذا كانت متأتية من الفضاء الخارجي وترجعها إليه .ولولا هذه الطبقة لما استطاع الإنسان أن يسمع أصوات الإنسان نفسه يمتد ارتفاعها من ٨٠ كم إلى ٤٥٠ كم عن سطح البحر وتصل الحرارة فيها إلى +٦٠٠ درجة مئوية .

٣ ـ الطبقة السابعة أو الحزام المغناطيسي الأرضي(MA GNATOSPHERE):

وهـــي ترجع إلى الفضاء الخارجي الإشعاعات الكونية والفوق بنفسجية القاتلة والقسم الأكبر مـــن الأشعة ما تحت الحمراء وأشعة غاما وألفا وهذا بفضل طبقة الأوزون . ولولا هذا لأفنت الحياة على سطح الأرض

الغـــلاف الجوي يحمي الأرض من النيازك والشهب الآتية من الفضاء الخارجي والتي عندما تدنو من الأرض تحترق في جوها العلوي قبل أن تصل إلى الأرض . ولكن إذا حل غضب الله

بقـــوم ، أبطل الله مفعول هذا الغلاف (السقف المحفوظ) فتنزل النيازك على الأرض بأحجام مختلفة كما حدث لقوم لوط ومدينة سدوم ومدينة عمورة وأصحاب الفيل ... حيث ذكر الله تعالى في كتابه العزيز :

_ **﴿ ... فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود ... ﴾** " هود ٨٢ "_

- **﴿ ... لنرسل عليهم حجارة من طين ... ﴾** " الذريات ٣٣ "

معنى سجيل : هو الطين المتحجر

إن هذا السقف المحفوظ يحتفظ بالأوكسجين اللازم لبقاء الإنسان والحيوان . فهم يستنشقونه ويطردون ثاني أو كسيد الكربون الذي يأخذه النبات ليعيده أوكسجيناً من جديد وهكذا ...

كما أن هذا السقف هو الغلاف الجوي يحتوي على نسبة عالية من الآزوت بنسبة ٨٠ % وهو المسؤول عن إطفاء أي حريق يشب على الأرض.

في هذا السقف يتكون ضوء النهار بسبب تناثر أشعة الشمس خلال الطبقة الممتدة من سطح الأرض وحتى ارتفاع ٢٠٠ كم.

إن طبقة الأوزون تتعرض حالياً لخطر التمزق مما يؤدي إلى ثقوب في هذه الطبقة وخطورة تعـــرض الإنسان للأشعة الكونية وفوق البنفسجية التي تسبب الأمراض السرطانية ، كما أنها تســـبب ارتفاع درجة الحرارة على الأرض بسبب زيادة أشعة الشمس الذي يؤدي إلى ذوبان الثلوج عند القطبين وغرق معظم الشواطئ خلال ٥٠ سنة المقبلة ومن أسباب هذه الثقوب :

١ _ الطائرات النفاثة .

٢ _ الصواريخ التي تحمل الأقمار الصناعية والسفن الفضائية .

٣ _ إنتاج المبيدات والمعطرات المحملة على غازات عالية التطاير.

٤ _ تـــلوث البيـــئة بسبب دخان السيارات وقلة التشجير الذي يؤدي إلى ارتفاع نسبة ثاني أوكسيد الكربون .

٥ _ اكتشـــف مؤخراً وجود البروتون السالب الذي يحيط بالكرة الأرضية والذي يستطيع أن يفني جميع أنواع المادة الذي يصطدم بها فهو بذلك يحفظ الأرض

٢ _ أبواب السماء هي منافذ الغلاف الجوي :

قال تعالى : ﴿ ... ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون ... ﴾ " الحجر ١٤ "

لقد أثبت العلم بأن المركبات الفضائية عندما تخرج من الغلاف الجوي المحيط بالأرض يجب أن تسلك طريقاً محدداً ودقيقاً بمعنى أن تنطلق في زاوية معينة وفي مسار معين كي تستطيع النفاذ من نطاق جاذبية الأرض إلى الفضاء الخارجي وعلى العكس تماماً فإن هذه المركبات عندما تعود من الفضاء الخارجي إلى الأرض يجب عليها أن تدخل من فتحات وطرق معينة في الغلاف الجوي وإلا سوف تبقى في الفضاء الخارجي في حال دخلت المركبة من ممر أعلى أو تحترق قبل وصولها إلى الأرض في حال دخلت من ممر أسفل من الممر المحدد .وهذا طبعاً ما جاء مقابلاً للآية وقد حدث ذلك فعلاً منذ سنوات عندما حدث عطل في إحدى المركبات الفضائية فلم تعد تستطيع التعرف على الباب الذي يجب الدخول منه .وبعد محاولات كثيرة توصلوا إلى معرفة الباب و الدخول منه .

والملاحظ علمياً أن الصاروخ عندما ينطلق من الأرض إلى الفضاء فهو يرسم طريق متعرج وليس مستقيماً . وهذا ما يطابق الآية في كلمة (يعرجون) أي يصعدون بصورة متعرجة ، وهذا ما يفسر أيضاً لماذا وصف الله نفسه (بذي المعارج) لأنه أراد أن يوضح لنا بأنه رب السماء ذات الطرق المتعرجة .

وهكذا جاءت الآية : ﴿ ... من الله ذي المعارج ... ﴾ " المعارج ٣"

٣ _الإنسان يصاب بالاختناق في المرتفعات :

قال تعالى : ﴿ ... ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعّد في السماء﴾.

إن هذه الآية تصف الإنسان الذي يصعد في السماء فيصاب بضيق في التنفس ، وهذا يتفق تماماً مع الطب الحديث الذي أثبت أن الإنسان يمكن أن يصاب بالاختناق إذا ارتفع في السماء أكثر من ١٠ كم عن سطح البحر وذلك بسبب نقص الضغط الجوي ونقص الأوكسجين. لذلك كان رواد الفضاء يستخدمون بدلات خاصة مكيفة الضغط وأنبوبة أكسجين للتنفس. ولولا التوازن بين الضغط الجوي داخل أجسامنا مع الضغط الجوي خارجها لما كان الإنسان يستطيع الحراك . ويقل الضغط الجوي كلما صعدنا إلى السماء حتى ينعدم على ارتفاع ٣٠ كم ولذلك يشعر الإنسان بالاختناق التدريجي كلما ارتفع عن سطح البحر

٤ ـ الليل هو الأصل في الوجود :

قال تعالى:**﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ﴾**

﴿ ... وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ... ﴾

" يس ٣٧ "

في هــذه الآيات إشارة إلى أن الليل هو الأصل في الوجود وقد أثبتت الدراسات العلمية أن الإشعاع الشمسي ينقص عندما يدخل جو الأرض ويعود ذلك لظاهرة التشتت أو التــناثر بجزئيات الهواء وما يعلق في الجو من جسيمات صغيرة ، وكذلك إلى الانعكاس مــن السحب والرمال التي تثيرها البراكين والعواصف فهي ترد إلى الفضاء الخارجي جزءاً من هذا الإشعاع . فظاهرة التشتت هي المسؤولة عن ضوء النهار فالفضاء الخارجي مظلم رغم وجود الشمس . وكأنما تقول الآية سلخ النهار من الليل سلخاً وهكذا يكون الظلام أو الليل هو الأصل ثم انسلخ منه النهار.

البحار

١ _ملتقى البحرين بينهما حاجز :

قال تعالى : **﴿ ... مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان ـــ يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ... ﴾ " الرحمن ٢٣ "**

﴿ ... وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً ... ﴾ "الفرقان ٥٣ "

من معاني الكلمات : مرج : يضطرب أي ذهاب وإياب -برزخ : حاجز أي فاصل بين شيئين -بحر : البحر المعروف وقد يعني النهر العظيم -لا يبغيان : أي لا يتعدى ولا يتجاوز حدوده -المرجان : هو الخرز الأحمر -اللؤلؤ : يخرج من البحار والأنهار العذبة -حجراً محجوراً : مانعاً قوياً أي يمنع دخول أسماك الأنهار في البحر المالح وبالعكس - فرات: شديد العذوبة -أجاج:شديد الملوحة .

يقول المفسرون إن الله عز وجل جعل البحرين عند التقائهما (سواء المالح مع المالح أو المالح مع العذب) في حالة مرج واضطراب وذهاب وإياب بسبب الرياح والأمواج والمد والجزر وجعل بينهما حاجزاً يفصل بينهما ولكنه يتحرك ويضطرب وهو بالرغم من هذه الحركة باق بحيث يفصل بينهما ولا يتجاوز ماء أحدهما الآخر ولا يبغي أحدهما على الآخر .

ولقد أثبتت الاكتشافات الحديثة ظاهرة التوتر السطحي وملخصها أن كلاً من الماء العذب والمالح نظراً لاختلاف كثافتهما لا يختلط مع الآخر وإنما تنزع جزئيات الماء في كل منهما إلى الانكماش والتجاذب محدثة توترا في سطح كل منهما .فإذا التقى نهر بمحيط فإن ماء أحدهما لا يدخل في الآخر لكن الإنسان لم يكتشف قانون هذه الظاهرة إلا منذ فترة قريبة أما القرآن فقد ذكرها منذ ١٤٠٠ عام . فمن المعروف أن البحار المالحة تلتقي مع بعضها في المضيق (مثل مضيق جبل طارق حيث يلتقي البحر المتوسط مع المحيط الأطلسي) وكذلك فإن الأنهار العذبة تلتقي مع البحار في المصبات .

وفي مناطق الالتقاء تقع ظواهر عجيبة لا يمكن أن يراها الإنسان . فالانطباع المعروف بأذهان الناس أن البحر المالح هو بحر واحد لكن علماء البحار اكتشفوا أن البحار المالحة يختلف بعضها عن بعض فمثلاً البحر الأحمر يختلف عن المحيط الهندي وهذا الاختلاف يكون بدرجة الحرارة ودرجة الملوحة والكثافة وكذلك الأحياء المائية والأسماك . فتبين أن هناك بحران مالحان

يفصـــل بينهما حاجز مركب من ماء ثالث يتميز بخصائص مختلفة ومستقلة عن البحرين الذي يفصل بينهما وقد تم اكتشاف هذه الظاهرة العجيبة عام ١٩٦٢ على يد بعثة ألمانية أقامت في باب المندب وهي منطقة التقاء البحر الأحمر ببحر العرب . وهذا الحاجز أصبح الآن أمراً مرئياً ويمكن تصويره بالسفن الفضائية . وأضاف العلماء أن هذا الحاجز ليس ثابت في مكانه طوال السنة ولكنه يتحرك ويتردد بسبب الأمواج والرياح والمد والجزر وعمقه في البحر يقارب ألف متر وهذا ما يطابق الآية في كلمة (مرج) .

كان هذا بالنسبة لالتقاء البحرين المالحين . أما بالنسبة لالتقاء البحر المالح بالنهر العذب فيحدث ذلك عند مصبات الأنهار في البحار . وكذلك يوجد عند هذه المصبات برزخ حيث يـــتم فيه تحويل مياه النهر إلى مياه البحر ولكن ماؤه لا هو عذب ولا هو مالح . وهذا البرزخ يكـــون في حالة مرج وذهاب وإياب بمعنى أنه إذا حصل فيضان في النهر دخل هذا البرزخ في البحر وإذا حصل جفاف في النهر رجع من البحر وكذلك في حالتي المد والجزر .

وأما العجيب في ذلك أن هذا البرزخ الفاصل بين الماء المالح والماء العذب يوجد الحجر المحجور الذي ذكره القران في منطقة المصب حيث لا يسمح بحياة أسماك البحر فيه ولا أسماك النهر فهو محجور على أسماك الطرفين

عند لقاء نهر النيل بمياه البحر المتوسط المالح يندفع خط من الماء الحلو يشق طريقه وسط ميـــاه البحر المالح دون أن يختلط بها وفي باكستان الشرقية يسير نهران من مدينة تشان غام إلى مديـــنة أركان ويمكن مشاهدة النهرين في نهر واحد يفصل بينهما شريط من الماء المالح ويسير كل من الماء العذب والماء المالح في جانب دون اختلاط . وعند حدوث المد البحري ليلاً يرتفع مســـتوى الماء البحري عند الشواطئ وبالتالي يرتفع أيضاً عند مصب الأنهار في البحار وتندفع مياه البحر المالحة متوغلة في عمق مصب النهر العذب لمسافات كبيرة فوق ماء النهر ولكن يبقى الملح ملحاً والعذب عذباً .

وقد فسر علماء البحار هذه الظاهرة الفيزيائية :

١ ـ بأنها قوانين الجاذبية : لأن مستوى مياه البحر هو أقل من مستوى مياه النهر الذي يصب في البحر وهذا يجعل انسياب الماء العذب نحو البحر بالجاذبية أمراً حتمياً . وكأن الجاذبية حاجز طبيعي يمنع انسياب الماء في الاتجاه المعاكس .

٢ ـ إن الرواسب الضخمة تنتقل من الجبال من منبع النهر بفضل الانحدار العالي فيجعل الماء مضطرباً وتندفع مياه الأنهار بشدة نحو البحار وبذلك تظل المياه العذبة مميزة لمسافة طويلة عند مصباتها . كما أن المياه المالحة في البحار لا تستطيع أن تتحدى قانون الجاذبية الذي يمنع التدفق

من المستوى الأدنى للبحار إلى المستوى الأعلى للأنهار وبذلك تظل الأنهار عذبة وتظل البحار مالحة وبينهما برزخ ناشئ عن الجاذبية .

لا بد من الإشارة إلى أن العالم الفرنسي المشهور (جاك كوستو) وهو من أكبر علماء البحار في فرنسا وصاحب الأفلام التلفزيونية عن البحار قد أعلن أنه اكتشف وجود حاجز من مـــاء بين بحرين مالحين يختلف في تركيبه عن تركيب كل من البحرين . ولكنه اندهش عندما علم أن هذا الاكتشاف قد سبقه إليه القرآن منذ ١٤٠٠ سنة عندئذ قال : (إذا كان هذا حقاً قد وجد في القرآن فأشهد أن هذا لا يكون إلا من عند الله وأن محمداً هو رسول الله)

٢ _أمواج ضخمة في أعماق المحيطات :

قـــال تعالى : **﴿ ... أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج ، من فوقه سحاب ، ظلمات بعضها فوق بعض ، إذا أخرج يده لم يكد يراها ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾** " النور ٤٠ "

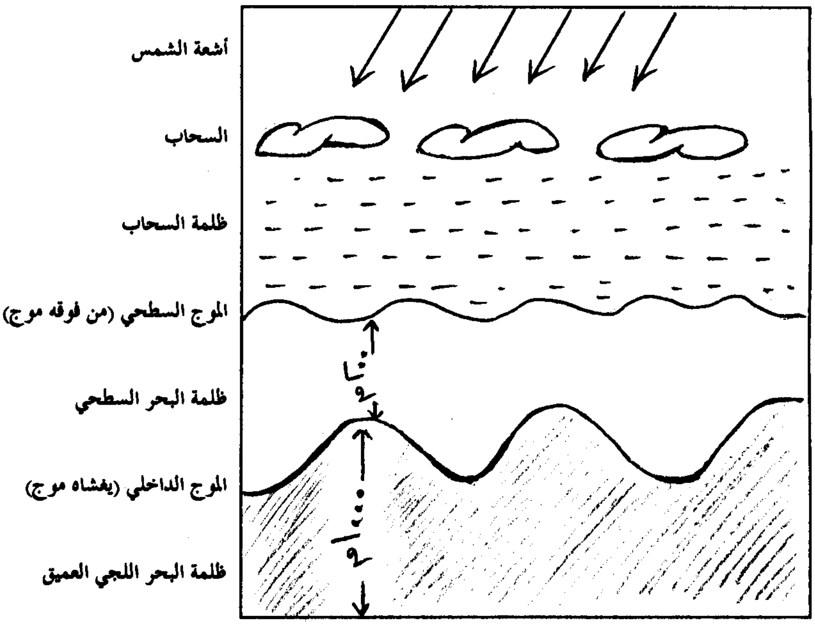
المعـــنى : _ اللجي : العميق _ يغشاه موج : يعلو هذا البحر موج يغطيه بالكامل _ ومـــن فوقه موج : أمواج متراكبة أي فوق هذا الموج موج ثاني _ من فوقه سحاب : فوق الموج الثاني يوجد سحاب

قـــال المفســـرون لهذه الآية أن ثمة أمواج كبيرة في أعماق البحر المظلم تحت الأمواج الســـطحية المرئية على سطح البحر . لكن هذه الأمواج الداخلية العميقة لا توجد في أي بحر وإنمـــا يـــلزمها بحر عميق جداً مع مناخ ملبد بالغيوم والسحب التي تحجب الضوء ، إذاً ظلمة الـــبحر الـــلجي ، ثم ظـــلمة الأمواج التي تغطيه ، ثم ظلمة أمواج البحر السطحي ، ثم ظلمة الســـحاب الـــذي يحجب ضوء الشمس . وهذا هو حال الكافر الذي يتخبط في كفره كما وصفه الله سبحانه وتعالى .

إن الإنســـان العادي لا يستطيع أن يغوص أكثر من ٣٠ م بسبب خروج غازات الدم الـــتي تحـــدث الوفاة ولكن بفضل الأجهزة الحديثة فقد استطاع الإنسان أن يغوص في أعماق البحار بواسطة المعدات الحديثة.

لقد جاءت الاكتشافات الحديثة في عام ١٩٠٠ على يد علماء اسكندنياوة . لتثبت أن هناك أمواج داخلية في أعماق المحيطات وقد تم تصويرها بواسطة الأقمار الصناعية عام ١٩٧٣ . ويبـــلغ طول هذه الأمواج العميقة حوالي ١٠ كم وارتفاع سماكتها آلاف الأمتار .والمسافة بـــين الموجة والأخرى حوالي ٤ كم . وقد وصف العلماء بأن البحر ينقسم إلى قسمين : بحر ســـطحي وبحر عميق (لجي) بينهما فاصل . وفي هذا الفاصل بينهما ينشأ موج كبير يغطي

البحر العميق ، وفوق هذا الموج يوجد البحر السطحي الذي يغطيه الموج السطحي . ولقد ثبت أن الأمواج تحدث ظلمة وهذه الظلمة تبدأ بعد ٢٠٠ متر تحت سطح البحر فلا يرى بعد ذلك إلا ظلام دامس لا يستطيع المرء أن يرى يده . لذلك فالأسماك هنا بدون عيون لأنها لا تحتاج للرؤية وتعيش هذه الأسماك هناك بسمعها ولو كانت هناك ظلمة أشد من هذه الظلمة لذكرها سبحانه . ولقد ثبت مؤخراً أن البحر السطحي والبحر العميق هما مختلفان من حيث درجة الحرارة والكثافة والأسماك والنور فهناك نار وحرارة تخرج من قاع البحر إذا هناك نار تحمى عليها البحار . فهناك بحر يسجر وتوقد تحته النار . وقد جاءت الآية (والبحر المسجور) والمسجور يعني الموقود ناراً . والغريب حقاً أن النبي الأمي ﷺ يخبرنا منذ ١٤٠٠ عام عن هذه الظاهرة الغريبة ، فمن كشف لسيدنا محمد ﷺ هذه الأسرار ؟ إنه الله سبحانه وتعالى الذي أخبر نبيه عن طريق الوحي . إن القرآن هو حقاً كلام الله .



٣ _ البحر غني بالمعادن الثمينة :

قال تعالى : ﴿ ... وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ... ﴾ " النحل ١٤ "

في هذه الآية إشارة من الله إلى وجود المعادن والحلي في البحار من ذهب ونحاس ونيكل وغيره .... ولقد أثبت العلم الحديث أنه إذا تمكن الإنسان من استخراج الذهب الذي تحويه مياه البحار وتقسيمه على جميع سكان الأرض (أي ٦ مليار نسمة) فسوف يكون نصيب كل فرد منا أكثر من طن من الذهب !! . وكذلك يوجد كمية هائلة من النحاس داخل

المحيطات قدرها بعثة سفينة الاستكشاف السوفييتية بحوالي ٨ مليار طن ويوجد البترول ويقدر ١٧ % من إجمالي الإنتاج العالمي .

جدول يوضح الموارد المعدنية في قاع البحر :

المادة العنصر	البيئة الجيولوجية
ـ كوارتز ـ أصداف ـ كربونات	ـ ساحل
ـ ذهب ـ بلاتين ـ ألماس	ساحل و قريب من الشاطئ
ـ حديد ـ زركونيوم ـ زيت بترول	ساحل وقريب من الشاطئ
ـ نحاس ـ زنك ـ فضة ـ رصاص	ـ مناطق إنكسارية
ـ نيكل ـ نحاس ـ حديد ـ كوبالت	أعماق البحار (٤ كم)

لقد اكتشف العلماء حديثاً أن اللؤلؤ والمرجان يخرجان من البحر المالح والنهر العذب بعد أن كان الناس يعتقدون أن المرجان لا يخرج إلا من البحر المالح فقط .

إن المراد من قوله تعالى : (منهما) إنما تعني من أحدهما وهو المالح وقد غفلوا عن قوله **تعالى: ﴿ ... وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها ... ﴾ " فاطر ١٢ "**

٤ ـ وجود براكين في أعماق البحار:

قال تعالى : ﴿ ... والبحر المسجور ... ﴾ " الطور ٦ "

ولقد ثبت علمياً أنه يوجد براكين تخرج من قاع البحار و لم يعرف ذلك إلا منذ ٥٠ عاماً فقط .وقد تم تصوير هذه البراكين وقياس حرارة الماء الموجودة حول النار الخارجة من قاع البحر .ويقول العلماء أن الأرض قد انبثقت عن الشمس ، وبعد مرور ملايين السنين بردت قشرة الأرض وأخرج منها الماء فتكونت البحار والمحيطات ثم تكونت الأمطار فتكونت النباتات وصلحت الحياة على سطح الأرض لكن باطن الأرض ظل ملتهباً وبقيت معادنها الداخلية مصهورة بقوة الاشتعال . ولا شك أن الأماكن الملتهبة في جوف الأرض مضغوط عليها المحيطات وتكون أعماقها حوالي ٣٠٠٠ م فتغلوا المياه السفلية تحتها غلياناً شديداً وهذا ما جاء مطابقاً للآية **﴿ ... والبحر المسجور ... ﴾** . ومما يدل على وجود الحرارة في باطن

الأرض هـــي الحفريات العميقة للبحث عن البترول فقد تبين أنه كلما تعمق الحفر في الأرض ١٠٠ م ترتفع حرارتها ٣ درجات .

كذلـــك وجـــود البراكين على سطح الأرض وفي أعماق البحار دلالة واضحة على اشـــتعال باطن الأرض. لقد اكتشف العلماء حديثاً في أعماق البحار (الهيدروجين الطليق) وهو يختلف عن الهيدروجين المعروف بأن ذراته ثقيلة لدرجة أنها إذا وقعت تحت حرارة قوية تشتعل المياه أينما وجدت في البحار فتصبح البحار ناراً .

٥ _ تنبؤات عن البواخر العملاقة :

قال تعالى : **﴿ ... وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام ... ﴾ " الرحمن ٢٤ "**

﴿ ... ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام ... ﴾ " الشورى ٣٢ "

من المعاني : _ الجوار : السفن الجارية _ المنشآت : المرفوعات الشرع _ كالأعلام : أي كالجبال الشاهقة .

مـــنذ ١٤٠٠ عـــام كانت السفن البحرية صغيرة الحجم وإذا بالقرآن يشبهها بالجبال الشـــاهقة (كـــالأعلام) وهذا وصف دقيق للبواخر الحديثة العملاقة التي نشاهدها حالياً في البحار .

الرياح

١-دورة المياه الأرضية ثابتة :

قال تعالى : ﴿ ... أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد ... ﴾ .

﴿ وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون ﴾ (المؤمنون ١٨).

إن بخـــار الماء الموجود في الهواء يتكون من سطوح المياه المعرضة للهواء مثل المحيطات والبحار والبحيرات والأنهار نتيجة لتسخين الماء تحت أشعة الشمس . كما يتكون البخار أيضاً من أفواه الناس والحيوانات أثناء تنفسها ويظهر هذا بوضوح أيام الشتاء . ويتكون البخار أيضاً مـــن البراكين والنبات. هذا البخار يتجمع في الهواء بشكل غير مرئي ولكنه عندما يتكاثف في الهـــواء نتيجة البرودة في الهواء تتكون قطرات من الماء حول دقائق صغيرة من الغبار معلقة في الهـــواء فيشـــكل السحاب (إذا كان عالياً) أو الضباب (إذا كان قريباً من سطح الأرض) ويصبح بذلك مرئياً.

وقد يبرد الهواء ولكن بدون أن يتكاثف البخار بسبب عدم وجود الغبار في الهواء ، في هـــذه الحالـــة يظل البخار كامناً في الهواء .ولكن عندما تحمل الرياح الغبار إلى أماكن البخار عـــندئذ يتكاثف البخار ويشكل السحاب . إذاً فالرياح هي التي تكوّن السحاب بفعل وجود الغـــبار التي تحمله معها .كما أن الرياح هي التي تلقح السحاب وتسبب هطول الأمطار على سطح الأرض.

وتشـــير الآية الثانية بأن مياه الأمطار التي تتساقط على الأرض تتخزن بعضها في باطن الأرض تجنـــباً من ضياعها ثم تخرج على سطح الأرض بشكل ينابيع وأنهار تجنباً لجفاف الأنهار الـــتي تصب في البحار . ولو شاء الله لمنع مياه باطن الأرض من الخروج على سطحها ولجفت الينابيع والأنهار ولانعدمت الحياة على سطح الأرض.

وبالمقـــابل فإن المحيطات تسترجع نفس كمية الماء التي فقدتها بالتبخر عن طريق الأنهار التي تصـــب فيها بدون زيادة أو نقصان . فالماء يتبخر من البحار فيشكل سحاباً في الهواء ثم يعود على سطح الأرض بشكل أمطار يشرب منها الإنسان والحيوان والنبات وبعد هذا الاستهلاك

من جميع الأحياء يعود الماء إلى الأرض بدون زيادة أو نقصان وهذا ما يطابق العلم مع القرآن في أن دورة المياه الأرضية هي ثابتة .

٢ـــ الرياح تكون السحاب:

قـــال تعالى: ﴿ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ﴾ (فاطر٩).

- ﴿ ...وهـــذا الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات ...﴾ (الأعراف ٥٧).

إن كـــلمة ((تثير)) في موضعها من الآية إشارة إلى أثر الرياح في تكوين السحاب أما كلمة ((فسقناه)) فهي تشير إلى أن الله عز وجل هو الذي يسوق السحاب إلى مكان الحاجة إليـــه بحيث يترل المطر ماء عذباً رحمة من الله لكي يسقي منه الإنسان والحيوان والنبات ويحي الأرض بعـــد موتها ويخرج به من كل الثمرات رزقاً لهم وإن في قدرة الله لو شاء أن يترله ماء مالحاً لا ينتفع به أحد.

وقد أثبتت الاكتشافات أن السحاب هو عبارة عن ماء موجود في الهواء كغاز أجزاؤه دقيقة كالهواء ولا ترى لأنها لا تعكس الضوء وتسمى في هذه الحالة (بخار الماء الغازي) .فعندما يتكاثف هذا البخار يظهر في صورة سحاب يمكن أن تراه العين.

والســـحاب يتكون من أجزاء مائية دقيقة خفيفة يحملها الهواء لخفتها. إن الرياح ترفع هـــذا البخار إلى طبقات الجو العليا حيث تنخفض درجة الحرارة ويتكاثف البخار على هيئة سحاب. وهذا ما يتفق مع الآية المذكورة.

٣ _ الرياح تلقح السحب فيترل المطر :

قـــال تعالى: ﴿ ... وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فاسقيناكموه وما أنتم له بخازنين ... ﴾ " الحجر ٢٢ "

إن هـــذه الآية تشير إلى حقيقتين علميتين : الأولى أن الرياح إنما تلقح السحب لتعطي المطر _ والثانية أن هذا المطر لا سبيل إلى خزنه في مكان معين إذ لا بد أن يتسرب إلى البحر لكـــي تتم عملية الدورة المائية بين الجو وماء الأرض ((... وما أنتم له بخازنين ...)) . إن القـــرآن الكريم يشير إلى أن مياه الأمطار تتشكل بفعل تلقيح الرياح للسحب .، فعندما يتبخر ماء البحر بفعل حرارة الشمس يتصاعد في الهواء ثم تحمله الرياح إلى اليابسة وهناك يتم عملية تلقيح الرياح للسحب وذلك بين ذرات الماء في سحابة سالبة وبين ذرات الماء في سحابة موجبة

فينتج عن هذا التلقيح ذرة ماء كاملة تقع على الأرض بشكل مطر نتيجة لثقلها . إن تبخر الماء يحـــدث بشكل رئيسي من المحيطات الأكثر دفئاً ثم يتجه البخار نحو الأعلى فتحمله الرياح إلى اليابسة عندما يتكاثف البخار بالتبريد يظهر على شكل غيوم (سحب) إذا كان طبقة عالية ، وعلى شكل ضباب إذا كان قريباً من سطح الأرض

إن بخار الماء لا يستطيع التحول إلى قطيرات مرئية إلا بوجود ذرات الملح المتطايرة من البحر أو ذرات الغبار التي تحملها الرياح . إن السحب المشحونة بالكهرباء تقترب من بعضها بواسطة الرياح فيتم التفريغ الكهربائي الذي يعطي البرق والرعد ثم يترل المطر .

لقـــد نزلت هذه الآية في زمن لم يكن الناس يعرفون فيه الدورة المائية في الجو بل كان الرأي السائد أن ماء المطر إنما يأتي هكذا من السماء وظل الناس يجهلون أن الرياح هي التي تثير السحاب إلى حين أثبت علم الأرصاد الجوية هذه الحقيقة العلمية .

٤ ــ السحب الركامية تولد البَرَد والبرق:

قـــال تعالى : ﴿ ... ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ، ثم يجعله ركاماً فترى الـــودق يخـــرج من خلاله ، ويترل من السماء من جبال فيها من بَرَد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ... ﴾ " النور ٤٣ "

المعاني : ــ يزجي سحاباً : يسوقه برفق إلى حيث يريد ــ يجعله ركاماً : مجتمعاً بعضه فوق بعض -الودق : المطر ــ سنا برقه : ضوء برقه .

جاء في التفاسير :إن الله يسوق السحاب برفق بواسطة الرياح ثم يجمع السحاب بعضها إلى بعض إلى أن يصبح ركامياً أي (مجتمعاً بعضه فوق بعض) ثم ترى المطر يخرج من خلال هذه السحب . ومن خصائص هذه السحب أنها تنمو في الارتفاع وتصل إلى علو كبير فتصبح أشبه بالجبال الشامخة . من ميزة هذه السحب أنها تترل البَرَد كما أنه يتولد منها البرق الذي قد يحدث أضراراً مثل العمى المؤقت وبالطبع فقد جاء هذا الوصف القرآني مطابقاً للاكتشافات الحديثة .

إن الله جعـــل البرودة في الجو تزداد كلما ارتفعنا عن سطح البحر وهذا هو السبب في إيقاف ارتفاع البخار إلى أعالي السماء ، حيث كان من المفروض أن تزداد درجة الحرارة كلما ارتفعنا في السماء وبذلك يصعد البخار وينتشر في الفضاء وبالتالي تجف البحار مع الزمن لكن الله عـــز وجل جعل طبقات الجو على ارتفاع ٨ أميال باردة بحيث توقف ارتفاع بخار الماء في الهـــواء . ولقـــد اثبت العلماء أن البَرَد لا يتكون إلا في السحب التي تكون على شكل الجبال وهـــذا ما جاء مطابقاً للآية . وقد يصل ارتفاع هذه السحابة إلى ١٥ كم تقريباً . ولم يعرف

هـذا إلا منذ عشرات السنين . ولا يعرف التشابه بين السحاب والجبال إلا من يركب طائرة تعـلو به فوق السحاب فيراها من فوق كأنها الجبال . وقد قال العلماء أن السحابة الركامية تـتألف من طبقة سفلى حارة وطبقة عالية باردة .وبسبب هذا الاختلاف في درجات الحرارة بـين الطـبقة العليا والطبقة السفلى تنشأ دوامات شديدة تكون سبباً لتبريد السحابة ومن ثم تشكل حبات البرد ولا يمكن لأي نوع آخر من السحب أن ينتج البرد لعدم توفر هذه الظواهر الفيزيائية .

إن الآية المذكورة تربط بين البَرَد والبرق . فالبَرَد له دور في توليد الشحنات الكهربائية على طبقات السحب أثناء نزوله بين الطبقة العليا والطبقة السفلى مما يؤدي إلى تفريغ كهربائي هـائل تصـل شـرارته إلى ٣ أميـال في الطول محدثة برقاً ورعداً . وقد يحدث هذا التفريغ الكهربائي بين السحاب والأرض وذلك إذا كان السحاب قريباً من الأرض ومشحون بشحنة كهربائية عالية فإذا حدث التفريغ بين السحابة وأي جسم مرتفع عن سطح الأرض فإنه يسمى بالصـاعقة ، وقـد يتحاشى الإنسان الصواعق إذا كان داخل سيارة مغلقة أو طائرة أو مبنى متصل بإطار معدني لأن شرارة الصاعقة يتم تفريغها في السطح المعدني وقد يحدث التفريغ في الأشـياء الطويلة المعزولة لذلك يجب علينا الابتعاد عن الأشجار أو لعب الغولف أو التجديف بالزورق أو البقاء تحت مظلة .

وتشـير الآية إلى إعجاز رائع وهو البرق الذي يذهب بالأبصار . والعجيب أن هذا ما يعانيه الطيار في حالات العواصف والرعد خاصة في المناطق الحارة الرطبة حيث تبلغ ومضات البرق حوالي ٤٠ ومضة في الدقيقة مما يصيب الطيار فقدان بصره ولا يقوى على الاستمرار في قيادة طائرته .

٥ _ السحاب الطبقي يمطر ولا ينزل الرعد :

قـال تعالى: ﴿ الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً ... ﴾ "الروم ٤٨ "

هذه الآية توضح على أن الرياح هي التي تكون السحب . والسحب على أنواع فمنها السـحاب الـركامي الذي يمتد رأسا في العلو على شكل جبال ويصاحبه برق ورعد وبرد. وهناك السحاب الطبقي وهو يمتد أفقياً في شكل طبقة قد تصل إلى ٢٠٠كم ثم تأتي طبقة ثانية وتمتد في أسفل الطبقة الأولى ثم طبقة ثالثة في الأسفل ثم طبقة رابعة إلخ ...

يقول العلماء أن السحاب الطبقي لا يصاحبه برق ولا رعد ولا برد ولكن ينزل المطر فقط ويكون ذلك في حالات معينة .وليس في جميع الأحيان . فالمطر لا ينزل إلا إذا اجتمع ٤

طبقات من السحاب _ أما إذا اجتمع ٣ طبقات من السحاب فيتكون المطر ولكنه لا يتساقط على الأرض لأنه لا يلبث أن يتبخر في الجو لأن كثافة القطرات تكون خفيفة _ وأما في حال اجتماع طبقتين من السحاب أو طبقة واحدة فلا يتكون المطر . وهنا تأتي كلمة (كسفاً) وهي التي تصف طبقات السحاب .

٦ _ الرياح تؤثر على الأمواج :

قال تعالى : ﴿ ... وهو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان ... ﴾ " يونس ٢٢ "

﴿ ... إن يشاء يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ... ﴾ " الشورى ٣٣ "

تشير الآية الأولى إلى وجود علاقة بين الرياح والأمواج فقد أثبت العلم الحديث أن الأمواج يعود سببها إلى ثلاثة مؤثرات: الرياح والزلازل وحركة المد والجزر .

وأما الآية الثانية فهي تتكلم عن انعدام الموج عندما تسكن الرياح . وقد لاحظ العلماء في المناطق الاستوائية المعروفة بمناطق الركود أن الموج ينعدم ولا تتحرك السفن الشراعية وذلك نتيجة ارتفاع الضغط الجوي في هذه المناطق . فمن علم الرسول ﷺ هذه الأشياء ؟ .

٧ _ الجبال الشامخة تسقط الأمطار وتخزنها :

قال تعالى:

﴿ ... وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماءً فراتاً ... ﴾ "المرسلات ٢٨"

﴿... وجعل فيها رواسي وأنهاراً ... ﴾ "الرعد ٣"

﴿ ... وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي ... ﴾ "النمل ٦١"

نلاحظ في هذه الآيات إن الرواسي (الجبال) ترد مقرونة بالأنهار أو بالماء مما يدل على وجود علاقة بينهما وبصورة خاصة نلاحظ أيضاً أن ذكر الجبال الشامخات في الآية ترد مقرونة بمياه الأمطار العذبة أما في الآيات الأخرى التي يرد فيها ذكر الأنهار نرى أن كلمة رواسي لا توصف بالشامخات

وقد اثبت العلماء أن هذه العلاقة موجودة بالفعل . ذلك لأن الجبال الشامخات حين تعترض هبوب الرياح المحملة ببخار الماء تكون مصيدة للأمطار إذ تجبر الهواء الرطب على الارتفاع إلى أعلى فيبرد ويتكاثف ويسقط مطراً غزيراً. وقد ثبت العلماء أن أكثر الأمطار تنزل على أكثر الجبال شموخاً وكلما انخفض الجبل كلما قلت أمطاره . من هنا كانت ينابيع الأنهار

مـــن الجـــبال. ويبين العلم أن برودة الطبقات العليا من الجو وقمم الجبال الشامخة هما العامل الرئيسي في تكوين السحاب وإنزال الماء مطراً على الأرض .

وهـــناك أيضاً علاقة أخرى وهي أن الجبال الشامخة هي الخزانات العظيمة التي تتجمع فيهـــا ميـــاه الأمطار لتخرج ينابيع وعيون تجري أنهاراً ويوجد أيضاً علاقة أخرى بين الجبال الشامخات والماء وهي ظاهرة الثلج الدائم فوق رؤوس الجبال الشامخة حيث تكون درجة الحرارة تحـــت الصفر . وهذا الثلج المتراكم له الفضل في تغذية الأنهار بالماء نتيجة لذوبان بعض الثلج باســـتمرار بســـبب ضـــغط طبقات الثلج العليا على السفلى . فاستمرار ذوبان الثلج بسبب اســـتمرار تكـــاثف بخار الماء الموجود على رؤوس الجبال . ولولا هذه الظاهرة العجيبة لجفت الأنهار إذا انقضت فصول الأمطار عند منابعها .

٨ ـ الأرض تهتز عند نزول المطر :

قال تعالى : ﴿ ... وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ... ﴾ . " الحج ٥ "

ومن المعاني : ـ هامدة : قاحلة ـــ اهتزت : تحركت بالنبات ـ ربت : ازدادت ونمت

هـــذه الآية تشير إلى اهتزاز الأرض بسبب زيادة حجمها عند نزول المطر ولقد ثبت حديثاً بأن الأرض المؤلفة من الطين يزداد حجمها وذلك لأن الطين يتمدد بالماء وينكمش في الجفاف وهذا ما يساعد النبات لينمو على سطح الأرض .

في داخـــل الأرض يوجد مسامات يتخللها الهواء فحين نزول المطر على سطح الأرض يدفـــع مـــاء المطـــر الهواء الموجود في المسامات فيحل مكانه فيتمدد ويزيد حجمه و يسبب اهتزازات في الأرض .

إن الأرض الطينية السوداء تحبس الماء وتخزنه لأن مسامها ضيقة بينما الأرض الرملية فلا تحـــافظ على الماء لأن مسامها واسعة . وقد لاحظ العلماء أن جذور النبات التي تندفع في كل الاتجاهات تسبب أيضاً اهتزازات في الأرض . كما أن دودة الأرض تلعب أيضاً دوراً هاماً في اهـــتزازات الأرض . فهي العامل الأساسي في تهوية التربة حيث تحفر الأرض وتساعد الجذور على اختراقها وتساعد الهواء ثم الماء للمرور في هذه الفتحات . وقال العلماء إن القناة الهضمية لهذه الديدان تطحن ١٠ طن من الأتربة في السنة في الفدان الواحد ثم تعيد التراب خفيفاً صالحاً للزراعة .

٩ _ مياه الينابيع أصلها من المطر:

قـــال تعالى : ﴿ ... ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ... ﴾ " الزمر ٢١"

وهنا أيضاً جاءت الاكتشافات الحديثة المطابقة لهذه الآية ـــ وقد ثبت أن المياه الجوفية تحت الأرض إنما هي ناشئة من المياه السطحية الآتية من الأمطار وأنها تتسرب إلى باطن الأرض حيث تحفظ هناك ثم تخرج بشكل ينابيع وأنهار لتسقي النباتات .

١٠ _ الإنسان عاجز في الأرض عن تخزين المطر:

قـــال تعالى: ﴿ ... وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين ... ﴾ " الحجر ٢٢ "

في هـــذه الآيـــة إشارة إلى أن الإنسان لا يملك تخزين ماء المطر مهما تجمع من علماء ومهندسين وعمال ومواد ... وأن الله هو وحده صاحب هذه القدرة . والعلم الحديث يؤكد ذلـــك . فتخزين ماء المطر في باطن الأرض والبعض الآخر في البحار والمحيطات وجبال الجليد عن طريق صب الأنهار أو نزول المطر على المحيطات لا يمكن للبشر أن يقوموا به .. لأن نظام تخزين الماء في جوف الأرض يتم بعملية امتصاص من التربة المسامية السطحية له ومن ثم توصيله إلى طـــبقة صخرية صماء فتتجمع فيما فوقها مباشرة وهي الطبقة الحاملة للماء ويقول العلماء بـــان هذا الماء المخزون يستطيع أن يغطي سطح الأرض بكاملها ويغرقها بجبالها وسهولها بهذه المياه المخزونة في باطن الأرض على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم .

١١ _ ماء المطر عذب وليس أجاج :

قـــال تعـــالى: ﴿ ... أفرأيتم الماء الذي تشربون ، أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ،لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون ... ﴾ " الواقعة ٦٨ _ ٧٠ "

(معنى أجاج =أي مالح أو مر لا يمكن شرابه)

إن مـــاء المطر هو عذب بطبيعته وهو أنقى المياه . ولو شاء الله أن يقلب الماء العذب أجاجاً لفعل فلولا رحمة الله لانقلب ماء المطر أجاجاً (أي مالحاً) لا ينتفع به إنسان ولا حيوان ولا نبات .

إن الهواء مؤلف من الأوكسجين بنسبة ٢٠ % والآزوت بنسبة ٨٠ % ولقد اكتشف العلماء أن حدوث الشرارة الكهربائية في الهواء تشكل اتحاد في هاتين المادتين التي تعطي حمض الآزوتيـــك . إن وجـــود قليل من هذا الحامض كاف لإفساد طعم ماء المطر .فلو أن التفريغ

الكهربائي الذي يسبق المطر عادة تكرر مراراً في الهواء لزادت كمية الحامض التي تذوب في ماء السحب ومن ثم ينقلب ماء المطر أجاجاً . وهذا هو موضع المن الذي يمن به الله على الناس من أنه يكيف التفريغ الكهربائي الذي يصاحب المطر بالقدر الذي يترل به المطر ولا يجعله أجاجاً . لكن من الملاحظ أن هذا الحامض يتكون بكمية صغيرة عند حدوث البرق لكن رحمة الله تقدر تكوين هذا الحامض بحيث لا ترتفع كميته ولا يتأذى به الإنسان . ولو شاء الله لكثرة في ماء المطر فأفسده على الناس.

١٢ _ الإنزال الصناعي للمطر :

قال تعالى: ﴿ ... أفرأيتم الماء الذي تشربون . أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المترلون ، لو نشاء جعلناه أجاجاً فلو لا تشكرون ... ﴾ " الواقعة ٦٨ _ ٧٠ "

(المزن : السحب) .

إن ماء الأمطار كان أصله أجاجاً في مياه البحار وقد تمت إزالة الملوحة بالدورة الإلهية المتصلة بتبخر مياه البحار بواسطة حرارة الشمس ثم تحويلها إلى مياه أمطار عذبة .

لقد توصل العلماء حديثاً إلى الإنزال الصناعي للمطر لكن هذا لا يتعدى تلقيح السحب صناعياً وذلك بأن تقوم الطائرات برش الغبار لاستعجال السحب بهبوط المطر أو برش نقط من الماء في أسفل السحب أو أعلاها لكن العلماء ما يزالون عاجزين عن إسقاط المطر من سحابة لم تصل بعد إلى درجة نضج معين كما أنهم لم يستطيعوا أن يحملوا بخار الماء إلى السحب .

١٣ _ كل الكائنات مكونة من الماء :

قال تعالى : ﴿ ... والله خلق كل دابة من ماء ... ﴾ " النور ٤٥ "

﴿ ... وجعلنا من الماء كل شيء حي ... ﴾ " الأنبياء ٣٠ "

تشير الآية إلى أن كل كائن حي على سطح الأرض مكون من الماء ولكن بنسب مختلفة . وإن الماء هو أصل الحياة ومنه يبنى النبات والحيوان والإنسان . وهذه الآية جاءت مطابقة للاكتشافات العلمية الحديثة . فقد قال العلماء أن جميع الكائنات الحية مكونة من ٨٠ % من الماء وأن جسم الإنسان مكون من ٧٠ % من الماء .وبذلك لا يستطيع أن يعيش أكثر من ٤ أيام بدون ماء . وأما النبات فباستطاعته أن ينمو في الماء بعيداً عن التراب مما يثبت أن النبات يتغذى من الماء وليس من التراب .

إن المـــاء مذكور في القرآن في ٦٤ موقع وهذا ما يدل على أهميته . ومن أجمل الآيات قوله تعالى: ﴿ **... وكان عرشه على الماء ...** ﴾ " هود ٧ ". وللماء ميزات عجيبة في دنيا المركبات منها :

١ ــ جميع الوسائل تهبط إلى الأسفل بفعل الجاذبية ، إلا الماء فهو يصعد إلى فوق ضد الجاذبيــة وبفعل الخاصة الشعرية ، فهو يصعد في جذوع الأشجار ولولا ذلك لما ظهر النبات عــلى ســطح الأرض . قال تعالى : ﴿ **... وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً لنخرج به حباً ونباتاً وجنات ألفافاً ...** ﴾ " النبأ ١٤ "

٢ ــ جميع الوسائل تنكمش بالبرودة ويزداد وزنها ، إلا الماء فهو يزداد حجماً بالبرودة ويخف وزنه ، لذلك أمكن للجليد أن يطفوا على سطح البحر ويحفظ المياه تحته دافئة بواسطة العزل فتكون بذلك صالحة لحياة الأسماك تحت الجليد ، ولولا ذلك لماتت الكائنات البحرية في فصل الشتاء وتحولت البحار إلى جماد .

٣ ــ الماء يمكن أن يوجد في المكان الواحد من الأرض على هيئته الثلاث : البخار ــ السائل ــ الصلب .

٤ ــ الماء هو السائل الوحيد الذي يستطيع أن يأكل الحديد والصخر ومعظم المركبات المعروفة تذوب في الماء .

٥ ــ الماء قادر على تخزين الحرارة فمثلاً يظل الماء ساخناً في حوض الحمام ساعات قبل أن يعود إلى البرودة بينما قضيباً من الحديد يمكن أن يبرد في ثوان .

٦ ــ الماء له ميزة التماسك السطحي هذه الظاهرة التي اكتشفت مؤخراً بوجود حاجز بين بحرين مالحين أو بين بحر مالح ونهر عذب .

٧ ــ المـــاء يتبخر من البحار ثم يعود إليها من جديد بشكل أمطار وبنفس الكمية لا ينقص ولا يزيد .

٨ ــ الماء هو النحات اليومي الذي يشكل التضاريس ويحفر مجاري الأنهار .

علم الجنين

كلما تعمق الإنسان في آيات القرآن وقارنها مع الاكتشافات العلمية الحديثة ازداد إيماناً بـــالله ويقيناً بالقرآن الكريم . ففي القرآن يوجد حوالي ٤٠ آية تبحث في علم الجنين كما أنه يوجـــد عشرات الأحاديث أيضاً في هذا المجال وجميعاً جاءت مطابقة مع العلم الحديث ، فقد عـــبر الدكـــتور كيث مور أستاذ علم الجنين في كندا قائلاً (كلما اكتشف الإنسان حقائق جديدة ، وجد نفسه يردد ما هو موجود في القرآن والحديث) . وقد ظل علم الجنين مجهولاً تمامـــاً طيلة هذه المدة بالرغم من أن القرآن قد أشار إلى تفاصيل الخلق ومراحل التطور وذلك مـــنذ ١٤٠٠ عام . إلا أن مراحل هذا التطور وتفاصيلها من الناحية العلمية لم تعرف إلا في أواسط القرن العشرين ميلادي . حيث تم تحديد جنس الجنين الوراثي واكتشفت الصبغيات (الكروموزوم .

١ _ لمحة طبية عامة عن مراحل تطور خلق الجنين :

إن المني عند الرجل يتألف من ملايين الحيوانات المنوية . فالدفقة الواحدة تحتوي على ٣٠٠ مليون حيوان منوي . وكل حيوان منوي يتألف من رأس مصفح طوله جزء من ألف من المليمـــتر ويحتوي على أسرار الوراثة بنقلها من الجنسين بواسطة الكروموزوم (الجسيمات) ويـــتألف أيضاً من عنق صغير وزيل طويل متحرك يساعده على الرحلة الطويلة عبر المهبل ثم الرحم ليلتقي مع البويضة .

إن البويضـــة عند المرأة تخرج من أحد المبيضين مرة واحدة في كل شهر وذلك بعد أن تمر بعدة مراحل تصنيع ونضج داخل المبيض . فالمبيض يحتوي على عدد محدود من البويضات فعـــند الولادة يحتوي المبيض ما يقارب من مليوني نطفة لا يبقى منها إلا ٣٠ ألف تقريباً عند بلوغها . ويخرج من المبيض ٤٠٠ بويضة فقط خلال فترة خصوبة المرأة الممتدة من سن البلوغ (١٣ سنة) إلى سن اليأس (٥٠ سنة) إذاً هناك بويضة واحدة تخرج كل شهر .

إن (المـــاء) يقال للرجل والمرأة ، فقد قال الرسول ﷺ : (**ماء الرجل ثخين أبيض وماء المرأة خفيف أصفر**) وكلاهما ماء دافق .

إن النطفة تقال للرجل والمرأة فهي تكون الحيوان المنوي للرجل وتكون البويضة للمرأة. فقـــد قال الرسول ﷺ : (**يا يهودي من كل يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة**) إذاً فقد أطلق على ماء المرأة نطفة و لم يسمه منياً . لذلك فالمني يقال فقط للرجل ولا يقال للمرأة .

أ-النطفة : (الأسبوع الأول من التلقيح) :

عـــندما يحدث الجماع فإن ملايين الحيوانات المنوية تقذف قريباً من فوهة الرحم لكن ليست كلها صالحة لتلقيح البويضة لذلك يموت عدد كبير منها أثناء الرحلة ولا يصل منها إلا ٥٠٠ حيوان منوي فقط إلى الثلث الأخير من قناة الرحم (قناة فاللوب) . ومن هذه الدفعة الأخـــيرة لا يلقح البويضة إلا حيوان منوي واحد فقط يستطيع اختراق جدار البويضة وبذلك تتكون منها النطفة الأمشاج ثم تبدأ بالانقسام والتكاثر مباشرة .

إن الـــتقاء الحيوان المنوي بالبويضة في الثلث الأخير من قناة الرحم هو شرط أساسي لكـــي تـــتم عملية التلقيح ولا يصلح أي مكان آخر من القناة ، فعندما يخترق الحيوان المنوي جـــدار البويضة فإنها تغلق بابها وتبدأ بالتكاثر والانقسام والنمو ، وفي أثناء طريقها إلى جوف الـــرحم تنقسم إلى خليتين بعد ثلاث ساعات ، ثم إلى أربع خلايا بعد ٣٨ ساعة ، ثم إلى ٨ خلايـــا بعـــد ٥٠ ســـاعة، ويطلق على هذه الخلايا (الخلايا الأم الثمانية) لأنها متشابهة في الـــتركيب ومتســـاوية في الحجـــم . لكنها ما تلبث أن تبدأ بالانقسام والتمايز إلى مجموعتين مختلفتين عن بعضهما في التركيب والحجم :

المجموعـــة الأولى كـــبيرة الحجم ومستقرة في مركز البويضة وتكون فيما بعد المضغة المخلقة ثم الجنين بكامله ، المجموعة الثانية صغيرة الحجم ومستقرة في محيط البويضة وتكوّن فيما بعـــد المضـــغة غير المخلقة ثم المشيمة وهي المسؤولة عن تامين الغذاء للجنين طيلة فترة الحمل وذلك عن طريق العروق الدموية للأم وكذلك عن طرح الفضلات وتعليق الجنين وربطه بجدار الرحم.

ب_ العلقة (من اليوم السابع وحتى الأسبوع الثالث) :

عـــندما يصل انقسام الخلايا في البويضة إلى ٥٨ خلية عندها تأخذ البويضة شكل ثمرة الـــتوت وذلك بعد ٥ أيام من التلقيح ، ثم تعلق في جدار الرحم الخلفي فتصبح العلقة . وتبدأ المرحلة الثانية وهي مرحلة خطيرة لأن أي اضطراب يمكن أن يؤدي إلى إسقاط العلقة .

ج _ المضغة (من أول الأسبوع الرابع وحتى الأسبوع السابع) :

تـــبدأ العلقة بظهور كتل بدنية منذ اليوم ٢١ وبذلك يبدأ تشكل المضغة المخلقة وقد سميت بالمضغة لأنها تشبه قطعة اللحم الممضوغة هذه المضغة تتميز بثلاث طبقات (خارجية ــ وسطى ــ وداخلية) .

- طـــبقة خارجية (ECTOBLASTE) ويعطي الجلد والجهاز العصبي والنسيج المخاطي للفم والشفتين واللثة وشبكة العين .

- طبقة وسطى (MESOBLASTE) ويعطي الهيكل العظمي والعضلات والجهاز البولي والتناسلي والدم..
- طبقة داخلية (ENDOBLASTE) ويعطي الكبد والبنكرياس والجهاز الهضمي والتنفسي..

د ـ تكوين العظام (يبدأ في الأسبوع السابع) :

في هذه المرحلة يتحول قسم من الكتل البدنية للمضغة إلى أنسجة عظمية لتشكيل العمود الفقري والهيكل العظمي فيعطي شكلاً للجسم . فتظهر أول ملامح الإنسان في أول الأسبوع السابع أي بعد ٤٢ يوم من اللقاح .

هـ ـ تكوين الجسم (من الأسبوع الثامن) :

في هذه المرحلة يتكون القسم الباقي من الكتل البدنية إلى عضلات تكسو العمود الفقري وعظام الأطراف .

و ـ الشكل الإنساني (منذ الشهر الثالث وحتى الولادة) :

في هذه المرحلة يأخذ الجنين الشكل الإنساني

ز-ملاحظة :

١. الحيوانات المنوية تدخل إلى بوق الرحم الذي يحتوي البويضة ولا تدخل إلى البوق الآخر الفارغ . وهذه معجزة .
٢. عندما تلقح البويضة في الرحم فإنها تزداد نشاطاً وقوة قادرة على الانقسام أما بقية الحيوانات المنوية فتموت في الطريق وإنه لولا هذا التزاوج لماتت البويضة خلال يوم واحد فقط وبذلك نستنتج بأن حياة الأنثى مربوط بوجود حياة الذكر . إن حياة الحيوان المنوي داخل الرحم يستغرق من يومين إلى ثلاثة أيام أما خارج الرحم فلا يعيش سوى ساعات .
٣. يبدأ الجنين بسماع الأصوات اعتباراً من الشهر الرابع حيث يسمع صوت أمه والأصوات الخارجية . ثم يتكون جهاز البصر حيث يكتمل نمو الشبكية في الشهر السابع لذلك جاءت كلمة السمع قبل البصر في الآيات القرآنية .
٤. في أول الشهر الرابع يبدأ الجنين بالحركة حيث يمص إصبعه ويمسك الحبل السري ويتقلب داخل الرحم ثم يكتمل بناء الكبد والقلب والأمعاء والدماغ والجهاز التناسلي حيث يمكن التفريق بين الذكر والأنثى . في هذه الفترة تنفخ فيه الروح وما تبقى من الأشهر إنما تكون مرحلة نمو ونضج .

٢ _ خلق الإنسان في سبعة أطوار :

قال تعالى : ﴿ ... مالكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً... ﴾ "نوح ١٤"

إن القرآن وصف أطوار الجنين داخل الرحم وصفاً مجهرياً حقيقياً وقسمه إلى ٦ أطوار (بـدون مرحـلة التراب) وقد ذكرت سابقاً وهي : النطفة والعلقة والمضغة وتكون العظام وكسوة العظام باللحم والتسوية ، كما جاءت هذه الأطوار في أحاديث الرسول ﷺ: ((**إذا مـرّ بالـنطفة اثنان وأربعون يوماً ، بعث الله ملكاً فصورّها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ....))** " **مسلم** "

٣ _ المرحلة الأولى (التراب) :

قال تعالى :

﴿ ... يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة . ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ... ﴾ " فاطر ٤٣ "

﴿ ... ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ... ﴾ " المؤمنون ١٢ "

﴿ ... وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ... ﴾ " الأنباء ٣٠ "

إن الآيـة الأولى تشير إلى خلق الإنسان من التراب ثم من نطفة ... والآية الثالثة تشير إلى خلق الإنسان من الماء وأما الآية الثانية فتشير إلى خلق الإنسان من الطين والطين هو مزيج من التراب والماء . ولقد أثبت العلم الحديث أن العناصر التي يتركب منها الجسم البشري هي نفسها التي تتركب منها القشرة الأرضية وهي ٢٢ عنصر منها :

- الأوكسجين والهيدروجين وهما يكونان الماء الذي يؤلف ٧٠ % من جسم الإنسان
- الكـربون والهيدروجـين والأوكسـجين وتـتكون منها السكريات والبروتين والدهون والفيتامينات والهرمون والخمائر .
- المعـادن مثل الكالسيوم والبوتاسيوم والصوديوم والكلور والمغنيسيوم والفوسفور والكبريت والحديد واليود والنحاس والزنك والمنغنيز والكوبالت وغيرها .

٤ _ المرحلة الثانية (النطفة) :

قال تعالى: ﴿ فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ﴾ "الحج ٤"

﴿ ... ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ... ﴾ " السجدة ٨ ".

عندما يتكلم القرآن عن النطفة أو الماء المهين فمعنى ذلك إما أن يكون من ماء الرجل أو يكون من ماء المرأة (أي البويضة) كما جاء في الحديث الشريف (ماء الرجل أبيض وماء

المرأة أصفر) فاللون الأصفر لماء المرأة لم يكتشفه العلم إلا في القرن الثامن عشر وحتى الآن لا يزال العلم يسمي ماء المرأة بالماء الأصفر كما سماه الرسول ﷺ قبل ١٤٠٠ عام .

أما بالنسبة لكلمة (السلالة) فهي تعني النخبة المستخلصة من الشيء وتعتبر هذه الآية إعجازاً طبياً آخر لأنها تتفق مع الطب الحديث الذي يقول أنه يوجد حيوان منوي واحد فقط ينسل من هذه الملايين من الحيوانات المنوية (السلالة) ليلقح بويضة المرأة التي بدورها تنسل أيضاً من حويصلة البويضة داخل المبيض (بمعنى السلالة) . وقد ورد في الحديث الشريف قبل ١٤٠٠ عام (**ما من كل الماء يكون الولد ...**) " مسلم "

قال تعالى: **﴿... إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً ﴾** " الإنسان ٢ ".

الأمشاج تعني الاختلاط . تشير هذه الآية إلى أن خلق الإنسان يحدث من جراء اختلاط نطفة الرجل بنطفة المرأة ، كما جاء عن الرسول ﷺ في **الحديث (يا يهودي من كل يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة)** " أحمد " وبالفعل فقد أثبت العلم الحديث هذه الحقيقة العلمية التي لم يتم اكتشافها إلا في القرن التاسع عشر .

٥ ـ المرحلة الثالثة (العلقة) :

قال تعالى: ﴿فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة﴾"الحج ٤"

تشير هذه الآية إلى أن خلق الإنسان يبدأ من التراب ثم من النطفة ثم العلقة التي تعلق في جدار الرحم . وهذا إعجاز قرآني لأنه يتمتع بدقة وصف العلقة . مع العلم أن الطب لم يعرف هذه التفاصيل إلا في أواسط القرن العشرين .

٦ ـ المرحلة الرابعة (المضغة) :

قال تعالى : ﴿ ... فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ...﴾ " الحج ٤ "

تشير هذه الآية الكريمة إلى أكثر من إعجاز قرآني ، فالإعجاز الأول يأتي في كيفية وصف الجنين بالمضغة كما جاء مطابقاً للعلم للحديث . فقد تم تصوير المضغة تحت المجهر وكانت أشبه بقطعة لحم ممضوغة وهذه المنطقة الممضوغة تعطي في المستقبل العمود الفقري . أما الإعجاز الثاني فيأتي في وصف تفاصيل المضغة وأقسامها : فهناك مضغة مخلقة وتعطي الجنين ومضغة غير مخلقة وتعطي المشيمة .

٧ _ المرحلة الخامسة (العظام) :

قال تعالى: ﴿ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً﴾ "المؤمنون١٤".

هـــنا تشير الآية إلى كيفية تكوين العظام ابتداءً من المضغة المخلقة إذ يتحول قسم من هـــذه الكتل للمضغة إلى أنسجة عظمية لتشكيل العمود الفقري والهيكل العظمي فتظهر أول ملامح الإنسان في أول الأسبوع السابع أي بعد ٤٢ يوم وهذا ما جاء مطابقاً للحديث النبوي الشريف (**إذا مرّ بالنطفة اثنان وأربعون يوماً بعث الله ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ...)** (**مسلم**)

٨ _ المرحلة السادسة (اللحم) :

قال تعالى : ﴿ ... ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ... ﴾ " المؤمنين ١٤ "

تشـــير الآيـــة إلى أن تكوين العظام يحدث أولاً ثم يتبعه إكساء العظام باللحم (وهي العضلات) وهذا إعجاز قرآني عظيم . ذلك أن هذه الظاهرة لم تكتشف إلا في أواسط القرن العشـــرين وذلك بعد عملية تصوير العالم المشهور نلسن الذي حاز على جائزة نوبل للتصوير الطبي . وقد أثبت العالم بواسطة الصور أن العظام تتكون قبل أسبوع من بداية اكتساء العظام باللحم . ويلاحظ أن حرف (ألفا) في (فكسونا) دلالة واضحة على عملية الترتيب المنظم .

٩-المرحلة السابعة (الشكل الإنساني) :

قال تعالى : ﴿ ... ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ... ﴾ "المؤمنين ١٤"

﴿ ... هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ... ﴾"آل عمران ٦"

﴿ ... ثم جعـــل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون ... ﴾"السجدة ٨_٩"

وهـــنا تشير الآية إلى أن الجنين يمر بمرحلة التسوية أي إعطاء الشكل الإنساني للجنين وذلـــك بعد الانتهاء من الأطوار السابقة التي مر بها من طور النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى العظام ثم إلى اللحم وهنا يظهر الإعجاز العلمي في قوله (أنشأناه) أي أنشأناه في خلق يختلف فيـــه عـــن بقية المخلوقات وقال بعض المفسرون أنه نفخ فيه الروح بعد أن كان جماداً وقال العلماء بأن التخليق والتصوير يحدث بعد الأربعين .

وقال ابن القيم بأن نفخ الروح يكون بعد الأربعين الثالثة أي بعد ١٢٠ يوم أي في نهاية الشهر الثالث . وقد أثبت علماء الأجنة أن الحركات الإرادية تبدأ في نهاية الشهر الثالث حيث يمتص الجنين إصبعه ويصبح كثير الحركة ويتقلب ويسمع الأصوات . ويلاحظ في الآية المذكورة أن كلمة السمع تقدمت على كلمة البصر مما يؤكد على أهمية السمع على البصر . فقد ثبت في علم الجنين أن بدء تخلق السمع يحدث في الأسبوع الثالث أما البصر فيحدث في الأسبوع الرابع ، كذلك وظيفة السمع تبدأ قبل البصر فالجنين يسمع الأصوات الخارجية وهو في بطن أمه في الأسبوع الرابع بينما لا يستطيع أن يرى إلا بعد الولادة .

١٠ _ القرار المكين هو الرحم :

قال تعالى : ﴿ ... ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة ...﴾

" المؤمنين ١٣ _ ١٤ "

ومعنى القرار المكين هو المكان الذي تستقر فيه النطفة لوقت معلوم .هذا المكان هو رحم المرأة حيث يستقر الجنين مدة ٩ أشهر والرحم بدوره يكون داخل الحوض وهو مكان آمن أيضاً ويحمي الرحم والجنين من الصدمات كما أن للرحم أربطة تربطه مع جدار الحوض الداخلي وتحمله وتحافظ على وضعه أثناء فترة الحمل . إن وزن الرحم قبل الحمل هو ٥٠ غرام وفي نهاية الحمل يصبح ٥,٣ كغ . وهنا يظهر الإعجاز القرآني الذي وصف الرحم بالقرار المكين وعلم وظيفته قبل ١٤٠٠ عام .

١١ _ العقم :

قال تعالى: ﴿وإنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تُمنى ...﴾"النجم ٤٦"

﴿ ... ألم يك نطفة من مني يُمنى ... ﴾ " القيامة ٣٧ "

لقد ربط القرآن تخلق الذكر والأنثى من النطفة ولكن بشرط تمنيها أي إذا قدرها الله خلقاً ومعنى ذلك أن النطفة قد تكون غير مخصبة وهذا ما يكون مطابقاً للعلم الحديث الذي اكتشف العقم في ماء المرأة وماء الرجل وهذا لم يعرف إلا في القرن العشرين .

١٢ _ الجنين نصفه من أمه ونصفه من أبيه :

قال تعالى : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً ﴾" الفرقان ٥ "

تشير الآية إلى أن الله جعل من ماء المرأة والرجل ما يعطي الميزات الوراثية (الأنساب) فالجنين من الناحية الوراثية يرجع في نصف نسبه إلى أمه والنصف الآخر إلى والده . وهذه

حقيقة علمية لم تكتشف إلا في القرن العشرين . ولا يزال العلم يكشف كل يوم في ماء الرجل والمرأة مواد كيماوية تسهل انصهار سلالة الرجل والمرأة .

١٣ _ مستقبل الجنين البيولوجي مقدر :

قال تعالى : ﴿قتل الإنسان ما أكفره ، من أي شيء خلقه ، من نطفة خلقه فقدّره ... ﴾ " عبس ١٧ _ ١٩ "

في هذه الآية إشارة إلى أن مستقبل الجنين البيولوجي مرسوم ومقدر منذ تكون النطفة الأمشاج، وهذا ما أثبته العلم الحديث في مطلع القرن العشرين على يد العالم مورغن.

١٤ _ الرجل يحدد جنس الجنين :

قال تعالى: ﴿وإنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تُمنى ﴾"النجم ٤٥"

﴿ ... أيحسب الإنسان أن يترك سدى ، ألم يك نطفة من مني يُمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ، فجعل من الزوجين الذكر والأنثى ... ﴾ " القيامة ٣٦ _ ٣٩ "

إن الآيتين تشيران بأن تحديد الذكر والأنثى يرجع إلى مني الرجل لأن الضمير منه يعود إلى المــني .وفي نهاية القرن التاسع عشر الميلادي أثبت العلم الحديث بأن ماء الرجل هو الذي يحدد نوع جنس الجنين . من خلال صيغة (Y) المسيطرة والموجودة فقط في الثروة الوراثية عند الرجل .

إن جســم الإنســان مؤلــف مــن ١٠٠ مليار خلية . وكل خلية تحتوي على ٤٦ كــروموزوم موجــودة في نواة الخلية . فعندما تبدأ مرحلة انقسام الخلية فإن الكروموزومات تتشكل على شكل أزواج كل اثنين ملتصقان فيصبح العدد ٢٣ زوج من الكروموزوم منها :

_ ٢٢ زوج مسؤول عن بنيان الجسم والصفات .

_ زوج واحد مسؤول عن تحديد الجنس للجنين ذكر أم أنثى .

فعند المرأة يكون هذا الزوج دائماً (X) أما عند الرجل فإما أن يكون (X) فيعطي الأنثى وإما أن يكون (Y) فيعطي الذكر .

وهكذا فإذا اتحدت بويضة المرأة وهي دائماً (X) مع نطفة الرجل التي تحتوي (X) يصبح الجنين أنثى، وإذا اتحدت بويضة (X) مع الحيوان المنوي (Y) يصبح الجنين ذكراً.

_ إذاً : نطفة (X) + بويضة (X) = (XX) أنثى

نطفة (Y) + بويضة (X) = (X Y) ذكر

وعلى هذا الأساس تكون نطفة الرجل هي المسؤولة عن تحديد جنس الجنين وليس بويضة المرأة وذلك لأن نطفة الرجل هي التي تحمل الأشكال المتغايرة من الكروموزوم الجنسية.

إن الحيوان المنوي الذي يحمل الكروموزوم (Y) هو أسرع حركة إذ يصل إلى البويضة خلال ٦ ساعات وأما الذي يحمل الكروموزوم (X) فيسير ببطء ويصل إلى البويضة بعد ١٢ ساعة أو ٢٤ ساعة .

من هنا نفهم الحديث الشريف : (**ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا فَعَلا مني الرجل مني المرأة أذْكرُ بإذن الله ، وإذا عَلا منيَ المرأة مني الرجل آنّثت بإذن الله**).

١٥ ـ خلق الجنين يحدث في ظلمات ثلاث :

قال تعالى : ﴿ ... يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً بعد خلق في ظلمات ثلاث﴾

" الزمر ٦ "

قال المفسرون أن الظلمات الثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة .

الظلمة الأولى الغشاء الأمينوسي : وهو كيس مقفل يحيط بالجنين ويحتوي على السائل الأمينوسي الذي يتميز بفوائد كثيرة منها:

١ ـ يساعد على تغذية الجنين لاحتوائه على المواد الأساسية (معادن ـ بروتين) .

٢ ـ له دور في وقاية الجنين من الصدمات الخارجية .

٣ ـ يسمح للجنين بالحركة الكاملة داخل الرحم .

٤ ـ يؤمن للجنين حرارة ثابتة تقريباً .

٥ ـ يوسع عنق الرحم عند الولادة و يمنع ضغط جدار عنق الرحم على الجنين .

٦ – يقوم بتعقيم الطريق للجنين أثناء الولادة فيقتل الجراثيم الموجودة في المهبل .

الظلمة الثانية : المشيمة : ولها دور فعال في نقل الأغذية و الأكسجين من الأم إلى الجنين وكذلك نقل السموم و ثاني أو كسيد الكربون من الجنين إلى الأم .

الظلمة الثالثة : وهو الغشاء المخاطي المبطن للرحم .

١٦ – الخصية و المبيض مكونتان بين الصلب و الترائب:

قال الله تعالى : ﴿... فلينظر الإنسان مم خلق ، خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و الترائب، إنه على رجعه لقادر ...﴾ (الطارق)٥-٧

معنى الصلب : أسفل العمود الفقري – الترائب : الأضلاع الصدرية

إن الآية تشير إلى أن الماء الدافق يخرج من بين الأضلاع والعمود الفقري وهنا يتساءل الإنسـان: كيف ذلك؟ مع إن الخصيتين اللتين تعطيان المني تقعان خارج البطن ومبيض الأم يقع أسفل البطن ؟

إن الجواب على هذا السؤال يحتاج إلى علم الجنين الذي أثبت مؤخـراً أن الخصية و المبيض إنما يتكون كل منهما من الحدب التناسلية الواقعة بين صلب الجنين وترائبه وبذلك فقد صدق القرآن الكريم وصدق كلام الله وصدق الرسول ﷺ.

إن الخصية والمبيض تتكونان بين الصلب و الترائب ثم تنـزل الخصية تدريجياً حتى تصل إلى كيس خارج البطن في أواخر الشهر السابع من الحمل ، وأما المبيض فيترل فقط إلى حوض المـرأة .والأدلـة العـلميـة عـلى ذلك هي أن تغذية الخصيـة و المبيض بواسطة الأوردة والأعصـاب و الـلمف والتي تبقى كما كانت في الأصل من بين الصلب والترائب. فشريان الخصـية و المـبيض يـأتي مـن الشـريان الأبهـر (Aorte) ومن الوريد التجويفي السفلي Veine cave inferieur الواقعـان بـين الصلب والترائب وكل إصابة في هذه الأوعية الدموية تسـبب منع القذف عند الرجل ومنع الإباضة عند المرأة . كما أن مصدر الأوامر العصبية التي تـتحكم بالإنتصـاب النفسي و عملية القذف عند الرجل هو في النخاع الشوكي الظهري (D9 – D10 – D11) وهـو موجود داخل عظام الصلب و الترائب .ونلاحظ أيضاً أن الآية الكـريمة لم تقل (من) الصلب و الترائب .ولكن (من بين) الصلب و الترائب وهـذه تعطي دقة علمية عظيمة.

١٧–إن الله عز وجل يعلم ما في الأرحام :

قال تعالى : ﴿إن الله عنده علم الساعة ويترل الغيث ويعلم ما بين الأرحام﴾ "لقمان ٣٤ "

﴿ ... الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تفيض الأرحام وما تزداد ... ﴾ "الرعد ٨–٩"

يظـن الـبعض بأن هذه الآية تتناقض مع العلم الحديث الذي توصل إلى معرفة جنس الجـنين في الشـهر الرابع من الحمل وكذلك بعض الأمراض الوراثية بواسطة فحص السائل الأمنيوسـي ،لكن في الواقع إن الآية تشير إلى أن الله عز وجل يعلم جنس الجنين قبل أن تتم عمـلية اللقاح. وليس المقصود علم جنس الجنين فقط بل كل ما يتعلق به : من عمره ورزقه وموعـد أجله وسعادته وشقائه وكل ما سيطرأ عليه من أمور غيبية ،فلو أراد الله أن لا يعلم الإنسـان شيئاً عما في الأرحام ، لما أنزل في كتابه العشـرات من الآيات التي وصفت أطوار الجنين .لقد كشف العلم الحديث أن ٥٠ % من البويضات الملقحة يطرحها الرحم خارجاً و

تظنها المرأة دم حيض ، وما هي في الحقيقة إلا إجهاض مبكر يحدث في الأسبوعين الأوليين من الحمل

١٨-أقل مدة للحمل هي ٦ أشهر:

قال تعالى : ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ "البقرة ٢٣٣"

﴿ حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين ...﴾ "البقرة ١٤"

﴿ .. وحمله وفصاله ثلاثون شهراً .. ﴾ "الأحقاف ١٥ "

وتشير هذه الآيات إلى أن أقل مدة للحمل يمكن للجنين أن يبقى حياً فيها عند الولادة هي: ٦أشهر ، أي أن المولود يستطيع العيش بعد هذه المدة.

فالآيات توضح لنا أن مدة الحمل والإرضاع معاً هي ٣٠شهراً .

وأما مدة الإرضاع الكاملة هي : سنتين أي ٢٤ شهراً .

فتكون أقل مدة ممكنة للحمل هي ٣٠ -٢٤ =٦ أشهر . ولقد ثبت أن هنالك حالات كثيرة لأطفال ولدوا منذ الشهر السادس وقد تمكن الأطباء من إنقاذ معظمهم بعد وضعهم في حاضنات الأطفال الإصطناعية ، وعلى هذا الأساس فكل ولادة قبل انتهاء الشهر السادس من الحمل تسمى (إسقاطاً) لأن الجنين يكون غير قابل للحياة ، وهنا يتضح الإعجاز القرآني في تحديد أقل مدة ممكنة للولادة .

الطب

١-السمع أولا ثم البصر:

قال تعالى:﴿ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾ النحل ٧٨

﴿ .. وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة ﴾ المؤمنون ٧٨

﴿ .. وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة ... ﴾ الأحقاف ٢٦

لقـــد ورد في القرآن الكريم لفظي السمع والبصر معاً في (١٦) آية ، وفي جميع هذه الآيات تقدمت كلمة السمع على البصر مما يشير إلى أهمية السمع.

لقد ثبت في علم الجنين أن بدء تخلق السمع يحدث قبل البصر فبدء تخلق السمع يحدث في الأسبوع الثالث من الحمل أما البصر فيحدث في الأسبوع الرابع .

كما أن وظيفة السمع تبدأ أيضاً قبل وظيفة البصر ، فالجنين يسمع الأصوات الخارجية وهو في بطن أمه منذ الأسبوع الرابع بينما لايستطيع أن يرى إلا بعد الولادة .

الطفل يتعلم النطق عن طريق السمع ، فإذا ولد الطفل وهو أصـــم فإنه يصعب عليه التكيف مع المجتمع الخارجي ويصبح متخلفاً عقلياً بينما هنـــاك الكثير ممن حرموا نعمة البصر في الصـــغـــر ومـــع ذلك تعلموا عن طريق السمع وبلغوا مرحلة كبيرة من الذكاء لدرجة أن بعضـــهم تفوق بكثير على من يملكون البصـــر ، وهذا يدل على أن الذكاء والتعليم والنطق يكتسبه الإنسان عن طريق السمع أولاً ثم البصر .

إن الأذن لاتـــنام ، وهـــي تبدأ بالعمل منذ الدقيقة الأولى بعد الولادة أما بقية أعضاء الجسم فهي تبدأ بوظيفتها متأخرة ، كما أن الأذن هي آلة الاستدعاء يوم القيامة حين ينفخ في الصـــور. وأمـــا حين أراد الله عز وجل أن يجعل أهل الكهف ينامون ٣٠٠ سنة عطل السمع لديهم.

قـــال تعالى : ﴿ .. **فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً** .. ﴾ الكهف ١١.

و لم يقل فضربنا علي أبصارهم .ولا بد من الإشارة إلى أن الأذن مسؤولة عن التوازن والسمع، بينما العين مسؤولـــة فقط على البصر.

إن العين تحتاج إلى النور لكي ترى ، أما الأذن فلا تحتاج لذلك وهي تسمع في الليل و النهار وفي الضوء والظلام ، من أجل كل ذلك فضل الله السمع على البصر.

نلاحـــظ في هـــذه الآيـــات أن السمع دائماً بالمفرد وأما البصر والفؤاد فيأتي بالجمع والســـبب أن الســـمع واحد ولكن الأبصار والأفئدة متعددة ، ومثال على ذلك إذا حدث انفجـــار أمام مجموعة من النـــاس فالجميع يسمعون الإنفجار بوقت واحد وقوة واحدة لكن رؤية الحادث تكون مختلفة من شخص لآخر فمنهم من ينظر إلى الدخان ومنهم من ينظر إلى النار المشتعلة. ومنهم من ينظر إلى الضرر الذي أحدثه الانفجار ..إلخ وكذلك يحدث نفس الشيء بالنسبة للأفئدة فكل منهم له تفكيره وآراءه وإحساسه بالنسبة للحادث.

وأما في الآية الكريمة : ﴿ .. **أبصر به وأسمع** .. ﴾ الكهف ٢٦ ، فقد تقدم البصر على السمع هنا وذلك لأن سرعة البصر مرتبطة بسرعة الضوء وهي (٣٠٠٠٠٠ كم/ثانية) بينما سرعة الضوء هي أقل بكثير .

٢ : أشياء لايراها الإنسان ولايسمعها :

قال تعالى : ﴿.. **فلا أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون** .. ﴾ الحاقة ٣٨-٣٩ .

هـــذهالآية تشير إلى أن حواس الإنسان لها حدود لا يستطيع تجاوزها ، وبالفعل فكلما تطـــور العلم كلما زادت الأجهزة في الدقة والتفاصيل وكلما اكتشف الإنسان أشياء لم يكن يراها أو يسمعها من قبل .وهناك أمثلة كثيرة نذكر منها :

_ يوجد إشعاعات لا تراها العين (الأشعة تحت الحمراء ، فوق البنفسجية ، أشعة ألفا و غاما .واكس وغيرها....) .

_ يوجد مواد حيوية صغيرة لا تراها العين (الجراثيم والميكروبات _الفيروس والبكتريا والخلية

_ وأيضا الأذن لا تسمع الذبذبات الصوتية أقل من ١٦ ذبذبة في الثانية أو أكثر من ٣٠٠٠٠ ذبذبة في الثانية .

_ الذرة وأجزاؤها مثل (البروتون ، الإلكترون ، النواة).

- مواقع النجوم والمجرات والكواكب وغيرها ،التي تبعد عنا آلاف السنين الضوئية .

٣_ ليس الذكر كالأنثى :

قال تعالى : ﴿ .. **وليس الذكر كالأنثى** .. ﴾ آل عمران ٣٦ .

إن الآية تشير إلى وجود فارق كبير بين الرجل والمرأة من جميع النواحي .

لقد أثبت العلم أن ماء الرجل يحتوي على نوعين من الكروموزوم الجنسي وهما المذكر (y) الـــذي يعطي الصبي والمؤنث (X) الذي يعطي البنت ، بينما ماء المرأة يحتوي على نوع

واحد من الكروموزوم الجنسي وهو المؤنث (X) وبذلك يكون الرجل هو المسؤول عن تحديد جنس الجنين .

لقد ثبت أن وزن دماغ الرجل يزيد عن وزن دماغ المرأة بـ ٥٠ غرام كما ثبت أن الـرجال يتفوقون على النساء في الدراسات التجريدية (مثل الحساب) ، وأن هذه العلوم لها مراكز في النصف الأيسر من الدماغ بينما النساء متفوقـات في العلوم الإنسانية التي تتطلب الشعـور والعواطف ، وإن هذه العلوم الإنسانية لها مراكز في النصف الأيمن من الدماغ ، تختلف كذلك بين الرجال والنساء .

لقـد ثـبت أيضاً أن الأمراض النفسية والسلوكية والعقلية هي أكثر عند الرجال من النساء مثل : (انفصام الشخصية ، اضطراب الشخصية ....) ، بينما تكثر عند النساء سرعة الانفعال و الإنهيار العصبي بحكم تكوين المرأة الفيزيولوجي وإفراز الهرمونات .

كما ثبت أن نسبة تصلب الشرايين قليلة جداً عند المرأة قبل سن الخمسين بينما نجدها مرتفعة عند الرجال قبل أو بعد هذا السن .

٤ : _ لكل إنسان بصمة خاصة تميزه عن غيره :

قـال تعالى : **﴿ أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه ، بلى قادرين على أن نسوي بنانه . ﴾** القيامة ٣-٤

لقـد أثـبت العـلم الحديث أن البصمة تتكون من خطوط بارزة من الجلد تجاورها منخفضات حتى تأخذ كل بصمة شكلاً يميزها من غيرها فلا يمكن أن تتطابق بصمتا شخصين في العـالم مهمـا كانت القرابة بينهما حتى لو كانا توأمين في بطن واحد ووقت واحد ، والأعجب من ذلك أنه إذا حصل في جلد البنان جرح أو أي تلف فإ نه يرجع كما كان سابقاً دون زيادة أو نقصان ، وهذا ما يجعل البصمة هوية شخصية منفردة بصاحبها حتى الممات .

ومن الملاحظ أنه ليست بصمات الأنامل وحدها ، لكن بصمات أصابع القدم لها أيضاً نفس الطابع الإعجازي . من هنا يتضح لنا توافق الآية الكريمة مع الإثبات العلمي الحديث في مطلع القرن العشرين بأن البصمة هي ميزة وهوية شخصية .

٥ : الجلد مكان الإحساس بالألم :

قال تعالى : **﴿ .. إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناها جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ..﴾** النساء٥٦ .

في هذه الآية تهديد ووعيد من الله تعالى إلى الكافرين بأن لهم عذاباً مستمراً لا يتوقف عند احتراق جلودهم وأجسادهم لأن الله تعالى سيعيد بناء جلودهم ليجدد شعورهم بالألم و العذاب .

وهذه الآية تحمل إعجازاً علمياً ، ففي القرن العشرين وبعد اكتشاف المجاهر الإلكترونية أثـبت الطب الحديث بأن الجلد هو مكان الشعور بالألم ، فقد تم اكتشاف مراكز عصبية في طـبقات الجلد وظيفتها تلقي الإحساس بالحرارة وتحويلها إلى إحساس بالألم فمثلاً : إذا أراد إنسان أن يحقن بالإبرة فإنه يتألم فقط عند دخول الإبرة في السطح الخارجي للجلد ثم لا يشعر بالألم بعد ذلك .

وهـذا ما يحدث بالنسبة للحروق ، فالحروق المؤلمة تكون الحروق من الدرجة الأولى والـثانية لأنها تصيب سطح الجلد دون أن تميته ، وأما حروق الدرجة الثالثة فهي مؤلمة حين الإصابة فقط لأنها تميت الجلد وتصل إلى العضلات والعظام .

٦ : النوم الطويل يسبب قرحة الجلد :

قال تعالى : ﴿ .. **ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال** ..﴾ . (الكهف)١٨.

هـذه الآية الكريمة تشير إلى أن النائم لفترة طويلة لا بد من تقليبه ذات اليمين وذات الشـمال وذلك تجنباً لإصابته بالقرحة السريرية ، وهذا ما أثبته الطب بأن هذه التقرحات السـريرية ناتجـة عن بقاء المريض في السرير لمدة طويلة دون حراك ويحدث غالباً في حالات الغيبوبة وكسور العمود الفقري ،ويعود ذلك إلى نقص التروية الدموية عن بعض مناطق الجلد نتيجة ضغط بين الأجزاء الصلبة من البدن ومكان الاضطجاع .

٧ ـ الأمراض الجلدية : علاجها موضعي وعام :

قال تعالى : ﴿ .. **اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب** .. ﴾ .ص ٤٢

تتكـلم الآيـة الكريمة عن سيدنا أيوب الذي أصيب بمرض جلدي ، وقد أمره الله أن يغسل جسمه بالماء البارد (علاج موضعي) ويشرب منه (علاج عام) وهذه الوصفة الرّبانية تعتـبر حالياً قاعدة أساسية لعلاج الأمراض الجلدية التي تعتمد على العلاج الموضعي(المراهم والكريمات) وعلى العلاج العام (أدوية عن طريق الفم) .

وقد لوحظ بعض الأمراض الجلدية التي تتحسن بفعل درجة الحرارة الباردة الموضعية

٨ : المرتفعات تسبب ضيق التنفس :

قال تعالى : ﴿ .. ومن يرد أن يضله ويجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء ..﴾ الأنعام ١٢٥

إن الإعجاز العلمي يظهر بصورة واضحة في هذه الآية الكريمة التي تصف لنا حقيقة علمية وهي أنه كلما ارتفع الإنسان عن سطح البحر كلما شعر بضيق التنفس والاختناق ويعود ذلك إلى سببين :

ـ هبوط نسبة الأكسجين في الهواء في المرتفعات العالية إذ يهبط من نسبة ٢٠ % على سطح البحر إلى الصفر على ارتفاع ٦٧ ميل .

ـ هبوط الضغط الجوي في المرتفعات العالية الذي يؤدي إلى نقص في كمية الهواء الذي يمر من الرئة إلى الدم . فمن علّم محمد ﷺ هذا العلم ؟؟

٩ : لا تشرب الماء البارد أثناء العطش الشديد :

قال تعالى : ﴿.. إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم.. ﴾ . البقرة ٢٤٩ .

تشير هذه الآية الكريمة إلى حكمة اجتماعية وهي ضرورة طاعة الجنود لحكامهم ولا سيما فيما يضرهم فإنهم إذا شربوا كثيراً ومرضوا لا يستطيعوا أن يحاربوا .

ومن ناحية أخرى فإن الآية الكريمة تتميز بإعجاز طبي لأن شرب الماء البارد بكمية كبيرة على معدة فارغة وفي حالة عطش شديد يكون ضاراً جداً وقد يحدث تمدداً في المعدة وآلام في البطن وقد يحدث ثقباً في المعدة ،كما أنه قد يحدث بعض حالات الوفاة المفاجئة نظراً لوجود عصباً يصل المعدة مع القلب وهذا ماحدث فعلاً لدى الجنود في الحرب عندما يصبحون في حالة العطش الشديد، لذلك جاء نظام الجندية بمنع الجيوش من شرب الماء عند شدة الحر والعطش إلا بكمية قليلة وبصورة تدريجية .

١٠ : مدة الرضاعة عامين :

قال تعالى : ﴿ .. والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة .. ﴾ البقرة ٢٣٣

﴿ .. حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين .. ﴾ البقرة ١٤

﴿ .. وحمله وفصاله ثلاثون شهراً .. ﴾ الأحقاف ١٥

في هذه الآيات يدعو الله الأمهات لكي يرضعن أطفالهن لمدة عامين كاملين ، لقد أثبت الطب الحديث أن الرضاعة الطبيعية هي أفضل من الرضاعة من حليب البقر وذلك لأسباب عديدة نذكر منها :

-إن حليب الأمهات أسرع هضماً من حليب البقر لاحتوائه على خمائر هاضمة تساعد المعدة على إفراغ الحليب بعد ساعة بينما يبقى حليب البقر في معدة المولود أكثر من ٣ ساعات ، كما أنه يعطي مناعة أقوى لدى الطفل من أجل مقاومة الأمراض و الجراثيم ، وذلك لأن حليب الأم يحتوي على مضادات تقتل الجراثيم ، بينما يفتقر إليها حليب البقر وخاصة المجفف منه .

-حليب الأم يحتوي نسبة عالية من (الأسيدلينولييك) المسؤول عن نمو الطفل بينما يفتقر إليها حليب البقر ،مما يسبب له تأخير في النمو ونقص في المناعة .

-حليب الأم معقم بينما حليب البقر يكون أكثر تعرضاً للجراثيم نتيجة زجاجة الرضاعة .

-حليب الأم يحتوي على مواد غذائية كثيرة من المعادن والفيتامينات وهي تتغير في نسبتها تبعاً لحاجة الطفل ونموه وتقدمه في العمر بينما حليب البقر يكون ثابت التركيب ففي الأسابيع الأولى من الولادة يكون الحليب الطبيعي غنياً بالبروتين والعناصر المعدنية ولكنه فقير بالدسم والسكريات التي ماتلبث أن تزداد نسبتها بمرور الأيام ،وكذلك تزداد نسبة الماء في الصيف وتقل في الشتاء .

-إن حليب الأم يتميز بدرجة حرارة ملائمة للطفل بمعنى أن الحليب يكون بارداً في الصيف ودافئاً في الشتاء .

ـ إن الثدي يفرز في الأيام الأولى مادة اللبأ التي تحتوي على كميات كبيرة من البر وتينات المهضومة و مضادات الجراثيم التي تقوي مناعة الطفل ضد الأمراض والجراثيم ، إن الطفل الذي يرضع حليب أمه أقل تعرضاً للالتهابات المعوية والرئوية وفقر الدم .

قال تعالى : ﴿ **وأوحينا إلى أم موسى أن ارضعيه ......** ﴾ ،إن هذه الرضعة التي أمر الله أم موسى أن تزود بها ولدها هي الشحنة الأولى العظيمة لكي يستطيع المولود أن يقطع رحلته في النهر، وبذلك فقد أشار الله تعالى إلى أهمية الرضعة الأولى للطفل .

ـالرضاعة من الثدي تؤدي إلى إفراز هرمونات من الغدة النخامية التي تساعد عودة الرحم إلى حجمه السابق ويخفف عملية النزف الرحمي بعد الولادة .

ـالرضاعة الطبيعية تمنع الحمل من جديد وهي أحسن وسائل منع الحمل ، لأن الرضاعة ترفع هرمون (البرولاكتين) وتؤدي لانقطاع الدورة الطمثية .

ـ الرضاعة الطبيعية تخفف الإصابة بسرطان الثدي .

ـ الرضاعة الطبيعية تؤدي إلى التصاق المولود بوالدته التي تعطي الطفل الدفء والحنان والعاطفة المتبادلة التي تساعد على نمو الطفل الجسدي والنفسي و العاطفي بينما لا نجد هذه العلاقة مع الزجاجة ، إن هذه الرابطة العاطفية هي التي تدفع الأم على الإعتناء بطفلها بنفسها ،ويربط الطفل بأمه فيكتسب من رضاعته إياها الكثير من أخلاقها و صفاها .

ـ إن حليب البقر يحتوي على الكثير من الأملاح التي تسبب نقص في حموضة المعدة وهذا يساعد على تكاثر الجراثيم في الأمعاء فيسبب الإسهال و الإقياء ،كذلك فإن استعمال الزجاجة يؤدي إلى الالتهابات المعوية الخطيرة بسبب عدم التعقيم ، لذلك تعتبر هيئة الصحة العالمية أن هذه الأغذية هي القاتل الأول للأطفال في البلاد النامية ،حيث تشير الإحصاءات لعام ١٩٨٠ إلى وفاة ١٠ ملايين طفل نتيجة عدم الرضاعة الطبيعية لكن سبب الوفاة غير معروف.

-الرضاعة الطبيعية لها آثار حتى سن البلوغ .ففي دراسة أجريت في أميركا أشارت أن البالغين من العمر ٣٠ سنة والذين تغذوا بالرضاعة الطبيعية خلال الشهرين الأولين من الولادة فقط هم اقل عرضة للإصابة بارتفاع الكوليسترول ممن لم يرضعوا من أمهاتهم مطلقا.

-الرضاعة الطبيعية تخفف من نسبة وفيات الأطفال الفجائية إلى اكثر من ٥٠ % وترفع من مستوى معدل الذكاء عند الطفل اكثر من الرضاعة الصناعية .كما أن بعض الدراسات أشارت إلى أن نسبة البدانة عند أطفال الرضاعة الطبيعية اقل منها عند أطفال الرضاعة الصناعية

١١ – العظام لها دور في الإنجاب :

قال تعالى : ﴿ .. **ربي إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ..** ﴾ مريم ٤.

هذه الآية تشير إلى أهمية دور العظام في إنجاب الأطفال والقوة وكمال الصحة ، وكان يظن الأقدمون أن العظام هي فقط دعامات صلبة لها دور في حفظ توازن الإنسان ولإكساء اللحم ، إلا أن الطب الحديث أثبت أن للعظام دوراً مباشراً لإنجاب الأطفال كما جاء في القران الكريم ، وله أدوار أخرى منها :

- يصنع ملايين الكريات الحمراء والبيضاء يومياً .

-يخزن المواد الغذائية الزائدة عن حاجة الجسم فيعيد استعمالها إلى وقت الحاجة .

-يحتوي على الكثير من المعادن مثل (الكالسيوم ، الفوسفور ..) وذلك لكي ينظم ضربات القلب وحركة العضلات .

١٢ - لا تتــزوج الأقارب:

قـــال تعالى : ﴿ ..حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم التي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة﴾ النساء ٢٣ .

إن هـــذه الآية الكريمة تأمرنا بعدم الزواج من الأقارب لما يسببه من الأمراض الوراثية الـــتي تنتقل إلى الأبناء وقد أثبت العلم الحديث أنه يوجد الكثير من الأمراض الوراثية نتيجة زواج صلات الرحم خاصة عند اليهود لعدم اختلاطهم ببقية الشعوب ،وقد اكتشف في القرن العشرين أن الأمراض الوراثية تحكمها مورثات بعضها مسيطر وهي التي تظهر في النسل المباشر ،وبعضها خاضع وهي التي تظهر بعد أجيال .

ومـــن الأمراض التي تتكاثف بعد الزواج من الأقارب منها : العقم *الصمم ، البكم ، الربو ، ارتفاع ضغط الدم ، مرض السكر ، مرض الحساسية ، الصرع ، داء الزهري ، أمراض القلب والشرايين ، الإضطرابات النفسية والعصبية .

لقـــد صدق رسول الله ﷺ حين قال : (**تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس**) ، وقال أيضاً : (**غرّبوا النكاح فهو أنجب**) .

١٣ -اعتزلوا النساء في المحيض :

قـــال تعالى : ﴿.. **يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يتطهرن ..** ﴾ **البقرة ٢٢٢**

تشير الآية الكريمة إلى ضرورة تجنب الجماع أثناء فترة الحيض . ودم الحيض لونه أسود فلا يتجلط ويمكن إبقاؤه سنين طويلة بدون تجلط ،فإذا ظهر دم متجلط أثناء الحيض فيعتبر هذا غير طبيعي .

وتؤكد الآية الكريمة بأن الحيض هو أذى ، وهذا الأذى يلحق بالمرأة والرجل لما يسبب مـــن أمراض ،فقد أثبت العلم بأن الدم أحسن بيئة لتكاثر الجراثيم ونموها ، وأثناء فترة الحيض تضـــعف مقاومة الرحم للجراثيم فتدخل الجراثيم الموجودة على سطح القضيب داخل الرحم فينتج عنها بعض الأمراض .

كما أنه يوجد الكثير من العوارض التي تظهر أثناء فترة الحيض عند المرأة منها : (آلام في البطن ، صداع نصفي ، ضعف في الرغبة الجنسية ، كآبة نفسية وتقلب في المزاج) .

إن وجود الجراثيم يؤدي إلى ظهور الإلتهابات التي قد تسبب العقم في حال امتدت إلى قـــناة الرحم ، هذه الإلتهابات قد تمتد أيضاً إلى المسالك البولية عند المرأة والرجل. إن إدخال

القضيب إلى المهبل المليء بالدماء يؤدي إلى تكاثر الجراثيم و التهاب المسالك البولية عند الرجل و بذلـــك تنتقل الجراثيم إلى البروستات و المثانة و الحويصلات المنوية والخصية ويسبب العقم عـــند الرجل نتيجة التهاب الخصية أو انسداد قناة المني . كما أثبتت بعض الدراسات إلى أن الجماع أثناء الحيض يسبب سرطان عنق الرحم .

مـــن هـــنا كانت الحكمة الربانية في تجنب الجماع أثناء فترة الحيض ، وقد ذكّرها الرسول الكريم قبل ١٤٠٠ عام .

١٤ – في الأربعين يثبت حجم الرأس والعقل :

قال تعالى : **﴿ .. وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ .. ﴾ الأحقاف ١٥**،

تشـــير الآية الكريمة إلى أهمية بلوغ الأربعين في عمر الإنسان لذلك كانت النبوة تأتي للأنـــبياء في الأربعين. لقد أثبت العلم الحديث أن جمجمة الإنسان مركبة من عظام متصلة مع بعضها بأسنان كأسنان المشط بدون أربطة ولا أوتار كبقية العظام والمفاصل وإنما هي متداخلة مع بعضها بصورة محكمة ، وبين هذه الأسنان غضاريف لينة تحكم سدها ، وهذه الغضاريف اللينة تتصلب تدريجياً وعندما تبلغ سن الأربعين تأخذ كمال صلابتها فـــتنمحي الغضاريف ويتقرر حجم الرأس النهائي مما يؤثر على جوهر العقل الذي محله الدماغ .

لذلـــك جاءت الآية الكريمة مؤيدة رشد الإنسان في بلوغ شدته العقلية حينما يستقر الرأس على حجم معين ثابت لايكبر ولايصغر **﴿ حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ﴾**.

١٥– إفساد الإنسان للبيئة والمجتمع هو سبب الأمراض :

قال تعالى :

﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم .. ﴾

﴿ وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير .. ﴾ التغابن ٣ .

﴿ ظهـــر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لنذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ﴾ الروم ٤١.

﴿ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها .. ﴾ الأعراف ٥٦ .

يتســـاءل الـــناس أنه مادام الله عز وجل خلق الإنسان في أحسن تقويم وأحسن صور فـــلماذا إذاً كل هذه الأمراض الخلقية مثل التخلف العقلي والشلل الدماغي وغيرها لقد أثبت العـــلم الحديـــث أن أكثر خذه الأمراض الوراثية والخلقية هي نتيجة ما كسبته أيدي الأجداد

والآبـــاء مـــن الفساد والشذوذ و الأمراض الجنسية التي تنتقل بواسطة الجماع الغير شرعي، والســبب الثاني هو جهل الآباء لقواعد الطب الوقائي المفروض اتباعها أثناء مدة الحمل ، قال تعالى : ﴿ واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون .. ﴾ النحل ٤٣ .

والســبب الـثالث هــو إفساد الإنسان للبيئة نتيجة التجارب الذرية التي تنتج المواد المشعة ، والمبيدات وتلوث المناخ بسبب دخان السيارات والمصانع وغيرها .

١٦_ الحزن يسبب العمى :

قال تعالى : ﴿ وقال يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم .. ﴾ يوسف ٨٤ .

تشـير الآيــة الكريمة إلى أن سيدنا داوود قد أصيب بالعمى نتيجة الحــزن الشــديد على فقدان ولــده يوسف عليه السلام ،وكلمة ابيضت عيناه تعني إصابة العين بالمياه البيضاء (CATARACTE)، وبالفعل فقد اكتشف الطب الحديث أن الحزن الشديد أو الفرح الشديد يســبب إصابة العين بالمياه البيضاء وبذلك تمنع العين دخول الضوء جزئياً أو كلياً على حسب درجــة العــتامة ، وقد أثبت العلم أن الحزن الشديد أو الفرح الشديد يفرز كمية كبيرة من هرمون الأدرينالين الذي يرفع مستوى سكر الدم وبدوره يسبب العتامة في العين ،ومن هنا فإن الطب الحديث يتفق مع القرآن بأن الحزن هو أحد أسباب إصابة العين بالمياه البيضاء .

١٧–العرق يشفي المياه البيضاء للعين :

قال تعالى : ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأتِ بصيرا ﴾ يوسف ٩٣

﴿ فلما إذا جاءه البشير ألقاه على وجهه فأرتد بصيرا .. ﴾ يوسف ٩٦

إن هاتين الآيتين تشيران إلى إعادة البصر لسيدنا داوود بعد إلقاء قميص ولده يوسف على وجه أبيه ، إذا لابد من أن يكون القميص يحتوي على سر !؟

هــذا ماحيّر أحد العلماء المصريين الذي قال : إن قميص يوسف لم يكن يحتوي إلا عــلى العرق ! . لذلك بدأ بالتجارب العلمية على الحيوان أولاً ثم على الإنسان ثانياً فأخذ العدسات المستخرجة من العيون عن طريق الجراحة ثم نقع العدسات في العرق فاكتشف عند ذلــك ظهور نوع من الشفافية التدريجية لهذه العدسات المعتمة وكان الشفاء بنسبة كبيرة جداً وصلت إلى ٩٠ % من المصابين بالماء البيضاء .

أمــا بقية الحالات التي لم تستجيب للعلاج فقد لوحظ أن لديهم أمراض في الشبكية تمنع عودة قوة الأبصار إلى حالتها السابقة ، فمن علّم الرسول الكريم هذه العلوم الطبية !؟

١٨- استئذان الأبناء قبل الدخول على الوالدين :

قال تعالى : ﴿ ياأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم ، من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض ﴾ النور ٥٨-٥٩ .

﴿ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم﴾ النور ٥٩ .

تشير الآية إلى ضرورة استئذان الأبناء والخدم قبل الدخول على الوالدين عندما يكونان منفردين فقد كشف التحليل النفسي أن الكثير من العقد النفسية و الإنحرافات الجنسية مثل :(اللواط ، السحاق ،العجز الجنسي ، الإغتصاب وقتل الضحية ...) ،ويرجع سببه إلى صدمات نفسية موجودة في العقل الباطني نتجت عن مشاهدة الأولاد للأبوين في خلوة أوفي جماع... .

والأحاديث الشريفة تؤكد على ضرورة الوقاية من الصدمات النفسية: قال الرسول ﷺ.

« احفظ عورتك إلا من زوجك أو ما ملكت يمينك » . البخاري

« الغلام لايقّبل المرأة إذا جاز سبع سنين » .

« الصبي والصبي، والصبية والصبية ،يفرق بينهم في المضاجع لعشر سنين ».

١٩- لاتقربوا الزنى :

قال تعالى : ﴿ لاتقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا .. ﴾ . الإسراء ٣٢ .

لقد حرّم الله الزنى في جميع الأديان السماوية لما يسببه من مشاكل اجتماعية وأمراض جنسية بدأت تظهر في بلاد الغرب بشكل واضح ومنتشر .

لقد أثبت العلم أن العلاقات الجنسية الغير شرعية والشاذة تسبب أكثر من ٧٠ مرض من بينها: التهابات المسالك البولية عند الرجل والمرأة ، والتهاب المهبل عند المرأة ، والإنتانات الحادة والأمراض الجرثومية مثل : (الزهري و السيلان و وأمراض الفطريات والكلاميديا والتشوهات الخلقية والعقلية عند الأبناء والتهابات الكبد الفيروسي على جميع أنواعه ومرض الإيدز الجديد الذي ظهر في أواخر القرن العشرين وبدأ ينتشر بشكل سريع في بلاد الغرب وأفريقيا ، ولكنه يندر في البلاد الإسلامية .

٢٠ _الناصية مركز القيادة والكذب والقيادة و الخطأ:

قال تعالى ﴿ كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة﴾ العلق ١٥_١٦

﴿ مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها ﴾ هود ٥٦ .

إن القــرآن يركز على (الناصية) كونها خاطئة وكاذبة بل وأنها مصدر القيادة عند الإنسان والحيوان وهذا ما جاء مطابقاً للعلم الحديث ،حيث اكتشف أحد أكبر علماء العالم في تشــريح المخ واسمه (كيب مور) أن المكان الذي يرسم فيه خطة الكذب وخطة الصدق وخطــة الخطيــئة وخطــة الإحســان هو في هذه الناصيــة كما أدت الدراسة التشريحيــة بالمقارنــة بين الإنســان والحيوان أن جميع الحيوانــات التي لها ناصية لها مخ الذي هو مصدر القيادة .

إن الناصــية تــتكون من أحد عظام الجمجمة وهي العظم الجبهي (FRONTALE) ويستتر خلفه محمياً به أحد فصوص المخ وهو الفص الجبهي (LOBE FRONTALE) .

إن دمــاغ الإنســان هو أضخم ما في مملكة الحيوانات بالنسبة لوزن الجسم ، وهناك حيوانات تتمتع بأكبر وزن مطلق للمخ مثل الحوت والفيل وخترير البحر .

إن الفص الجبهي للمخ أو الناصية هو المسؤول عن التحكم بوظائف الحركة الغريزية أو الإنعكاسية وكذلك مسؤول عن تكوين الألفاظ المنطوقة والتحكم في اختيار وتكوين الكلمات استعداداً للنطق بها .

كما أن الناصية مسؤولة عن التحكم في سلوك الإنسان وفق ضوابط تصرفات القولية والفعــلية في الكذب والصدق والخطأ، وكذلك التوجيه الإداري للنظر وهذا يتوافق مع الآية الكريمة :(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ..) .

وكذلــك فالناصية مسؤولة عن التحكم الإداري لحركة جميع أجزاء الجسد وحركة الأيدي والأرجل وحركة العين للرؤيا وحركة اللسان للنطق .

٢١ _ الخوف يؤثر على الجسد :

قال تعالى :

﴿ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت و تضع كل ذات حمل حملها﴾ الحج ٢.

﴿فــإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشــى عليــه من الموت ﴾ الأحزاب ١٩.

﴿ فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيبا .. ﴾ المزمل ١٧

﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشاهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون رهم ثم تلين جلودهم وقلوهم إلى ذكر الله ..﴾ الزمر ٢٣

إن القرآن يشير إلى نتائج الخوف الشديد والإنفعالات النفسية على جسم الإنسان

ففي الآية الأولى إشارة إلى أن الخوف يسبب الإجهاض وإسقاط الجنين ، وهذا ما يثبته الطب الحديث.

وفي الآية الثانية إشارة إلى ظهور اضطرابات في حركات العين عند الخوف نتيجة زيادة إفرازات الأدرينالين التي تسبب اضطرابات في العضلات والأعصاب المسؤولة عن حركة العين.

وأما الآية الثالثة فنرى فيها نتائج الخوف الشديد وما يسببه في تغيير في لون الشعر إلى البياض .

وفي الآية الرابعة وصف قشعريرة الجلد عند الخوف .

٢٢ _ اللون الأخضر يعطي السعادة :

قال تعالى : ﴿ يلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق ﴾ الكهف ٣١ .

﴿ متكئين على رفرف خضر ﴾ الرحمن ٧٦ .

﴿ عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق ﴾ الإنسان ٢١ .

إن القـــرآن يصف ثياب أهل الجنة باللون الأخضر إذ لابد أنه يوجد حكمة ربانيّة من تحديـــد اللون الأخضر لأهل الجنة ، فقد توصل علماء النفس بعد إجراء العديد من التجارب لدراســـة تأثير الألوان على نفســـية الإنسان ،فاكتشفوا أن اللون الوحيد الذي يجلب السعادة والسرور وحب الحياة إلى داخل النفس الإنسانية هو اللون الأخضر ، وهذا ما يفسر حكمة الله في خـــلق النـــباتات والأشجار والغابات باللون الأخضر .أما بالنسبة لتأثير بقية الألوان ، فقد لوحـــظ أن اللون الأصفر يبعث النشاط واللون الأزرق يبعث البرودة بينما اللون الأحمر يشعر بالدفء .

٢٣_ الآيات تشفي من التوتر العصبي :

قال تعالى : ﴿ أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ فصلت

﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ الإسراء ٨٢

تشير هذه الآية إلى أن القرآن له تأثير في الشفاء على الناس ،فقد أجرى الدكتور(أحمد القاضـــي) تجارب في أمريكا على مرضى يشكون من التوتر العصبي وقسمهم إلى فريقين : العرب المسلمين و الأجانب الغير مسلمين ، وبما أن التوتر العصبي له تأثير على الجسم مثل :

(تسرع نبضات القلب ، ارتفاع درجة حرارة الجلد ، تسرع في التيار الكهربائي في الجلد و العضلات).

فقد جاء الدكتور أحمد القاضي بأجهزة دقيقة لمقياس سرعة التيار الكهربائي في الجلد والعضلات وجهاز لمقياس درجة حرارة الجلد وكذلك سرعة النبضات ،وبعد أن أدخل المعلومات في الكمبيوتر لاحظ على الشاشة أن المؤشر يصعد عند ظهور التوتر العصبي وينخفض عند اختفائه ، ثم جاء بمجموعة من المسلمين العرب الذين يعانون من التوتر العصبي فأدخلهم غرفة فيها صمت كامل ، ثم غرفة أخرى قرأ عليهم أبيات شعرية باللغة العربية ثم جوّدت هذه الأبيات الشعرية ،فلاحظ أن المؤشر ما يزال كما هو (أي صاعداً) ثم أدخلهم غرفة استمعوا فيها للقرآن الكريم فبدأ المؤشر ينخفض ، فقالوا أن السبب هو اللغة العربية لأنهم تأثروا بالمعاني القرآنية.

ولكن السؤال لماذا لم يتأثروا في الأبيات الشعرية العربية بالرغم من تجويدها !؟ ثم عاد الدكتور القاضي فأدخل مجموعة من الأجانب الغير مسلمين لا يتكلمون اللغة العربية فأعاد التجربة السابقة فلاحظ أن المؤشر انخفض أيضاً عند سماعهم للقرآن إلا أن نسبة الإنخفاض اختلفت ، فالمجموعة المسلمة العربية انخفض التوتر العصبي عندها بنسبة ٩٧% ، أما المجموعة الغربية الغير مسلمة فكانت نسبتها ٦٠% فقط فنستنتج من هذه التجربة أن كلمات القرآن لها تأثير في الشفاء كما جاء في الآية الكريمة المذكورة وذلك على جميع الناس من مسلمين أو غير مسلمين وعرب أو أجانب ،إلا أن تأثير الآيات يكون أقوى فعالية في الشفاء عند العرب الذين يتفهمون معنى الآيات ،لذلك ينبغي على هؤلاء أن يتدبروا معاني الآيات (أفلا يتدبرون القرآن .....) .

٢٤ _ دوران العين من علامات الموت:

قال تعالى:﴿فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت﴾ الأحزاب ١٩.

إن الآية تشير إلى أنه من علامات الخوف الشديد هو دوران العين وهي نفس علامات الذي يغشى عليه من الموت ، وبالفعل هذا ما اكتشفه الطب الحديث عام ١٩٥٩ بأن حركة ارتجاف العين وهي تدور ، وهو ما يسمونه بعلامة (عين الدمية المخلوعة) هي من العلامات الرئيسية التي تصاحب الإصابات المرضية في جذع الدماغ وهي إصابة مميتة يكون المريض خلالها في حالة غيبوبة عميقة تنتهي به سريعاً إلى الموت الأكيد ، فمن علم الرسول الكريم هذا العلم !؟ .

٢٥ _ النعاس هو النوم الهادئ :

قال تعالى : ﴿ إذ يغشيكم النعاس آمنة ... ﴾

﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغّم آمنة نعاساً يغشى طائفة منكم ﴾ آل عمران ١٥٤ .

النعاس : النوم العميق _ آمنة : راحة جسدية و عقلية .

إن القـــرآن يصـــف النعاس وهو النوم العميق بأنه نوم هادئ يتميز بالراحة الجسدية والعقلية، وهذا ماجاء موافقاً مع العلم الحديث الذي أثبت فعلاً بأن النوم العميق (النعاس) هو النوع المريح والهادئ من النوم .فقد قسم العلماء النوم إلى خمس مراحل :

-المرحلة الأولى : الدخول التدريجي في النوم يشكل ٤% من مدة النوم .*

-المرحلة الثانية : النوم الخفيف ويشكل ٥٠ % .

-المرحلة الثالثة والرابعة : النوم البطيء العميق والمريح والمطمئن ويشكل ٢٠%

- المرحلة الخامسة: النوم العميق المصحوب بالأحلام والحركة ،حيث أثبت التخطيط الدماغي الكهـــربائي بأن حركة التنفس والدورة الدموية وحركات العين تكون كما كانت في حالة اليقظة ، ربما كان هذا نوم أهل الكهف ((وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود)) ، ويشكل ٢٥% من النوم .

٢٦ _ المـــــوت الطبــــي :

قال تعالى : ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لاتبصرون ﴾

﴿ كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق ، وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق، إلى ربك يومئذ المساق ﴾ القيامة ٢٦ _٣٠ .

إن القـــرآن يعطـــي وصفاً دقيقاً للموت وهي خروج الروح من الجسد والتي مركزها الصدر ، فعندما ينتهي أجل الإنسان تترك الروح الجسد وتنتقل إلى عالم البرزخ ، وأما الجسد فيفـــنى ويموت ، لكن في بعض الحالات وهي الغيبوبة فإن الروح تنتقل من الصدر إلى الحلقوم وهـــو القسم الأعلى من الجهاز التنفسي ،وهذه إشارة قرآنية إلى عدم عودة الروح إلى الصدر وأن أجـــل الإنسان قد انتهى ، .وهكذا يكون القرآن قد حدد شروط الموت الطبي المتعارف عليه بالرغم من خفقان قلبه ، ويمكن بالتالي نقل أعضائه إلى المحتاجين .

وفي الآيـــة الثانية **﴿كلا إذا بلغت التراقي .. ﴾** أي حتى إذا بلغت الروح الحلقوم ، وفي هذه الحالة يتوقف عمل الرئتين ويضطر الأطباء لاستعمال الجهاز التنفسي الإصطناعي ..

﴿وقيل من راق.. ﴾ أي قال أهله من يستطيع أن يشفيه بأعجوبة ؟! ((وظن أنه الفراق)) أي أكد الأطباء أن المريض فارق الحياة وأنه في مرحلة الموت الدماغي .

٢٧_ لا شفـــاء للموت :

قـال تعالى: ﴿ ... فلولا إن كنتم غير مدينين . ترجعونها إن كنتم صادقين ... ﴾ الواقعة ٨٦ _ ٨٧ .

﴿ ... لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ... ﴾

إن القرآن يتحدى البشرية حتى يوم القيامة ولكل من يدعي أن باستطاعته إعادة الروح إلى الجســد وإعادة الحياة إلى الأموات .لكن مع الأسف نجد بعض العلماء يضعون آمالاً أشبه بالسراب بأن العلم سيجد يوما ما علاجاً للموت . من هنا كانت البدعة في حفظ الأموات في الثلاجات في حرارة ٢٨٠ درجة تحت الصفر حتى إذا وجد العلم سر الحياة حقنوها بهذه المادة.

لكن العلم لن يصل أبداً إلى إعادة الروح إلى الأموات . ونجد في الآية الثانية تحد قرآني ثاني قائم إلى يوم الدين وهو أنه لو اجتمع العلم وكل علماء الدنيا وحتى في المستقبل البعيد فإن البشرية لن تستطيع أن تخلق ذبابة . ولقد اعترف العلماء بأن العلم عاجز عن خلق خلية حية واحدة . فكيف بذبابة مؤلفة من ملايين الخلايا المختلفة .

٢٨-الإنسان تركيب عجيب :

قال تعالى : ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ﴾ فصلت ٥٣ "

﴿ ... وفي أنفسكم أفلا تبصرون ... ﴾ " الذاريات ٢١ "

إن القــرآن الكــريم يدعو الإنسان إلى التأمل والتفكير في كيفية خلق الإنسان ، هذا الجسم العجيب الذي يعتبر من أعظم آيات الله لما يحتويه من أسرار تدل على عظمة الخالق .

إن جسم الإنسان يتألف من ١٠٠ مليار خلية، وهي ذات أشكال ووظائف مختلفة .

القلب : يتألف من مضختين تعملان باستمرار ليلاً ونهاراً على مدى ٨٠ سنة بدون توقف وبمعدل ٧٠ نبضة في الدقيقة أي ما يعادل ١٠٠ألف نبضة في اليوم أو ٣٥ مليون نبضة في الســنة ،ويضخ القلب حوالي ١٥ ألف ليتر من الدم في اليوم أي ما يعادل ٥مليون لتر في الســنة ، وهو لا يحتاج إلى صيانة سنوية أو تجديد بطارية ، وإذا حدث أن توقف القلب عن النبضات لمدة ٣ دقائق يموت الدماغ وبه يموت الإنسان .

الدماغ: وزنه ١٣٣٠ غرام وينقص دماغ الأنثى عن وزن دماغ الرجل ٥٠ غرام ، وهذا مصدقاً للآية الكريمة ((وليس الذكر كالأنثى)) لذلك جاءت شهادة الرجل على أنها تعادل شهادة امرأتين. إن المراكز الدماغية المسؤولة عن الذاكرة هي أكثر نمواً عند الرجل بينما المراكز الدماغية المسؤولة عن الإنفعال هي أكثر نمواً عند المرأة .

-يحتوي الدماغ على ٣٠ مليار خلية عصبية ، إن نمو الدماغ يزداد حتى سن البلوغ ،أما عدد الخلايـــا العصبية فلا تزداد ولا تتجدد بعد الشهر الرابع من الحمل ،بينما تبدأ الخلايا بالنقصان تدريجياً مع تقدم العمر .

_ خلال كل ثانية تفكير أو مذاكرة ، يجري داخل كل خلية عصبية ١٥ ألف تفاعل كيماوي وكـــل خلية عصبية تتصل بآلاف الخلايا من أمثالها . لتمهد للأوامر العصبية أن تسير بسرعة ٣٥٠ كم / الساعة لذلك يتمكن الإنسان من رؤية الأشياء والتكلم باسمها في أقل من ثانية .

_ يقول العلماء أن ١٠ % من طاقات الدماغ فقط مستغلة بينما يوجد ٩٠ % لم تستغل بعد .

_ يقدر العلماء أن الدماغ يستطيع تخزين من المعلومات في مساحة لا تتجاوز ٢٢ ديسيمتراً مربعاً ما يعدل ٢٠ مليون مجلد متوسط الحجم .

الأذن : تحتوي على ٣٠ ألف خلية سمعية لنقل جميع الأصوات .

الأذن تســتطيع أن تميــز بــين ٤٠ ألف لحن مختلف في الشدة والتواتر تنقلها الأذن الخارجية والوســطى إلى الأذن الداخــلية التي تحولها إلى سيالة عصبية ينقلها عصب السمع إلى الجهاز العصبي المركزي الذي يحل رموزها وكل ذلك لا يتطلب إلا بعض أجزاء من الثانية .

_ إن الأصوات هي اهتزازات مختلفة ينقلها الهواء إلى الصيوان في الأذن الذي يجمع ويحدد اتجاه هذه الاهتزازات بواسطة الإلتواءات المختلفة فيه ثم يقودها إلى مجرى السمع الخارجي فتصطدم بالغشــاء الطبــلي الــذي يهــتز بنفسه ويهز معه عظيمات السمع التي تعمل على تضخيم الإهــتزازات الضعيفة التي بدورها تنقل إلى النافذة البيضية فيهتز السائل البلغمي الذي بدوره يســبب اهــتزاز الخلايا السمعية في الحلزون ثم يصل إلى العصب السمعي الذي ينقله إلى المخ حيث يتحول إلى إدراك سمعي نعرف بواسطته معنى الصوت

_ والملاحــظ أن كل هذا الوصف هو وصف وصول الصوت إلى المخ ، أما عن كيفية تفهم هذه المعاني للكلمات فهذا مالا يعرفه أحد والعجيب أن لكل إنسان صوت خاص به .

العيــــــــن : تحــتوي العــين على ٥٠٠ مليون خلية بصرية تسمى (العصيات و المخاريط) في طبقة واحدة من طبقات شبكة العين ، ولها دور في نقل الألوان التي يتكون منها طيــف الضوء ثم تحويلها إلى سيالة عصبية ينقلها عصب البصر المؤلف من نصف مليون ليف

عصـبي إلى مركز البصر في الدماغ الذي بدوره يحولها إلى صور مرئية ، ويحدث هذا بسرعة لدرجة أن الإنسان يستطيع قراءة ٥٠٠ كلمة في دقيقة واحدة .

ــ والعين تحتوي على الغدد الدمعية التي تحفظ العين من الجفاف وتطهرها من الجراثيم ،كما تزيل الأجسام الغريبة التي تدخل إليها من الخارج . .

الكليـــة : في كل كلية يوجد مليون أنبوب لتصفية الدم من سمومه ، وهذه التصفية تحدث ٣٦ مرة في اليوم ، تقوم أثنائها بفصل ما يزيد عن ١٧٠ ليتر من السوائل في الدم وذلك بعد أن يمر في الكلية حوالي ١٨٠٠ ليتر من الدم في اليوم ، ويبلغ طول أنابيب النيفرون حوالي ٥٠ كلم .

اللســـان : يوجد في اللسان ٩٠٠٠ خلية ذوقية تستطيع أن تميز مختلف أنواع الطعام من مالح وحلو ومر وحامض وغير ذلك .

إن كــل عضو من أعضاء الحس له وظيفة واحدة إلا اللسان ، فالعين للبصر و الأذن للسمع والأنف للشم أما اللسان فهو يشمل آلة للذوق وآلة للمضغ والبلع والهضم وآلة للحس واللمس و آلة للتكلم .

إن حلـيمات الـذوق في اللسان لا تمتص الطعوم إلا إذا كان ذائباً أي عندما يكون اللســان رطباً، من هنا جاءت فائدة الغدد والغشاء المخاطي المزود باللسان المسؤول عن إفراز الـلعاب ولولا ذلك لما استطاع اللسان أن يتذوق الطعوم ،مثال إلى ذلك عندما يكون اللسان جافاً أو مصاباً بالزكام فإنه لا يتذوق الطعوم ولو كانت مذابة .

ويحـتوي اللسان على ١٧ عضلة متحركة إلى كافة الجهات لذلك فهو يلاعب اللقمة ويعجنها باللعاب ثم يضغطها بين سطحه وسقف الحلق ثم يدفعها إلى المري فيكون البلع .

كما أن حركة اللسان في جميع الإتجاهات تساعد على إنتاج الأحرف الضرورية للنطق و الفصاحة .ولولا اللسان لكان الإنسان يطلق أصواتاً أو عواء أو صفيراً مثل الحيوانات .

الشفتان : لقد جعلت زينة للإنسان وستراً للفم وحاجزاً يمنع سيلان اللعاب ومانعاً من دخول الغبار إلى الرئة ...

الأنف : يحتوي على شعيرات في داخله لاستقبال الهواء وتنقيته من الغبار والأوساخ في الهواء وكذلك تدفئته إذا كان بارداً حتى لا يصاب الإنسان بالتهابات الرئوية وله وظيفة حاسة الشم . ويتنفس الإنسان كل يوم ٢٥ ألف مرة ويسحب فيها ١٨٠ متر مكعب من الهواء.

المعـدة : يوجد في المعدة ٣٥ مليون غدة معقدة التركيب مسؤولة عن الإفرازات .

ويبلغ طول الأمعاء حوالي ٨ أمتار .

الجلد : ـ يحتوي على ٥ ملايين جهاز حساس للألم و ٢٠٠ ألف جهاز حساس للحر و ٥٠٠ ألف جهاز حساس للحس والضغط .

ـ يحفظ الجسم من العوامل الخارجية الضارة مثل الجراثيم .

ـ يمنع ماء الجسم والذي تكون نسبته ٧٠ % من الجسم إلى أن ينفذ إلى الخارج وبذلك يمنع حدوث الجفاف .

ـ يحافظ على حرارة الجسم الداخلية . إذ يوجد تحت الجلد حوالي ١٥ مليون مكيف لحرارة الجسم وهي الغدد العرقية التي تخلص الجسم من الحرارة بواسطة التبخر والعرق .

ـ إنه وسيلة لنقل الألم والإحساس من الخارج .

شرائط الحمض الأميني (DNA) : إن جسم الإنسان يتألف من ١٠٠مليار خلية وكل خلية تتألف من نواة في داخلها، وكل نواة تحتوي على شريط الحامض الأميني النووي (DNA) وهو ملفوف بشكل لولبي ويحمل الثروة الوراثية للإنسان والمؤلفة من مواد كيماوية.

ويقدر العلماء أنه لو فردت جميع الشرائط التابعة لجسم إنسان واحد بشكل خط مستقيم لبلغ طولها ١٥٠ مليون كلم أي المسافة بين الأرض والشمس ، كما قدر بعض العلماء أن الشرائط التابعة للإنسانية جمعاء يمكن احتوائها داخل مكعب حجمه سنتيمتر مكعب فقط .

ويقول بعض العلماء أن هذا الشريط في الخلية الواحدة عند الإنسان يتألف من ١٠٠ مليون حلقة تحوي ١٠٠ مليار ذرة ، أي ما يعادل عدد الكواكب والنجوم في مجرتنا (درب التبانة) .

ويتألف هذا الشريط من ٢٣صبغية منها ٢٢صبغية عادية و صبغية جنسية (X) و(Y) ، كل صبغية طولها جزء من المليون من المليمتر الواحد وتحمل حوالي ١٥٠٠٠ مورثة (GENES) ، وهي التي تعطي الخصائص لكل إنسان مثل لون الشعر والجلد والعيون والطول وفصيلة الدم والأمراض الوراثية وغيرها .

الدم : إن كريات الدم الحمراء تقدر مساحتها (٣٤٠٠ م ٢) وعددها ٥ملايين في كل م٣ ،ولو أنها وضعت في صف واحد لأحاطت بالكرة الأرضية حوالي ٦مرات .

ـ وكل كرية حمراء تجري ١٥٠٠ دورة دموية في اليوم ، وتقطع يومياً ١٢٠٠ كلم داخل العروق .

٢٩_ لاتبول في الماء الدائم :

قال الرسول ﷺ : _ لايبولن أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من الجنابة أبو داوود)

(اتقوا الملاعن الثلاثة ، البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل) . (أبو داوود)

يـــتميز هذا الحديث من أروع الإعجاز الطبي لأنه يحمي المجتمع من انتقال الجراثيم و الأمراض عن طريق تلوث المياه الدائمة بالجراثيم ، وذلك قبل اكتشاف الجراثيم وطرق العدوى بـــ ١٤٠٠ عام .

ولقـــد أثبت العلم الحديث أن معظم الجراثيم والأمراض الإنتانية تنتقل عن طريق الماء الدائم ، إما بشربه أو الإنغماس فيه والإغتسال فيه ، وهذا ما يطابق الحديث الشريف .فمثلاً داء البلهارسيا تنتقل عن طريق التبول في الماء ، وكذلك الكثير من الأمراض مثل الحمى التيفية والكوليرا والزحار .بينما لاحظ العلماء أن المياه الجارية يخف التلوث فيها بسبب تأثير عوامل خارجية منها :

(تعـــرض المـــاء للهواء والشمس والتكسر على الصخور أو الرشح من خلال طبقات سميكة من التربة) .

٣٠- الطاعون يصيب ٩٥ % من الناس :

قال الرسول الكريم : « إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا كنتم فيها فلا تخرجوا منها » البخاري .

يتساءل البعض ، كيف يمكن للإنسان الغير مصاب بالطاعون وهو في داخل البلد أن لا يخرج منها ؟؟

لقد ثبت علمياً أن وباء الطاعون عندما يصيب بلداً ،فإن نسبة المصابين بالجرثومة تصل إلى ٩٥ % مـــن ســـكان هذا البلد، ولكن ليس كل مصاب يصبح مريضاً .فهناك طائفة من الـــناس يتغـــلب عليهم المرض ، وطائفة أخرى يظهر عليهم المرض بصورة حمى خفيفة لأنهم يتمتعون بجهاز مناعة قوية ،وطائفة أخرى يتغلبون على المرض بكامله ويكون سليماً في الظاهر ولكنه حامل للجرثومة ولو سمح له بمغادرة البلاد لاستطاع أن ينقل الجرثومة إلى مئات الألوف من الناس ويقتل الضعيف منهم .

فمعـــنى هذا أنه من أراد الخروج من البلد المصاب بالطاعون لكونه سليماً فهذا يكون بالظاهـــر لأن هـــذا الشخص السليم يعتبر ناقل للجرثومة وأنه لا خطر عليه طالما تغلب على المرض ولكنه يعتبر خطراً على غيره ، فمن علم محمد ﷺ هذه التفاصيل ؟! .

٣١-الكلب مصدر أمراض والتراب هو الوقاية :

قال الرسول ﷺ:« يغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب ٧ مرات أولهن أو آخرهن بالتراب »

" الترمذي "

لقـــد أثـــبت العـــلم الحديث أن الكلب هو السبب الرئيسي في إصابة الإنسان بداء الكيســـات المائيـــة . كما أن الذئب له دور أيضاً في نقل هذه الأمراض إلى الإنسان . فلقد اكتشـــف العـــلماء وجود ديدان (الشريطة المكورة المشوكة) تعيش في أمعاء الكلب حيث تطرح بيوضها لتخرج مع برازها إلى الخارج . وبما أن الكلب ينظف شرجه بلسانه فإن لعاب الكلب وفمه يكون أيضاً مليئاً بتلك البيوض وبذلك تتم العدوى عن طريق الكلاب التي تعيش في المنازل وهذا ما نشاهده حالياً في كثير من البلاد الغربية ومنها فرنسا .أما الحكمة من تنظيف الإنـــاء الذي ولغ فيه الكلب بالماء والتراب فهو أن بويضات هذه الدودة صغيرة جداً بحيث لا نستطيع رؤيتها بالعين المجردة وهي تعلق بالإناء وقد لا يجرفها الماء لصغر حجمها . والتراب له ميزة خاصة إذ أن ذرات التراب تختلط مع هذه البويضات ثم يغسل بعد ذلك بالماء سبع مرات حـــتى يضمن ألاّ يعلق شيء منها في الإناء . فمن علم الرسول ﷺ هذه التفاصيل منذ ١٤٠٠ عـــام . لقـــد سجل الرسول ﷺ معجزتين في هذا الحديث الشريف فمن ناحية أنه أثبت أن الكلاب هي مصدر عدوى من الأمراض الجرثومية للإنسان ومن ناحية ثانية فإنه وصف العلاج والوقاية من هذه العدوى عن طريق الغسل بواسطة الماء والتراب .

٣٢-غمس الذباب يقتل الجراثيم :

قال الرسول ﷺ : « إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء » " البخاري "

أجـــرى أحد العلماء تجارب حول الذباب . فقام أولاً بحبس الذباب ثم أتى بماء معقم وآنية معقمة ثم طرح الذباب في الأنبوبة ثم ضيق على الذباب حتى سقط لوحده في الماء ثم رفع الأنـــبوبة وأخذ عينات من هذا الماء ووزعها في مزارع للجراثيم ثم عاد وغمس الذباب بالماء بواســـطة إبـــرة معقمة ثم أخذ عينات أخرى من الماء بعد غمس الذباب ثم زرعها في مزارع للجراثيم ثم راح يغمس الذباب في الماء للمرة الثانية ثم أخذ عينات من الماء بعد غمس الذباب

للمرة الثانية وزرعها في مزارع للجراثيم . وأعاد هذه العملية للمرة الثالثة . وفي اليوم الثالث أخـــذ يراقب مزارع الجراثيم فلاحظ أن مزارع الجراثيم التي أخذت من سقوط الذباب بدون غمس تحتوي على جراثيم كثيرة . وأما مزارع الجراثيم التي أخذت من الماء بعد غمس الذباب للمرة الأولى هي أقل بقليل . وأما التي غمسها ثلاث مرات فهي لا تحتوي إلا على القليل من الجراثـــيم . فنستنتج أن غمس الذباب أنزل مادة قضت على الجراثيم وهذا ما جاء في الحديث الشـــريف . بقـــي أن نفسر كيف أن الذباب فيه داء ؟ وبالفعل فقد أقرت الأمم المتحدة في الأربعينات إن جناح الذباب يحمل دواء ويقتل ذلك الداء . وقد أثبت ذلك عندما أصاب الهند وباء الكوليرا في الأربعينيات وقد توقع الجميع حدوث عدد ضخم من الوفيات إلا أن المراقبين لاحظوا أن المرض بدأ يتلاشى فوجدوا أن الذباب ينقل الداء ويذهب إلى مياه الشرب فيسقط فيها فينقل من الجهة الثانية كائناً آخر اسمه بكتريوفاج وهو قاتل البكتريا . فمن علم النبي الأمي هذه العلوم التي لم تكتشفها البشرية إلا في القرن العشرين ؟ ! .

الصحة العامة

١ _ الوضوء يمنع الأمراض الجلدية :

قال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطّهروا ...﴾

" المائدة ٦ "

تشير هذه الآية إلى أهمية الوضوء التي اقترنت مع الصلاة . فأصبحت تمارس ٥ مرات في اليــوم مما يجعل جسم الإنسان نظيفاً باستمرار خاصة أن الماء يغسل الأجزاء المكشوفة للجسم التي تتعرض يومياً للغبار والأوساخ والجراثيم . والتي إما أن تدخل عن طريق الأنف والفم إلى داخل الجسم فتسبب الأمراض المعدية وإما أن تسد مسامات الجلد فتعطل وظائفه ، فالجلد له وظائف كثيرة منها :

١ _ يحمي الجسم من الجراثيم الخارجية .

٢ _ يضــبط حرارة الجسم الداخلية ويحميها من تقلبات الحرارة الخارجية ، ففي موسم الحر تفــرز الغدد الموجودة في الجلد الكثير من العرق الذي يلعب دوراً هاماً في مقاومة ضربة الحر وعندما يكون الطقس بارداً يحدث انقباض في الأوعية الشعرية فيمنع إفراز العرق .

٣ _ يمنع الماء أن ينفذ إلى داخل الجسم كما يمنع ماء الجسم الداخلي الذي يكون ٧٠ % من جسم الإنسان أن ينفذ إلى الخارج .

٤ _ الجــلد يحــتوي عــلى مسامات مسؤولة عن تنفس الجلد كما تتنفس الرئة فهي تمتص الأكسجين من الهواء الخارجي وتلفظ حامض الفحم .

٥ _ الجــلد يمتص أشعة الشمس فوق البنفسجية ويحول الأرجوسترول إلى فيتامين (د) من أجل تثبيت الكالسيوم على العظام والأسنان .

من هنا جاءت أهمية المحافظة على الجلد التي تتم عن طريق نظافته يومياً وتكراراً بواسطة الوضــوء المستمر ٥ مرات في اليوم وبذلك يمنع تراكم الغبار والجراثيم والمواد الدهنية التي قد تسد المسامات .

لقــد أكــدت الدراسات الحديثة أن معظم السرطانات الجلدية سببها المواد الكيماوية خاصة العاملين في صناعة البترول وعمال المناجم والمصانع وبينت أن أفضل طريقة للوقاية من ســرطان الجلد هي إزالة ما يتراكم على سطح الجلد من هذه الكيماويات أولاً بأول والعمل

عـــلى عدم تراكمها بالغسل المتكرر وهذا ما يتفق مع نظام الوضوء المتكرر . كما أن الوضوء يســـاعد على تدليك الأعضاء وتنبيه الدورة الدموية . وينصح بالماء البارد وليس الساخن لأنه ينبه الجهاز العصبي وينشط الهضم والكليتين ويزيد من طرح الفضلات السامة .

وفي الآية المذكورة إشارة إلى غسل الوجه لضمان نظافته من الغبار المتراكم عليه وهو بذلك يضمن نظافة العين ويخفف من إمكانية تعرضها للالتهابات كما أن تكرار غسل الوجه بالماء البارد ينشط بشرة الوجه ويجعل أنسجتها مرنة وقوية غير مترهلة مما يزيد في نضارة البشرة ويخفف من ظهور التجاعيد .

وفي الآيـــة إشارة إلى غسل اليدين إلى المرفقين فهما من أكثر الأعضاء تعرضاً للتلوث بالجراثـــيم ونقل الأمراض الجرثومية التي تتم عن طريق المصافحة وتناول الطعام . من هنا كان اهتمام الإسلام بغسل اليدين في الوضوء وقبل تناول الطعام وبعد الانتهاء منه .

وفي الآيـــة إشارة إلى غسل الرجلين إلى الكعبين ، ذلك لأن القدم تظل محبوسة داخل الحـــذاء لفترات طويلة علاوة على كثرة الإفرازات العرقية وتلوث الغبار حيث تصبح عرضة لتكاثر الجراثيم والفطريات خاصة في الفصل الحار . إذ أن من المعلوم أن ما بين أصابع القدمين هو من أكثر المواضع تعرضاً للتخمر . قال الرسول ﷺ : (**إذا توضأت فخلل أصابع يديك ورجليك**) . ولا بد من الإشارة إلى أن الوضعية التي يتخذها الإنسان أثناء غسله لقدميه تجعله يقف على قدم واحدة وهذا يعتبر مفيداً لعضلات الجسم والأطراف والحوض .

٢-الوضوء يمنع الأمراض الرئوية :

قال الرسول ﷺ : ـ (إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينتثر) " مسلم "
ـ أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً) .

لقد أثبت الطب الحديث أن الجراثيم المؤذية تكون موجودة في الفتحات الطبيعية مثل الفـــم والأنف وتحت الأظافر وكذلك بين الأصابع لذلك لوحظ أن هذه الجراثيم شبه معدومة لـــدى المصـــلين ... فالاستنشاق يخلص الأنف من تراكم المواد المخاطية الممزوجة مع الغبار والجراثيم فيؤدي إلى تنظيف الممر وتجديد طبقاته المخاطية . وهذا ما يؤدي إلى تجنب كثير من الأمراض الجرثومية مثل الزكام المتكرر والأنفلونزا والسل الرئوي والتهاب القصبات التي تنتقل عن طريق الهواء لتدخل إلى الجسم عبر الأنف . كما أن المضمضة في الوضوء تزيل بقايا الطعام من بين الأسنان مما يؤدي إلى تجنب تكاثر الجراثيم التي تسبب التهابات اللثة وتسوس الأسنان ورائحة الفم الكريهة والاضطرابات الهضمية .

٣ _ التيمم في التراب يقتل الجراثيم :

قال تعالى : ﴿ ... فتيمموا صعيداً طيباً ... ﴾ " النساء ٤٣

مـــن المعلوم أن الماء منظف وليس مطهر أي أنه لا يقتل الجراثيم وكذلك التراب ، إنما الحكمـــة في تراب التيمم هو أن يحمل شرطين : _ أن يكون صعيداً أي على وجه الأرض _ وأن يكـــون طيباً أي لم تمسه نجاسة . وقد اتفق الأطباء أنه لا يمكن أن تعيش الجراثيم بتماس الشمس والهواء وإلا لانتقلت جميع الأمراض لجميع المخلوقات . لذلك فالتراب الصعيد الطيب عـــندما يدلـــك بـــه موضـــع معين فإنه يقتل الجراثيم الموجودة في هذا الموضع وقد جاء عن الرســـول ﷺ في تعقيم الإناء الذي يلغ فيه الكلب أن يغسل الإناء بالماء سبع مرات إحداهن بالتراب لان لعاب الكلب يحتوي على الجراثيم الضارة بالكبد .

٤ _وجوب الغسل بعد الحيض والجنابة :

قال تعالى : ﴿ ... ولا تقربوهن حتى يطهرن ... ﴾ " البقرة ٢٢٢ "

﴿ ... إن كنتم جنباً فاطهروا ... ﴾ " المائدة ٦ "

إن القـــرآن الكـــريم يشير إلى ضرورة اغتسال المرأة بعد الحيض وكذلك إلى اغتسال الـــرجل والمرأة بعد الجماع . وقد أثبت العلم أن الاغتسال هو أمر ضروري لإزالة ما خالط جسم المرأة من الإفرازات والجراثيم في الرحم أثناء فترة الحيض . كذلك ينصح الطب الحديث بالاغتسال بعد الجماع للأسباب الآتية:

_ لأنـــه ينشط الدورة الدموية عند الرجل والمرأة خاصة أن الجماع يؤدي إلى وهن شديد في الجهاز العصبي بعد الحصول على اللذة .

_ إن الغسل يساعد على تنشيط الجسم والروح المعنوية خاصة بعد عملية الجماع التي تسبب وهن نفسي ورغبة في النوم وكآبة نفسية عند بعض الأشخاص .

_ إن الجلد أثناء عملية القذف يفرز من خلال مساماته عرقاً ذو تركيز عالٍ بسمومه ويمكن أن يعود فيمتصها ويتأذى بذلك . والاغتسال هنا يلعب دوراً هاماً لتطهير الجلد ومساماته من هذه السموم .

_ إن الـــتفكير بوجوب الغسل بعد الجماع يجبر المرء على الاعتدال في طلب الجماع فيحافظ بذلك على قدرته الجنسية لعمر أطول . قال العلماء : إن الإنسان يصرف من عناصره الحيوية أثناء الجماع ما يقدر بما يحتويه نصف ليتر من الدم .

٥ _ الاستنجاء من البراز بالحجارة واليد اليسرى :

قال الرسول ﷺ : (أبغني أحجاراً أستنفض بها أو نحوه ..) " البخاري "

_ (إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره بيمينه وإذا أتى الخلاء فلا يتمسح بيمينه) " البخاري

ما أروع هذه التشريعات وما أعظمها وقاية للصحة العامة والوقاية من الأمراض ونقل العدوى بين الناس . إنه فعلاً من الإعجاز الطبي النبوي قبل أن يكتشف المجهر وتكتشف معه الجراثيم التي لا ترى بالعين المجردة والتي كانت مجهولة على زمن الرسول ﷺ . ففي الحديث الأول عندما خرج الرسول ﷺ لحاجته استعان بالحجارة للاستنجاء من البراز وفي الحديث الثاني أشار إلى عدم الاستنجاء باليد اليمنى وكذلك بالنسبة للتبول . لقد علم الرسول ﷺ قبل ١٤٠٠ ما أثبته العلم الحديث أن بعض المفرغات قد ينفع في قلعها الحجر أكثر من الماء خاصة (الدهون وبيوض الديدان في البراز) لان الصابون لم يكن يعرف في ذلك العصر . فجعل البدء بالاستنجاء بالحجر وإتمامها بالماء ثم دلك اليد اليسرى بالتراب بعد الاستنجاء باليسرى من الغائط ثم غسلها بالماء لأن المتوفر في ذلك الزمان كان التراب وليس الصابون . علاوة على ذلك فقد خصص الرسول ﷺ اليد اليسرى للاستنجاء واليد اليمنى للطعام وذلك لأن بيوض الطفيليات الموجودة في البراز يمكن أن تبقى بين كنايا الجلد وتحت الأظافر رغم غسل اليدين .

٦ _ صوموا تصحوا :

قال تعالى : _ ﴿ ... يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ... ﴾ " البقرة ١٨٣ "

قال الرسول ﷺ : (**صوموا تصحوا**) " أحمد "

لقد أثبتت الأبحاث الطبية والحقائق التاريخية والدينية منذ فجر البشرية وحتى يومنا هذا بأن الصوم هو ضرورة من ضرورات الحياة . والحقيقة أن الإنسان لا يصوم بمفرده بل جميع المخلوقات تمر بفترة صوم اختياري مهما توفر الغذاء من حولها إذ أنها تمتنع عن الطعام لمدة زمنية قد تصل إلى شهور متوالية . كما لوحظ أن هذه الحيوانات تصبح أكثر نشاطاً بعد الانتهاء من مدة صيامها . أما على صعيد الإنسان فالصوم يعتبر وقاية وشفاء لكثير من أخطر أمراض هذا العصر . قال العالم الأمريكي المشهور ماك فادون (إن كل إنسان بحاجة إلى الصوم حتى لو لم يكن مريضاً لأن سموم الأغذية تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض فيقل نشاطه فإذا صام خف وزنه وتحللت هذه السموم من جسمه وذهبت عنه ثم يسترد وزنه وتتجدد خلاياه في مدة لا تزيد عن عشرين يوم بعد الإفطار فيشعر بقوة ونشاط)

أثناء الصوم يكون الجهاز الهضمي براحة تامة فيجدد أنسجته التالفة وكذلك الكلية والرئة التي تتمدد بدون عوائق نظراً لعدم وجود ضغط في البطن على الصدر الذي يحدثه عادة كمية الطعام في المعدة . وبذلك يضعف الثقل على القلب فتقل ضرباته لعدم الحاجة إلى الجهد الكبير لدفع الدم إلى الجهاز الهضمي من أجل عملية الهضم .

ومن الملاحظ أن المرء عندما يكون مريضاً تقل شهيته عن الطعام فيرفضه وكأن نفسه بذلك تفرض عليه الصيام المؤقت الذي يؤمن له التوازن الداخلي ويحفظه من المؤثرات الخارجية.

للصوم فوائد عديدة نذكر منها :

١ ـ الصوم راحة للجسم تمكنه من إصلاح ذاته . فهو يعيد الشباب والحيوية للخلايا والأنسجة ويحافظ على الطاقة الجسدية .

٢ ـ الصوم يوقف عملية امتصاص المواد المتبقية من الأمعاء ويطرحها خارجاً قبل أن تتحول إلى مواد سامة في الجسم نظراً لطول بقائها فيه ، والصوم هو الوسيلة الوحيدة لطرد هذه السموم . لذلك يشعر الصائم في أيامه الأولى من الصيام بالصداع والوهن والتقلب في المزاج ذلك لأن الجسم عندما يتخلص من رواسبه المتبقية داخل الأنسجة ينتج عن تذويبها سموم تسير في الدم قبل أن يلقى بها خارج الجسم وهذا ما يفسر هذه العوارض الأولى للصيام .

٣ ـ الصوم يعالج البدانة وكل ما ينشأ عنها من مضاعفات وكذلك يعمل على إذابة الشحوم في البدن وبذلك يحصل الجسم على الطاقة أثناء الصيام من مدخراته السكرية أولاً والتي تكون على شكل غليكوجين مدخرة في الكبد والعضلات وهذه تصرف خلال الأيام الأولى من الصيام ، ثم يلجأ البدن إلى مدخراته الشحمية بعد ذلك فيحصل تخفيف في الوزن . لكن عندما يحدث الصيام الطويل فعندئذ يلجأ الجسم إلى أكسدة المواد البروتينية ويحولها إلى سكر لتأمين الطاقة اللازمة للجسم وبذلك يتم تخريب الأنسجة البروتينية المكونة للحم العضلات فيسبب اضطرابات في الدماغ وفي السلوك النفسي من هنا أمر الرسول ﷺ بالنهي عن الصيام المتواصل فقال ﷺ: (**إياكم والوصال**).

٤ ـ الصوم يساعد على إخراج المواد الضرورية للجسم والمخزنة مثل الفيتامينات والحوامض الأمينية التي يجب أن لا تستمر مخزنة زمناً طويلاً في الجسم لذلك يجب إخراجها قبل أن تفسد .

٥ ـ الصوم يعالج الأمراض الهضمية مثل التهابات المعدة والأمعاء والكولون المزمنة وذلك لأن إبعاد غشائها المخاطي عن تماس الطعام لفترة طويلة يساعد على ترميم الخلايا الملتهبة ويخفف من إفرازاتها المرضية وكذلك فالصيام يعالج القرحة المعدية ويزيد في ترميم الغشاء المخاطي .

٦ ـ الصوم يضعف الرغبة والقدرة الجنسية بصفة مؤقتة عند الرجل والمرأة لكنها تعود بقوة ونشاط بعد انتهاء الصيام فالصوم يحسن إمكانية الإخصاب الجيد عند المرأة ويخفض الهرمونات الجنسية في الدم إلى درجة تؤدي إلى هدوء سريع في المراكز الحسية العصبية الدماغية ، وبذلك كان الرسول ﷺ أول من كشف عن تأثير الصيام على نسبة الهرمونات الجنسية المنطلقة في الدم حين قال ﷺ : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)

٧ ـ الصوم يعالج الداء السكري خاصة الذي يرافق البدانة فالصوم يخفف الوزن وبذلك يعتدل السكر في الدم ، أما داء السكري الذي يتم علاجه بالأنسولين فالصيام مكروه لأنه يعرضه لخطر نقص السكر في الدم .

٨ ـ الصوم ينشط الغدد الصماء (البنكرياس والخصية والمبيض)

٩ ـ الصوم يقوي جهاز المناعة ويزيد عدد الخلايا اللمفاوية (T) .

١٠ ـ الصوم يمنع تكون الحصيات في الكلية إذ يرفع نسبة الصوديوم في الدم ويخفض فضلات إستقلاب الأغذية ، وكذلك يقلل من السموم نتيجة قلة الوارد الغذائي وكذلك يحسن القصور الكلوي المترافق بوزمات في الساقين .

١١ ـ الصوم يزيل أسباب التهيج التي تصيب القلب فيخفف العبء المفروض عليه فينخفض ضغط الدم ويترل معدل نبضاته لذلك فهو علاج للمصابين بارتفاع الضغط الشرياني ويخفف من حدوث الجلطة القلبية والجلطة الدماغية ، كما أنه يخفض من نسبة الشحوم الثلاثية والكلسترول الضار في الدم ويرفع من نسبة الكولسترول المفيد فيكون بذلك عاملاً واقياً من تصلب الشرايين كما أنه يخفض نسبة الأسيد أوريك (الوقاية من داء النقرص) .

١٢ ـ الصوم يعالج الربو مع خفض نسبة غاز الفحم وازدياد سعة الرئة .

١٣ ـ الصوم يعالج فقر الدم الخبيث (B IERMER) لأنه يزيد من إفراز (Facteur intrinseque) الذي يقوم على الاتحاد مع فيتامين B12 حيث تقوم الأمعاء بامتصاصه مما يؤدي إلى تحسين في عدد الكريات الحمر .

١٤ ـ الصوم يذوب الأورام الشحمية الحميدة في الثدي والرحم ويعرضها للانحلال والتفكك بسهولة ، وهناك بعض الحالات التي اختفت فيها الأورام الحميدة بعد فترات متقطعة من الصيام امتدت خلال سنة أو سنتين .

١٥ ـ الصوم يحسن الجهاز العصبي فهو يزيد في قدرة التفكير وتحمل الأعصاب للصدمات النفسية بفضل إفراز الهرمونات ويمنع القلق والأمراض النفسية والأزمات العاطفية . ويعالج

الصرع وينشط الحواس فتتحسن الرؤيا وتزيد حاسة السمع ويصبح حاسة الذوق والشم أكثر دقة .

١٦ ـ الصــوم يعالج الأمراض الجلدية فيقلل كمية الماء في الدم والخلايا مما يخفض السوائل في الجـلد الــذي يؤدي إلى تخفيض في تكاثر الجراثيم والأمراض الجلدية والقيح وحب الشباب ويطرح السموم خارج الخلايا .

٧ ـ الاستيقاظ باكراً (السحور ـ صلاة الفجر ـ قيام الليل) :

قال تعالى : ـ ﴿ ... وبالأسحار هم يستغفرون ... ﴾

﴿ ... وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ... ﴾ " الإسراء ٧٨ "

يــرغب القرآن بالاستيقاظ الباكر لما فيها من فوائد روحانية وصحية للجسم . فقرآن الفجر تشهده الملائكة وقال الرسول ﷺ : **« ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها »** وقال أيضاً: **« عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين من قبلكم وهو مطردة للداء عن الجسد »** " مسلم

أثبتت الدراسات الحديثة بأن الاستيقاظ الباكر له فوائد كثيرة منها:

١ ـ الانتفاع من غاز الأوزون حيث يكون أعلى نسبة فيه وقت الفجر ثم يقل حتى يغيب عند طــلوع الشمس . والأوزون مفيد للجهاز العصبي والنفسي والعضلي والفكري وهذا ما يدفع الطلاب للاستيقاظ باكراً من أجل الدراسة .

٢ ـ يمنع النوم الطويل المتواصل الذي قد يسبب أمراض قلبية بسبب ترسب شحوم الدم على جــدران الشرايين . لذلك ينصح خاصة عند مرضى القلب أن يقوم من نومه بعد ٥ ساعات لإجراء تمارين رياضية ومن هنا كانت فائدة صلاة الفجر لما تتميز من تمارين روحانية وجسدية معاً .

٣ ـ يمــنع الأرق (عــدم النوم) . يقول البروفيسور أزولت الذي قضى أكثر من ٤٠ سنة يبحث في مشاكل النوم (إذا كنت تريد أن تنام بسرعة حينما تخلد إلى النوم فانهض باكراً في الصــباح وافعل ذلك بانتظام تحصل على أفضل أنواع النوم وتكون أكثر سعادة وأكثر نشاطاً طوال النهار) .

٤ ـ إن ساعات النوم المفيدة هي في أوائل الليل وليس آخره فإن ساعة نوم قبل منتصف الليل تعادل ٣ ساعات بعد منتصفه لذلك عليك بالنوم الباكر لتستيقظ باكراً .

٥ ـ إن الكورتيزون يكون أعلى نسبة في الصباح الباكر وأخفض نسبة في المساء وهو ينشط الجسم خاصة عند الطلاب.

٦ ـ إن الاستيقاظ الباكر للسحور هو ضروري جداً لأنه يؤمن الطاقة اللازمة للجسم لمعظم اليوم ويمنع حدوث هبوط السكر في الدم أثناء النهار . لذلك قال الرسول ﷺ: (**تسحروا فإن في السحور بركة**) " مسلم " . يخطئ من يطيل السهر في رمضان ثم يجعل سحوره آخر سهرته ثم ينام فيعرض نفسه لعسر الهضم والتخمة كما أنه يجب عدم النوم مباشرة بعد السحور فيسبب عسر الهضم واضطراب في النوم .

٨ ـ رياضة الحج :

قال تعالى : **﴿ ... وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ... ﴾** " الحج "

إن منافع الحج هي روحية وجسدية فالأطباء يعتبرون الحج رحلة استجمام واطمئنان وهدوء للأعصاب لأنه يشعر أنه في رعاية الله والحج رياضة شاقة يتناوب فيها المشي والهرولة وقد أثبت الطب أن المشي من أفضل الرياضة خاصة بالنسبة لكبار السن لأنها تزيد من استهلاك الأكسجين وتخفض نسبة الكولسترول في الدم والإصابة بالأمراض القلبية . وأيضاً فهي تخفض الوزن لأنها تحرق الشحوم وتمنع ارتفاع ضغط الدم وتؤخر فقدان العظام للمعادن عند المسنين .

٩-رياضة الصلاة :

قال تعالى ﴿ يأيها الذين آمنوا إركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ الحج ٧٧.

إن توفر وسائل الراحة في المدينة الحديثة (مصاعد وسيارات وغسالات ومكاتب) جعلت الإنسان أن يجلس ساعات طويلة دون حركة وراء الحاسب أو وراء طاولته . لقد أثبت العلم أن الرقود الطويل في الفراش وعدم تحريك الجسم لمدة طويلة (أسبوع) يخفض كفاءة وعمل الأعضاء في الجسم . مثال على ذلك توقف النخاع في العظام عن توليد الكريات الحمر. كما أن رواد الفضاء كانوا قد فقدوا أكثر من ١٠ % من وزن عظامهم بعد عودتهم من الفضاء . من هنا نفهم أثر الصلاة على جسم الإنسان خاصة ذلك الذي تمنعه ظروفه العملية من التحرك ... إذ أن الصلاة تحرك جميع عضلات الجسم ومفاصله.

١-أثناء حركة القيام والتكبير :يحافظ المصلي على مرونة مفاصل الكتفين واليدين.

٢-أثناء حركة الركوع :تنمو عضلات خلف الساقين وعضلات الفخذ وعضلات العمود الفقري مما يخفف من أوجاع الظهر ويمنع الانزلاق الغضروفي .. ويزيد في معدل التهوية الرئوية

٣-عند الاعتدال من الركوع: هذه الحركة تقوي عضلات العنق والظهر والبطن ويضخ الدماء من أوردة البطن إلى القلب . فهو يقوي مرونة العمود الفقري وجميع مفاصل الجسم .

٤-السجود :يؤدي إلى زيادة التروية الدموية داخل الدماغ ، وتكرار هذه الحركات يؤدي إلى مـــرونة الشرايين الدماغية ويساعد على التركيز الذهني ويمنع حوادث الإغماء الفجائي الذي يحـــدث عـــند تغيير الوضعية أو النهوض الفجائي ، كما أن السجود يزيد من قدرة مضخات الأوردة في الســـاقين على تفريغ الأوردة السطحية داخل الأوردة العميقة وبذلك يلعب دوراً هامـــاً في مكافحـــة الدوالي في الساقين . كما أن السجود يساعد على التخلص من المفرزات القيحية عند المصابين بخراج الرئة . ويزيد من نشاط الجهاز الهضمي نتيجة ضغط الفخذين على جدار البطن فتكون بمثابة تدليك يقوي جدار البطن .وهو يقوي مرونة العمود الفقري وجميع مفاصل الجسم.

٥-النهوض من السجود إلى الوقوف :

ـ في هذه الحركة يشارك عضلات اليدين والفخذين وعضلات الظهر .

٦-جلوس التشهد :

ـيؤدي إلى زيادة الضغط على عضلات الساقين والفخذين مما يؤدي إلى إفراغ كامل لما بقي من دم محتقن في أوردة الساقين ، وهذا أفضل التمارين للوقاية من دوالي الساقين وجلطة الساق

٧-السلام :

يعتبر تمرين لعضلات الرقبة والعنق والمحافظة على مرونة المفاصل .

٨-إن الصلاة تعد عاملاً وقائياً من الإصابة بدوالي الساقين عن طريق ٣ أسباب :

١ـ أوضاعها المتميزة المؤدية إلى أقل ضغط واقع على جدران الأوردة الضعيفة في الساقين .

٢ـ تنشيطها لعمل المضخة الوريدية الجانبية وعملها على خفض الضغط على تلك الأوردة .

٣ـ تقويـــتها لجـــدران الأوردة عن طريق رفع كفاءة البناء الغذائي فيها ضمن رفعها لكفاءة التمثيل الغذائي في الجسم بشكل عام .

١٠-أهمية مواقيت الصلاة :

قال تعالى :﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا ﴾ النساء ١٠٣ .

إن الحكمـــة الطـــبية في أداء الصلاة في وقتها هو أن يبقى المسلم في حالة نشاط بدني ونفسي وفكري .

أثـــبت العلم أن أحسن أنواع الرياضة هي الرياضة المتكررة غير المجهدة ، والتي يمكن لكل إنسان أن يؤديها ، وكل هذه الصفات متوفرة في الصلاة .

اكتشف العلماء بأن الخط الحيوي البيولوجي للإنسان (BIO-RYTHM) حيث تصل الطاقة الحيوية للجسم إلى ذروتها هي :

-من فترة الرابعة صباحاً (ما يناسب صلاة الفجر).

-والساعة الرابعة بعد الظهر(ما يناسب صلاة العصر) ، وقد لوحظ أن مقدار الطاقة الحيوية في الساعة الثانية بعد منتصف الليل تعادل الثانية بعد الظهر ، بمعنى آخر فإن ذروة الطاقة تكون بين الرابعة صباحاً وحتى الحادية عشرة ظهراً ، وهي تعادل الطاقة الحيوية بين الرابعة بعد الظهر والثامنة مساءً .

كما أن أدنى مستوى للطاقة الحيوية هو الساعة الثانية بعد منتصف الليل والساعة الثانية بعد الظهر .

من هنا نفهم سنّة الإعجاز النبوي بالقيلولة في فترة الظهيرة حيث يكون الجسم بحاجة إلى الراحة .

لقد تبين للعلماء أن الفترات التي يصل فيها الجسم إلى أدنى معدل للطاقة الحيوية هي اللحظات التي يصاب فيها بمرض ما .

الغذاء

١-لا تأكل المحرمات :

قال تعالى : ـ ﴿ **... حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب ...** ﴾ " المائدة ٣ " لقد حرم الله تعالى هذه الأطعمة دون أن يذكر أسبابها فبقيت مجهولة طيلة هذه المدة حتى جاء الطب الحديث ليثبت صحة هذه المحرمات :

١ ـ أن تحريم الميتة يعود سببه لأن الحيوان قد يموت نتيجة بعض الأمراض الجرثومية التي قد تنتقل إلى الإنسان إذا أكل لحمها من هذه الأمراض (السل ـ الجراثيم العنقودية ـ السالمونيلا ...) ولقد أثبت علمياً أنه يوجد بعض أنواع الجراثيم والفطريات تعيش في الأنف والفم والجهاز الهضمي والجلد وتنمو في جسم الإنسان بصورة طبيعية إلا أنها تتحول إلى جراثيم مؤذية في حال تعرض الإنسان للأمراض أو الوفاة .

٢ ـ وتحريم الدم يعود سبه لأنه يعتبر وسطاً يصلح لنمو الجراثيم فيه بعد موت الحيوان في حال عدم استنزاف دمه . فالدم ينقل الأمراض الجرثومية المعدية والأمراض السرطانية إلى مختلف أعضاء الجسم .

٣ ـ تحريم لحم الخنزير : ـ إن لحم الخنزير ينقل أنواع كثيرة من الديدان الخبيثة مثل الشريطية المسلحة ـ وداء الشعرينات ـ والدودة الشعرية الحلزونية والتي يعود سببها الوحيد هو لحم الخنزير النيء . ـ يحتوي لحم الخنزير على الكثير من الدهون الحيوانية المشبعة، مقارنة مع الحيوانات الأخرى كالبقرة والخروف ويسبب ذلك تصلب الشرايين وحصاة المرارة والسمنة والداء البريمي اليرقاني الترفي والتهابات في الأمعاء وارتفاع في ضغط الدم الذي يؤدي إلىاحتشاء العضلة القلبية . وكذلك ارتفاع في نسبة الكولسترول في الدم . ولقد اكتشف البروفيسور روف أن الكولسترول المتواجد في خلايا السرطان يشابه الكولسترول المتشكل في لحم الخنزير .

سبة عالية من هرمون النمو الذي يسبب تسمك الأنسجة والتهابات مما يؤدي إلى ضخامة الذقن وأقسام أخرى من الهيكل العظمي . إضافة إلى زيادة في نمو البطن وزيادة في نمو الأنسجة المهيأة لتطور الأورام السرطانية . كما أنه اكتشف مؤخراً أن دم الخنزير يحتوي على عناصر محرضة على نمو الأورام .

ـ يحتوي لحم الخنزير على كميات كبيرة من الهيستامين الذي يسبب الحكة الجلدية وكذلك الأكزما والالتهابات الجلدية ومنها الجلد القوبائي والجلد العصبي وغيرها ... وكذلك التهاب الزائدة الدودية والتهاب الوريد وتكاثر الدمامل والجمرات . ويقول الدكتور هانس بأنه عالج حالات مزمنة من الشري وقد تم الشفاء بسرعة عند إلزام المرضى بحمية خالية من لحم الخنزير لكنه لاحظ أن، الحكة عادت من جديد عندما عاد المرضى إلى تناول لحم الخنزير من جديد .

ـ إن لحم الخنزير يحتوي على الكبريت وسكر الأمين وحمض الكبريت المخاطيين وهذا ما يسبب إدخال كميات كبيرة من الماء إلى الأنسجة الضامة فتمتص الماء كالإسفنج مما يؤدي إلى تشكل أكياس واسعة داخل الأنسجة الضامة .

ـ إن لحم الخنزير يحتوي على نسبة عالية من حمض البوليك الذي يسبب أمراض الروماتيزم والتهاب المفاصل وتنكس العظام .

ـ لقد اكتشف حديثاً أن رئة الخنزير تحتوي على فيروس الكريب بكميات كبيرة . وهذا ما يفسر ظهور الجائحات الوبائية في الكريب بعد الحرب العالمية الأولى وخاصة في ألمانيا الغربية والتي أدت إلى حدوث ضحايا كثيرة جداً . ويعود سبب ذلك إلى لحم الخنزير المستورد من أمريكا بكميات ضخمة . والجدير بالذكر هو أن هذه الجائحات الوبائية في الكريب لم تعرف في البلاد الإسلامية بسبب تحريمها للحم الخنزير .

ـ وهكذا أثبتت الاكتشافات الطبية الحديثة أن كل ما أحله الإسلام من مأكل فهو من الطيبات النافعة للإنسان وكل ما حرّمه فهو من الخبائث المؤذية للإنسان .

٤ ـ وأما المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة فقد حرمت بسبب بقاء دمها في جوفها الذي بدوره يسبب الجراثيم . أما الموقوذة فهي المضروبة حتى الموت ـ والمتردية هي الساقطة من علو إلى أسفل ـ والنطيحة هي المقتولة بنطح أخرى لها ـ وما أكل السبع هو كل ما عدا عليه مفترس كالذئب والفهد والنمر ...

٥ ـ أما بالنسبة لذبح الحيوان فهو أفضل الوسائل لأنه يصفي الجسم مما فيه من الدماء التي تحتوي على جميع أنواع الجراثيم والسموم فيطرح خارج جسم الحيوان . إلا أن الغرب يتهم المسلمين بأنهم يعذبون الحيوان عند الذبح . لكن العلم أثبت أنه إذا حدث قليل من الضغط على رقبة الحيوان ينتج عنه عدم وصول الدم إلى الدماغ فيسبب غيبوبة مع فقدان الوعي والإحساس . فما بالك بالذبح إنه يفقد بكل تأكيد جميع الاحساسات لدى الحيوان المذبوح . يبقى السؤال لماذا يرفس الحيوان إذاً ؟ والجواب على ذلك هو أن الجهاز العصبي الذي يصل الدماغ ما يزال سليماً طالما لم يحصل كسر عظام الفقرات في العمود الفقري فالدماغ عندما

يفقد الدماء يرسل أوامره إلى القلب والعضلات طالباً النجدة لكي يؤمنوا له كمية من الدماء ومن هنا تحدث عملية العضلات (الرفس) ليضغط ويضخ الدماء إلى القلب ولكنه لا يصل إلى الدماغ بسبب انقطاع الشريان ولا يزال الحيوان يتحرك ويرفس حتى يصفى كل دمه . كل ذلك والحيوان في غيبوبة وفقدان الإحساس والألم .

٢ _ لا تشرب الخمر :

قال تعالى : ﴿ **... إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ...** ﴾ " المائدة ٩٠ "

هذه الآية تشير إلى ضرورة اجتناب الخمر وليس تحريمه فقط أي عدم الاقتراب منه وذلك مما يسبب للإنسان من مضاعفات كثيرة نذكر منها :

١ _ مضاعفات الجهاز الهضمي : إن الخمر يسبب تخريش الجهاز الهضمي بكامله الذي يؤدي إلى التهاب المعدة الحاد والمزمن _ القرحة المعدية _ التهاب المري _ سرطان المري والمعدة واللسان والثدي _ التهاب البنكرياس الحاد الذي كثيراً ما يؤدي إلى موت المريض _ التهاب الكبد وتشمعه .

٢ _ مضاعفات الجهاز العصبي : التهاب الأعصاب العديد _ ضعف عضلي _ آلام في الأطراف _ تخريب قشرة الدماغ والمخيخ _ اضطراب في التوازن _ وفي كافة الأعمال الحركية الدقيقة .

٣ _ مضاعفات على القلب : التهاب العضلة القلبية الذي يؤدي إلى تشوهات في قلب الجنين وذلك إذا شربت الحامل الكحول في الأشهر الأولى من الحمل _ تصلب الشرايين _ خناق الصدر _ الموت المفاجئ _ التهاب الأوردة المحيطية _ الجلطة القلبية _ ارتفاع الكولسترول والشحوم الثلاثية في الدم .

٤ _ مضاعفات أخرى : تشوه في الحيوانات المنوية عند الرجل _ تشوه في الجنين عند الولادة _ فقر الدم الخبيث بسبب نقص فيتامين B 12.

٥ _ فساد ومصائب اجتماعية منها : حوادث السيارات المميتة بسبب الكحول حيث بلغت الإحصائيات في أمريكا إلى وفاة ٢٥٠٠٠. شخص بسبب حوادث السيارات ووفاة ١٥٠٠٠ شخص بسبب القتل والانتحار و٣ ملايين شخص معتقل في السجون وخسارة ١٥ مليار دولار سنوياً بسبب التخريب والدمار والأمور الصحية والغياب عن العمل .

٣ _ التدرج في تحريم الخمر :

قال تعالى:

﴿ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً ﴾ النحل ٦٧

﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾ البقرة ٢١٩

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾النساء ٤٣

﴿ ... يا أيها الذين آمنوا إنما الخير والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ...﴾ " المائدة٩٠ "

لقد حرّم الله الخمر على الإنسان بصورة تدريجية ، لذلك كان التدرج في نزول الآيات التي بينت مساوئ الخمر في البداية ثم جاء التحريم تدريجياً وذلك من دافع معرفة الله للنفس الإنسانية من الناحية النفسية والجسدية. وهنا يبرز الإعجاز الطبي في القرآن–فقد أثبت الطب بأن الامتناع عن الخمر لدى المدمنين يجب أن يحدث تدريجياً خلال مدة أسبوع ذلك لان التوقف الفجائي له مضاعفات قد يؤدي إلى الموت بسبب عارض الهذيان الإرتجافي ومن عوارضه : التعرق _ الهلوسة _ التقيؤ _ الخوف من الظلام _ كوابيس _ سوء في التصرف _ فقدان القوى العقلية واضطراب في الدم .

٤ _ لا تسرف في الطعام والشراب :

قال تعالى: ﴿ ... كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾ الأعراف ٣١

_ ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ﴾ طه ٨١ "

وقال الرسول ﷺ: (ما ملأ آدمي وعاءً شراً في بطنه)

في الآيات إشارة من الله إلى الإنسان بعدم الإسراف في الطعام والشراب لأن الإسراف يؤدي إلى غضب الله وعدم محبته . ولقد أثبت أن كثرة الطعام تؤدي إلى البدانة وما تلحقها من أمراض ومضاعفات مثل (الجلطة القلبية ـــ ارتفاع ضغط الدم ـــ ارتفاع الكولسترول _ مرض السكري _ انسداد الشرايين _ حصيات المرارة _ مرض النقرص _ الإمساك _ الدوالي وتورم الساقين _ التهابات فطرية جلدية بين الفخذين وتحت الثدي بسبب الاحتكاك _ التهاب في مفاصل الركبة والحوض وآلام الظهر ....)

كما أثبت العلم حديثاً أن كثرة الطعام تضعف قوة المناعة عند الإنسان والتي بدورها قد تسبب أمراض السرطان وغيرها . قال عمر : (إياكم والبطنة في الطعام والشراب فإنها مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة ...))

٥ ـ تناول الفاكهة قبل الطعام :

قال تعالى: ﴿ وفاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون ﴾ الواقعة ٢٠

﴿ ... وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ... ﴾ " الطور ٢٢ "

هذه الآيات تشير إلى أن تناول الفاكهة قبل الطعام لها فوائد صحية وذلك لأن الفاكهة بالإجمال تحتوي على السكر السريع الامتصاص (الكليكوز) ولا يحتاج إلى عملية هضم كيماوية مثل هضم الخبز أو غيره ، فالمعدة تمتص هذا السكر خلال نصف ساعة فيزول التعب والدوخة سريعاً الذي يعود سببها إلى نقص كمية السكر في الدم . بينما لو أقبل الإنسان على أكل الطبخ والسمن والحلويات الدسمة أولاً فهذا سوف يحتاج إلى عدة ساعات لكي تتم عملية امتصاص السكر فيشعر الإنسان عندئذٍ بالتعب والدوخة ويبقى الدم فقيراً من السكر إلى حين انتهاء عملية الهضم . ومن هنا جاءت هذه الآيات مطابقة من الناحية الطبية .

٦ ـ التمر :

قال تعالى : ﴿ ... وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا فكلي واشربي وقري عيناً ... ﴾ " مريم ٢٥ ـ ٢٦ "

قال الرسول ﷺ : (**أطعموا نساءكم التمر فإن من كان طعامها التمر خرج طفلها حليماً فإنه كان طعام مريم حين ولدت ، ولو علم الله طعامًا خيراً من التمر لأطعمها إياه**) **" أثر نبوي "**

وقال أيضاً : (**من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر**) **" بخاري"** (دعوة الرسول خاصة في تمر المدينة)

الرطب هو البلح الذي نضج قبل أن يجف ويصبح تمراً .

هذه الآية القرآنية تشير إلى تأثير الرطب على تسهيل الولادة . فلو علم الله أفضل من الرطب لتسهيل الولادة لوصفه للسيدة مريم العذراء ... ومن فوائد الرطب :

١ ـ يزيد في انقباض الرحم ويقوي عضلاته خاصة في الأشهر الأخيرة للحمل فيساعد على تسهيل الولادة كما يخفف من كمية النزف بعد الولادة ، وهو يحمي الطلق البارد ويخفف من الطلق الحامي .

٢ ـ إنه غذاء الحامل الماخض والنفساء ويقلص عضلات الغدة الثديية فيسهل تدفق الحليب .

٣ ـ يحتوي على مادة ملينة لتنظيف الكولون . وقد ثبت طبياً أن الملينات تفيد في تسهيل عملية الولادة بعد تنظيف الأمعاء .

٤ ـ إن تناول التمر عند إفطار الصائم يذهب عنه الدوخة الناتجة عن هبوط السكر في الدم ذلك لأن التمر يحتوي على سكر سريع الامتصاص وهو يساعد المعدة في الدخول على عملية التدرج في عملية الامتصاص بعد أن كانت في راحة لمدة ١٢ ساعة .

٥ ـ التمر غني بالحديد اللازم لبناء الكريات الحمر وغني بالكالسيوم لبناء العظام والأسنان وغني بالمانيزيوم للوقاية من السرطان وغني بالفيتامين A لتقوية البصر والسمع عند الشيوخ والأطفال وغني بالفيتامين B للجهود الفكرية والعضلية وجفاف الجلد وتكسر الأظافر وغني بالفلور لمنع تسوس الأسنان وغني بالفوسفور لتغذية الدماغ والذاكرة والقوة الجنسية وتركيب العظام والأسنان .

٦ ـ التمر مهدئ للأعصاب يقطع السعال والبلغم ويمنع ارتفاع الضغط والإمساك والبواسير.

٧ ـ العسل :

قال تعالى : ﴿... يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ... ﴾" النحل٦٨" إن الآية تشير إلى أهمية العسل وأنه يعتبر شفاء للناس من الأمراض ولقد ثبت العلم أن العسل وعلى جميع أنواعه المختلفة يحمل فوائد كثيرة .

فوائده :

ـ يمنع تسوس الأسنان لاحتوائه على الفليور .

ـ يعالج الإمساك والقرحة المعدية وأمراض التهاب الكبد ويمنع الإسهال .

ـ يطيل العمر إذا أخذ باستمرار وينشط العجوز .

ـ ينشط القلب والدورة الدموية ويوسع الأوعية ويزيد في تروية عضلة القلب ويعالج فقر الدم ويطرح الرمال البولية .

ـ وهو مضاد للعفونة وقاتل للجراثيم والفطريات وجرثومة المعدة HP وخافض للحرارة

ـ يعالج التقرحات الجلدية والجروح والتهاب الأجفان والقرنية وتقرحاتها إذا وضع العسل بشكل موضعي على المكان المؤلم .

ـ يعالج التهاب المفاصل وعرق النساء وأوجاع الظهر والصرع والأمراض النفسية والعقلية

ـ يعالج السل والتهابات القصبات الهوائية والزكام .

محتوياته :

يحتوي على الفيتامينات A – B12 – B6 – B2 – B1 – K – E وعلى المعادن (كلسيوم ـ فوسفور ـ حديد ـ بوتاسيوم ـ يود كبريت) كما أن الفيتامينات الموجودة في العسل لا تخرب مهما طال الزمن بعكس الفيتامين الموجود في الفاكهة فهي تفقد جزءاً منها عند التخزين.

ـ يحتوي العسل على نسبة عالية من البروتين والمنشطات الحيوية والكلوروفيل والمانيتول وعلى أكثر من ٧٠ مادة حيوية .

٨ ـ الحبة السوداء :

قال الرسول ﷺ : (الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام) " البخاري "

أجـــريت تجـــارب في أمريكا على الحبة السوداء بإشراف الدكتور أحمد القاضي فاختار مجموعة من المتطوعين وأعطاهم غراماً في الصباح وغراماً في المساء فوجدوا أن الحبة السوداء أعطت تحسناً في الخلايا المساعدة لجهاز المناعة بنسبة ٧٢ % كما أعطت تحسناً في الخلايا الآكلة للجراثيم والأمراض بنسبة ٧٣ % وهذه النسبة نتيجة غراماً واحداً فماذا لو اســـتعملت جـــرعة أكبر ؟؟ لكن الدكتور أحمد القاضي لم يكتفي بهذا بل جمع بين الحبة الســـوداء والعسل والثوم ثم أجرى تجارب على مرض السرطان فكانت لنتيجة تحسن في الخلايا المساعدة لجهاز المناعة بنسبة ٢٠٠ % وتحسن في الخلايا الآكلة للجراثيم والأمراض بنسبة ٣٠٠ % .

من فوائد الحبة السوداء تقوية المناعة وقتل الجراثيم وتقوية الطاقة الجنسية وقاتل للديدان وتستعمل لمعالجة الصداع وآلام البطن وآلام الأسنان والزكام والسعال المزمن . وتستعمل أيضاً لتهدئة الأعصاب ومقاومة السرطان وضد الحساسية وتخفض سكر الدم .

أما طريق استعمال الحبة السوداء فيجب سحقها واستعمالها فوراً بعد السحق لأن زيت الطيار يتطاير بعد السحق .

٩ـ الموز :

قال تعالى : ﴿ ... وطلح منضود ... ﴾ " الواقعة ٢٩ "

من فوائد الموز أنه يساعد على النمو وتقوية البصر والتوازن النفسي عند الأطفال لأنه غني بالهرمونات . وهو يزيد في المني ويحرك شهوة الجماع ويعطى للمفكرين والمرهقين

وهو يعالج أمراض الكولون والقرحة المعدية وضعف الشهية وسوء الهضم ويعالج أيضاً الأمراض القلبية واصلب الشرايين .

ويحتوي على المعادن (الكالسيوم ــ البوتاسيوم ــ الحديد ــ الفوسفور ــ الفليور) وبعض الفيتامينات B1 – C – A – B6 – B12 – B2.

١٠-اللحم:

قال تعالى : ﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ﴾(النحل٥).

الأنعام: هي البقر والإبل والماعز و الضأن.

أنواع اللحوم :

١-لحم البقر ينصح بعدم أكله لاحتوائه على الديدان خاصة إذا أكل نيئا وهو عسير الهضم.

٢-لحم العجل هو لحم جيد إذا كان عمره اكثر من٣سنوات واقل من سنة.

فالعجل الصغير افضل من لحم الضأن الكبير بفضل زيادة البروتين و القيمة الحرارية.

٣-لحم الغنم أو الضان: أجود اللحوم على الإطلاق لخلوه من الطفيليات خاصة إذا كان عمره اقل من سنتين .

٤-لحم الماعز اصعب هضما من الغنم واقل جودة. -لحم التيس عسير الهضم .

٦-لحـــم الدجاج: هو افخر أنواع اللحم-خفيف على المعدة ويزيد في المني ومرق الدجاج يشفي إلتهاب المعدة. -الدجاج الصغير أقل من ١٠اشهر افضل من الكبير .

أنواع الطبخ :

-اللحم النصف مطبوخ أسرع هضما من المطبوخ لمدة طويلة .

-إن مرق اللحم بدون فائدة على عكس ما يعتقد الناس لأنه يتألف فقط من ماء وملح ودهن.

-اللحم المسلوق هو الأفضل لمن يشكو عسر الهضم لأنه يفقد الكثير من مركباته الغذائية

-الـــلحم المشوي هو الأفضل لمن أراد أن يحتوي بأكثر قدر من مركباته الغذائية لان الحرارة المـــرتفعة تجمد طبقة البروتين الخارجية فتمنع خروج المركبات الغذائية إلى الخارج وهو أسرع هضما من اللحم المسلوق و الأفضل أن يكون الشي بدون ملح ومع دهنه بالزيت حتى لا يفقد الحديد .

-اللحم المقلي لا يسبب عسر الهضم .

-اللحم الأبيض أخف ضررا من الأحمر لأنه أقل نسبة في الكوليسترول .

أصناف اللحوم :

-إما سريع الهضم و الطبخ وهو لحم الظهر و الفخذ .

-إما سريع الهضم و إما الطبخ وسط وهو لحم الكتف و القفص الصدري.

-إما بطئ الهضم و يفقد من وزنه في الطبخ وهو لحم البطن و الرأس و الرقبة .

١١-السمك:

قال تعالى: **﴿ هو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا ..﴾.**

تشير الآية إلى أهمية و فوائد السمك منها : يخفض الكوليسترول و الشحوم الثلاثية. في الـــدم لان الدهن الموجود في السمك هو غير مشبع .وهو ينشط الذاكرة ويهدئ من هيجان المعدة ويعالج ارتفاع الضغط ويستعمل للوقاية من جلطة القلب ويزيد في المني

-والسمك يحتوي على المعادن مثل الكالسيوم و البوتاسيوم و الفوسفور والفيتامين (A-D) .

١٢-زيت الزيتون :

قال تعالى : **﴿الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجـــة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونه لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار﴾ (النور ٧٥)**

قال الرسول ﷺ: ((**كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة .(الترمذي)**

لقـــد وردت كـــلمة زيت و زيتون في القرآن الكريم ٧ مرات وهذا ما يدل على أهمية هذه الشجرة لما تتمتع من فوائد عظيمة :

فوائده :

-مقـــوي جنســـيا (لأنـــه غني بالفيتامين E ومخصب ومنشط عند الشيوخ ويغذي الدماغ والذاكرة ويقوي الذكاء .

-يخفض نسبة الكوليسترول الضار في الدم (LDL) .ويرفع من الكوليسترول المفيد (HDL)

-يحمـــي الأطفـــال من تقوس الساق وشلل الأطفال ويساعد على نمو العظام لاحتوائه على الفيتامين (د) .

-يمـــنع تخـــثر الدم ويفيد في الوقاية من الجلطة القلبية .سريع الهضم و يعالج الإمساك ومرض السكري و ارتفاع ضغط الدم ومفيد للأمراض الجلدية و الصدف والأكزيما .

-محـــتوياته :يحتوي على الكثير من المواد الكيماوية الحية و المعادن (كالسيوم –بوتاسيوم –فوســـفور–كـــبريت –حديـــد–نحـــاس–).والبروتين والكثير من الفيتامينات(A-B-C-D-E) والكاروتين.

١٣–اللبن:

قـــال تعالى:﴿وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث و دم لبنا خالصا سائغا للشاربين ﴾.(النحل٦٦).

قـــال الرســـول ﷺ: (عليكم بألبان البقر فإنهاشفاء، وسمنها دواء، ولحومها داء). (الترمذي).

-يعالج الأرق و تصلب الشرايين و يغسل المجاري البولية من الرمال ويعالج الإسهال و الإمساك وسوء الهضم ويطهر الأمعاء من الجراثيم و الغازات و يقوي المناعة و يقاوم سرطان الكولون و الثدي و يقوي العظام و الأسنان .ويعتبر اللبن الغذاء الأفضل لإطالة العمر لأنه يطرد السموم المسببة لأمراض الشيخوخة و ضعف الذاكرة .

وهو غني بالمعادن (كالسيوم –أملاح–بوتاسيوم –حديد–فوسفور–وغني بالفيتامينات: A-C-D-B1-B2-E-PP)؛

١٤-التين:

قال تعالى:﴿والتين و الزيتون﴾ التين.١

- يقسم الله بالتين ليوضح لنا أهمية هذا الغذاء-وقد أثبت العلم كثرة فوائده:
- فوائده :يهدئ السعال و التهاب البلعوم و الزكام و اللثة و مقشع للبلغم و يعالج الإمساك و له دور في الوقاية من السرطان .. -محتوياته: الفيتامينات(B1-C-K).والمعادن (فوسفور-كالسيوم --حديد-كاروتين-مانيزيوم).

الحيوان

١-الحيوانات جماعات مثل الإنسان :

قال تعالى : ﴿ ... وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ... ﴾ " الأنعام ٣٨ "

إن الآية تشير إلى أن الحيوانات هي أمم وجماعات ولكل جماعة منها لغة معينة يتم التفاهم بها . وقد كان الناس يعتقدون أن الحيوانات هي مجرد مخلوقات حية تأكل وتشرب ولكن بدون عقل وبدون تنظيم وكلمة (دابة) المذكورة في الآية تشمل كل الكائنات الحية في الماء كالأسماك والزواحف والحشرات . وكذلك الطيور المذكورة بصفة خاصة . ولقد درس العلماء سلوك الحيوانات فاكتشفوا وجود جماعات حقيقية كما أنه يوجد أكثر من ٢ مليون فصيلة من فصائل الحيوانات ، وأكبر دليل على ذلك جماعات النحل وقد اكتشف أحد العلماء أن النحل يملك وسيلة للتخاطب عن طريق الرقص كتعبير لإرشاد زملائه إلى مكان الزهور .
إن لكل أمة من هذه الأمم أرزاق وطبيعة في الحياة مختلفة عن غيرها من الأمم الأخرى وبالرغم من ذلك فإن هذه الأمم تعيش مع بعضها البعض دون أن تطغي أمة على أخرى . إن كل فرد من هذه الأمم مقدر أجله ورزقه فلو أن عمر الذبابة كان عدة أعوام بدلاً من أسابيع لملأت هذه الأمة البر والبحر والجو ولهلكت معها الحياة.

ولو أن عدد الطيور نقصت عما هي عليه لزاد عدد الحشرات والتي بدورها تأكل جميع النباتات والمزروعات فتفنى الحياة على الأرض.

ولو نقصت أعداد الأفاعي لزادت أعداد الفئران ولهلكت المزروعات لذلك فكل أمة لها حجم وعدد محسوب عند الله لكي يبقى التوازن في البقاء مستمر ...

٢ _ لغة الحيوانات :

قال تعالى : ﴿ ... وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون، حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ... ﴾ " النمل ١٧ _ ١٨ "

﴿ ... فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ... ﴾ " النمل ٢٢ _ ٢٣ "

﴿ ... يا أيها الناس علمنا منطق الطير ... ﴾ " النمل ١٦ "

هذه الآيات تشير إلى أن الحيوانات لها لغات يتخاطبون بها فكل جماعة من الحيوانات تتخاطب بلغة خاصة بها .

فالنحل يملك وسيلة للتخاطب عن طريق الرقص الدائري كتعبير لإرشاد بقية المجموعة إلى مكان الزهور مع تحديد المسافة بدقة كبيرة .

وأما دجاجة الغابة فهي تتخلف مؤقتاً عن أفراد جماعتها لكي تضع بيضها وعندما تنتهي تنقنق بصوت عال فيجيبها الديك بصياح مرتفع لكي يرشدها إلى مكانه .

وأما كشاف العسل وهو طائر يرسل صوتاً مميزاً عندما يكتشف موضع العسل فيلحقه جميع الحيوانات الموجودة في المكان لكي تلتهم العسل .

وكذلك زقزقة العصافير إشارة واضحة على التخاطب فيما بينها

وقد قضى علماء الحيوان سنوات عديدة يتنصتون على الحيوانات فاستطاع أحد العلماء أن يسجل ١٥ كلمة للقطة ، وسجل آخر ٦ كلمات للخيل ، و ٧ كلمات للديك .

ومن الملاحظ أن النملة عندما تكتشف مكاناً فيه الطعام تعود إلى خليتها ثم لا تلبث أن ترى أسراباً من النمل قد توجهوا إلى هذا المكان مما يدل على وجود لغة يتخاطبون بها . فقد اكتشـــف أحـــد العلماء إن النملة التي اكتشفت مكان الطعام عندما تقابل نملة أخرى يحدث بينهما لمسات بأطراف الأيدي وبها يتم نقل المعلومات . علاوة على ذلك فإن النملة المكتشفة للمكان تفرز من غددها الشرجية مادة في صورة خيوط لها رائحة تمتد مباشرة من المكان الذي فيه الطعام وحتى العش الذي فيه مجموعات النمل.

٣ _النحل :

قال تعالى : ﴿ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ، ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس .. ﴾ "النحل " ٦٨ _٦٩ .

في القرآن سورة تسمى بسورة النحل وهي حشرة عجيبة تنتج الغذاء والدواء لكثير من الأمراض ، وكلمة (أوحى) تعني أن الله خلق في النحل غرائز وطبائع توجب هذه الأحوال التي نراها .

فنحن نرى أن أفراد خلية النحل تعيش معيشة جماعية قريبة إلى معيشة الإنسان ، حيث تخصصت كل جماعة في عمل معين ، فمنها الشغالات والمحاربات والآباء والأمهات ، ويتراوح عدد أفراد الجماعة التي تضمها الخلية من ٣٠٠٠٠ إلى ٦٠٠٠٠ نحلة .

ينقسم النحل إلى ٣ أقسام (الملكة) وهي تضع البيض ، ثم (ذكور النحل) الذين يعيشون عيشة رفاهية ولا عمل لهم سوى تلقيح الملكة حتى ينتج جيل جديد من النحل ، والنوع الثالث هن (الشغالات) وهن إناث مثل الملكة لكن غير مخصيات ، وتقوم الشغالات ببناء العش الذي يوضع فيه البيض ويربى فيه صغار النحل ويخزن فيه العسل .كما تقوم الشغالات بجمع الرحيق من الأزهار وتحويله إلى عسل ، كما أنها تستطيع أن تحول العسل إلى شمع بواسطة غدد خاصة ، وعندما تصبح كمية الشمع كافية يبنيها النحل مبتدئاً من السقف متجهاً إلى أسفل ، أي عكس ما يعمله الإنسان ، ثم يتم تفريغه على هيئة سداسية متجاورة ، وقد ثبت أن الخلايا السداسية هي أكثر متانة و أكثر اقتصاد إذ لا تترك بينها فجوات كما هي الحال في الخلايا الدائرية مثلاً .

وتقطع الشغالة حوالي ٧كلم حتى تجد الأزهار المناسبة ولكنها ما تلبث أن تعود إلى خليتها بواسطة الشم في خط مستقيم حاملة معها الرحيق ، والرحيق عبارة عن سائل تفرزه الأزهار ويحتوي على قصب السكر ، فعندما تحط النحلة على الزهرة وتمص الرحيق. يصعد الرحيق على طول اللسان ومنها إلى كيس العسل ويتكرذلك إلى أن يمتلئ كيس العسل ، وأثناء رحلة العودة يتحول الرحيق إلى عسل بواسطة غدد خاصة في جسم النحلة الشغالة ، وعندما تصل النحلة إلى الخلية تفرغ العسل في إحدى العيون الفارغة في الخلية ، وقد تنتج الخلية الواحدة حوالي ١٨ كغ من العسل في الموسم الواحد.

إن ملكة النحل تبيض أيام الموسم حوالي ٢٠٠٠ بيضة في اليوم . لكن عندما تفقد منصبها كملكة فإن العاملات يجدن ملكة جديدة . وبذلك تختار العاملات بيضة واحدة من مئات البيض ثم تولي هذه البيضة عناية خاصة وعندما تفقس البيضة تولي العاملات اليرقة عناية شديدة فتطعمها كميات من الغذاء الملكي حتى تكبر وتصبح ملكة .

لاحظ بعض العلماء وجود أزهار تنتفخ ثم تنغلق في أوقات محدودة من اليوم . وإذا بالنحل يصل إلى أماكن تلك الأزهار في الوقت الذي تنتفخ فيه .

إن نحل الخلية يختص كل يوم بنوع معين من الزهر . لذلك عندما تأتي نحلة إلى غير خليتها سرعان ما ينكشف أمرها ويدرك جميع نحل الخلية أنها غريبة . ويعود فضل هذا الكشف إلى رائحة نوع الزهرة المقررة في ذلك اليوم . وكأن الزهرة التي تختارها الخلية كل صباح تصبح كلمة سر خاصة بالخلية .

لا يتغوط النحل داخل الخلية وإنما خارجها . وإذا دخل جسم غريب داخل الخلية (مثل الفراشة) فإن النحل يفتتها ثم يخرجها قطعاً صغيرة وإذا عجز عن ذلك فإنه يحيطه بمادة صمغية

يوجد قسم من النحل مهمته نقل الماء إلى الخلية وقسم آخر مهمته تجديد هواء الخلية لذلك فإنه يأتي إلى باب الخلية ويحرك الأجنحة فيتبدل الهواء ويتجدد . وقسم آخر مسؤول عن تعديل الحرارة داخل الخلية فإذا ارتفعت درجة الحرارة داخل الخلية يأتي النحل بالماء ويصبه على إطارات الخلية ثم يشغل أجنحته مثل المراوح فيبرد جو الخلية .

ومن منافع العسل أنه ينشط القلب والدورة الدموية ويوسع الأوعية ويزيد في تروية عضلة القلب ويعالج فقر الدم والجروح والتقرحات الجلدية والتهاب الجفن والقرنية وتقرحات العين والتهاب المفاصل وعرق النساء وأوجاع الظهر والصرع والأمراض النفسية والسل والتهابات القصبات الهوائية والزكام والإمساك والقرحة المعدية والتهابات الكبد وتسوس الأسنان وغيرها .

٤ _ النمل :

قال تعالى : ﴿ ... قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ... ﴾ " النمل ١٨ "

يقول فرويناندلين في كتابه دنيا الحشرات (من بين الحشرات جميعاً يتشابه النمل مع الإنسان في العادات إذ انه يبني المدن ويشق الطرقات ويحفر الأنفاق ويخزن الطعام في مخازن ومستودعات ويقيم الحدائق ويزرع النبات ويحتفظ بمواشي خاصة به ويرعاها ... ومن أنواع النمل ما تشن قبائله الحروب بعضها على بعض ويأخذ المنتصر أسرى من النمل الضعيف المنهزم.

هناك أنواع من النمل تسمى النمل الأبيض وهي كبيرة الحجم تتميز بضخامة رؤوسها وصلابتها وعندما تهاجم مدينة نمل ثانية تجمع الواحدة فوق الأخرى ولا يظهر فيها إلا رأسها وتشكل جداراً منيعاً .

ومن غرائز النمل العجيبة أنه يقسم حبة القمح إلى قسمين لأنه يعلم تماماً إذا تركها حبة كاملة في بيته ثم تنمو وتنبت وتخرب داره .

٥ _ الذباب:

قال تعالى : ﴿ ... يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ، إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ... ﴾ " الحج ٧٣ "

لقد أثبت العلم الحديث أن للذباب غدد لعابية طويلة وبمجرد أن يأخذ الذباب شيئاً من الطعام فإنه يفرز عليه كمية كبيرة من اللعاب تحوله فوراً إلى مادة أخرى لذلك فالإنسان لا يستطيع أن يسترد من الذباب ما أخذ منه (**... وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ...**)) إن هذه الدقة في التفاصيل لم تكتشف إلا حديثاً . إن الذبابة الواحدة تنقل أكثر من ٣٠ نوع من الجراثيم وتحمل معها حوالي ٥ ملايين جرثومة . كما أن الذبابة الواحدة تبيض أكثر من ١٠٠ بيضة في اليوم دفعة واحدة ، وتبيض مثلها كل ١٠ أيام . فلو قدر للذبابة أن تعيش عدة أعوام بدلاً من أسابيع لانتشر الذباب في الأرض وأفنى الحياة عليها .

٦ _ العنكبوت :

قال تعالى: ﴿وإن أوهَنَ البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾ العنكبوت ٤١

لقد اكتشف عالم ألماني أن كل خيط من خيوط العنكبوت مؤلف من ٤٠٠٠ خيط وكل خيط يخرج من ثقب خاص بجسم العنكبوت ، وأن شعرة واحدة من شعر الإنسان لهي أغلظ من ٤ مليار خيط من خيوط العنكبوت . إن كلمة وهن في الآية هي خاصة ببيت العنكبوت وليس بخيطه . إذاً فهذا البيت غير مأمون ثم يضيف في آخر الآية كلمة ((**لو كانوا يعلمون**)) ذلك أن هذه العلوم لم تكن معلومة في ذلك العصر . إلا أن العلم الحديث استطاع أن يكتشف إلى أن هذا الوهن يعود سببه إلى الأنثى التي تقتل الذكر وتأكل أولادها والأولاد يأكلون بعضهم بعضاً. ومما يزيد من الإعجاز هذه الصورة المتشابه مع الذين يتخذون من دون الله أولياء يبتغون عندهم العزة والمنفعة فينقلب أولياؤهم أعداء لهم ويتبرءون منهم . وأما الآية **﴿ ... تلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ... ﴾** " العنكبوت ٤٣ " فيبين الله أن إدراك معنى هذا المثل يحتاج إلى علم في عالم الحيوان . وهذه الأسرار في هذا العالم لم تظهر إلا مؤخراً .

٧ _ الأنعام :

قال تعالى : ﴿ ... والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم ، والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون ... ﴾ " النحل ٥ _ ٨ "

إن الآية تشير إلى منافع الأنعام للإنسان . والأنعام هي البقر والغنم والماعز والإبل . أما المنفعة الأولى في قوله : ((... **لكم فيها دفء** ..)) أي ما يقي البرد من فراش وكساء وغطاء وملابس صيفية . والمنفعة الثانية هي الألبان والجلود والقرون وكذلك الركوب عليها كوسائل للنقل والحرث . وأما المنفعة الثالثة (ومنها تأكلون) أي اللحوم و الدهون والألبان. وأما كلمة (ويخلق ما لا تعلمون) فهي إشارة واضحة على وسائل النقل في المستقبل مثل السيارة والقطار والطائرة والصاروخ .

٨ _ مكونات لبن الأنعام :

قال تعالى : ﴿ ... وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ... ﴾ " النحل ٦٦ "

تشير هذه الآية إلى أن الله عز وجل يسقي الإنسان اللبن اللذيذ الطعم (خالصاً) أي صافياً لا يستصحب لون الدم الذي هو أصله ولا رائحة الفرث الذي فصل الدم عنها وهو ما يتبقى من الطعام في كرش الحيوان . وبذلك إشارة إلى أن اللبن يتولد من بين الفرث والدم . فإناث الأنعام تأكل العشب والتبن والشعير فيختلط ببعضه في الكرش فيتكون الفرث ثم يحدث بها تخمر وتغيرات في تركيبها فيؤدي إلى إنتاج الأحماض التي يتم امتصاصها عبر الأمعاء ثم تصل إلى الغدد اللبنية التي تقوم بعملية التصفية وانتخاب المواد النافعة والمقوية للدم والابتعاد عن المواد الضارة والسموم . ثم تجمع اللبن في كيس الثدي انتظاراً لحلبه وتقديمه لبناً خالصاً سائغاً للشاربين بينما تقوم الكلية بطرح المواد السامة خارجاً عبر البول . وبذلك يكون القرآن قد حدد اصل مكونات اللبن بما يتفق تماماً مع العلم الحديث والذي كان مجهولاً تماماً منذ قديم الزمان خاصة أن اكتشاف الدورة الدموية قد تم بعد ألف سنة من نزول القرآن

٩ _ الإبل :

قال تعالى : ﴿ ... أفلا ينظرون للإبل كيف خلقت ... ﴾ " الغاشية ١٧ "

إن الله يدعونا إلى النظر والتفكير في خلق الإبل لما يحمل من مميزات عجيبة لا نجدها في حيوان آخر . فالإبل لا يطلب الماء في الشتاء ويستطيع أن يعرض عنه لمدة شهرين متتاليين كما أنه يتحمل العطش في قيظ ا لصيف لمدة أسبوع أو اكثر يفقد خلاله أكثر من ثلث وزنه بينما الإنسان يفقد فقط ١٠ % من وزنه ، وعندما يجد الماء يتجرع منه كمية كبيرة يستعيد بها وزنه في دقائق معدودة . والجمل لا يختزن الماء في كرشه كما كان يظن البعض بل أثبت العلم الحديث أنه يحتفظ بالماء في أنسجة جسمه ويقتصد في استهلاكه فمن ذلك مثلاً أنه لا يلهث أبداً ولا يتنفس من فمه ولا يفرز من جسمه إلا العرق القليل وذلك لأن حرارة جسمه تكون شديدة الانخفاض في الصباح ثم ترتفع إلى أكثر من ٦ درجات وعندئذٍ لا بد من إفراز العرق القليل لتخفيضها .

إن الجمل يحمل ٥ طن تقريباً ويسير ٣٠ ميل في اليوم بسرعة ٣ أميال في الساعة لذلك فلا بد أن يفقد كمية كبيرة من الماء بواسطة العرق ، لكن ذلك لا يؤثر على كثافة دمه، فالإنسان عندما يفقد الماء من جسمه يصبح دمه سميكاً لدرجة أنه لا يستطيع دفعها وتوزيعها في الدورة الدموية لكن خلايا الدم الحمراء في الجمل هي بيضوية وليست دائرية والإبل يتميز بصفات تمكنه من أن يكون من سفن الصحراء : فالعينان ترتفعان فوق الرأس وتريان إلى الخلف والمنخران والأذنان يكنفهما الشعر للوقاية من الرمال فإذا هبت العاصفة انقفل المنخران.

وأما الأقدام فهي منبسطة في صورة خفاف تمكن الإبل من السير فوق الرمال الناعمة ولا يوجد أثر للإصبع الأول والثاني والخامس وللجمل كلكل تحت صدره ووسائد قرنية على مفاصل أرجله تمكنه من الرقود فوق الأرض الساخنة في الصحراء .

والإبل يستطيع أن يحول النباتات الشوكية الفقيرة للمكونات الغذائية إلى مواد غذائية ذات فوائد كثيرة . فمثلاً أنه يحول الأشواك الفقيرة بالبروتين إلى بروتين حيواني نحصل عليه على هيئة لحم ولبن وما زال العلماء حتى يومنا هذا يجهلون كيفية هذا التحويل .

أما معدة الإبل فلها جيوب يستطيع أن يسدها لكي تدخر كمية كبيرة من الماء . وبعد أن علمنا كل هذه الميزات أدركنا لماذا طلب الله من الإنسان أن ينظر إلى الإبل كيف خلقت .

١٠ : الطير :

قال تعالى : ﴿أو لم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴾ " النحل ٧٩ "

﴿ أولم يروا إلى الطير فوقهم حافات ويقبضن .. ﴾ " الملك ١٩ " .

إن الطيور تطير لوجود عدة أشياء في تكوينها أهمها شكل الجسم والبسطة في الأجنحة المزودة بالريش والعظام المجوفة الخفيفة الوزن والأكياس الهوائية الموجودة بين الأحشاء وهي متعلقة بالرئتين وتمتلئ بالهواء عند الطيران فيخف وزن الطير.إن الطيور الصافة وهي التي تبسط جناحيها دون أن تحركها وهي طائرة تتميز على سائر الطيور باختصار حجم عضلات الصدر وقوة الأربطة المتصلة بالأجنحة .

أما الطيور الصغيرة الحجم والتي تعتمد على الرفرفة في الطيران فإنها تضرب بجناحيها إلى أسفل وإلى الأمام لتوفير عملية الدفع والرفع اللازمتين للطيران ثم تقبض أجنحتها ولكنها تظل طائرة بقوة اندفاعها .

والطيور تتميز بخصائص عجيبة إذ أنها تهاجر آلاف الكيلومترات إلى البلاد البعيدة ثم تعود إلى أعشاشها دون أن تضيع في الفضاء ، ومازال العلماء حتى الآن يجهلون عن كيفية معرفة الطيور لاتجاهاتها ؟ .

وعلى سبيل المثال هناك طير يعرف باسم عصفور الخروف لايتجاوز وزنه ٣٥ غ وهو يهاجر من استراليا إلى اليابان عبر المحيط الهادي ثم يتجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية،بحيث يقطع مسافة ٢٥٠٠٠ كلم خلال مدة ٦ أشهر يعود بعدها إلى نفس العش الذي انطلق منه حيث يبيض بيضة واحدة ، وبعد ٦ أشهر يعاود نفس الهجرة ليعود إلى المكان الذي انطلق منه بتأخير أسبوع واحد على الأكثر ، كل ذلك وهو يحمل دماغاً لا يتجاوز وزنه أكثر من نصف ملغ .

وبالمقارنة نجد أن الإنسان يجمع آلاف العقول الإلكترونية وآلاف الأطنان من الحديد لكي يسير مركبة فضائية لا تستطيع أن تقطع نفس المسافة التي يقطعها هذا العصفور .

قال تعالى: **﴿ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ..﴾** " لقمان ١١" .

النبـــــــات

١ : تربة واحدة تعطي ثمار مختلفة :

قال تعالى : ﴿ .. فأخرجنا به أزواجاً شتى .. ﴾ " طه ٥٣ " .

﴿ .. أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم .. ﴾ "الشعراء ٧"

تشير هذه الآية إلى المعجزة في تركيب النبات ، فالنبات يتغذى من العناصر الموجودة بالتربة وهي الأوكسجين والهيدروجين والكربون والآزوت والبوتاسيوم والكالسيوم وغيره وكذلك يأخذ الماء من الأرض والضوء من الشمس ، ومن العجيب أن التربة هي واحدة وتحتوي على نفس العناصر ، والماء هو واحد والضوء هو نفسه و مع ذلك ينبت في الأرض نباتات مختلفة الأشكال والأنواع والألوان والذوق والرائحة ... فالتفاح الحلو والحنظل المر والقطن الناعم والصبار الشائك والليمون ...

٢ : الأرض المرتفعة أفضل للزرع :

قال تعالى : ﴿كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم تصبها وابل فطل﴾ البقرة٢٦٥"

تشير الآية الكريمة إلى أن الأرض المرتفعة هي أفضل في الزرع والإنتاج الذي قد يصل إلى الضعفين وهذه الحقيقة العلمية سبق بها القرآن إذ أن العلم الحديث أثبت أن الأرض كلما كانت مرتفعة، أي منخفضة مستوى الماء الأرضي، كانت أفضل في الزراعة والإنتاج .

فالأرض المرتفعة إذا رويت رياً غزيراً فإنها تأخذ كفايتها من الماء ثم ينصرف الباقي تماماً. أما لو رويت رياً خفيفاً فإنها تحصل على حاجتها دون أن يتخلف من الماء ما تحتاج إلى التخلص منه . على هذا المبدأ وضعت أمور الصرف للمياه موضع الاهتمام . ومن الحقائق العلمية التي أشارت إليها الآية أن وسيلة الري من الأمطار مباشرة هو أفضل من الري بواسطة الأنهار والقنوات . وذلك لأنه يوجد في الجو العناصر النادرة التي تذوب مع قطرات المطر عند نزوله فتسقط مباشرة على النبات عن طريق مسامه فيتضاعف نموه . وهذا ما تتجه إليه الزراعة الحديثة بتسميد النبات عن طريق الرش عليه .

٣ _ تخزين فائض الإنتاج :

قال تعالى : ((... قال تزرعون ٧ سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبلة إلا قليلاً مما تأكلون ، ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ...)) " يوسف ٤٩ "

لقد بين الله عز وجل أن الحب مثل حب الحنطة يحفظ سنوات إذا بقي في غلافه وسنبله. لأن الحنطة إذا بقيت هكذا يمنع عنها الهواء فتحفظ من الفساد والتسوس والرطوبة والحرارة . وقد وجد المصريون في قبور الفراعنة حبوباً من القمح مرّ عليها ٤٠٠٠ عام ولم تزل كما هي.

وفي هذه الآية توجيه من الله عز وجل لتخزين فائض الإنتاج من أجل توفير الأمن الغذائي لمواجهة الظروف الطارئة التي قد تحيط بالإنسان في المستقبل . لذلك وجهت الآية النظر لاتخاذ كافة الوسائل العلمية لتخزين فائض الإنتاج بحيث يظل طوال مدة حفظه في حالة سليمة وصالحة للاستهلاك . وأفضل طريقة على ذلك هو أن تترك في سنابلها لتحافظ على رطوبتها الطبيعية . ومن هنا نرى أن القرآن الكريم قد سبق كل ما وصل إليه العلم الحديث في هذه الظاهرة .

٤ _ وجود اختلاف في طبيعة الأرض :

قال تعالى : ((... والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون ...)) " الأعراف ٥٨ "

إن التربة الزراعية تختلف في درجات الجودة . فهناك أراض رملية وطينية وصفراء وملحة وصحاري وغيرها ... هذا الاختلاف في طبيعة الأرض هو من أهم القواعد التي تراعى عند دراسة الأرض وهذه الحقيقة العلمية قد سبق بها القرآن منذ ١٤٠٠ عام . ومن أهم أسباب الاختلاف في نوعية الأرض الزراعية هو اختلاف حجم المسام وعددها في التربة . وأن المسام يتخللها الهواء . إن الأرض الطينية السوداء تحبس الماء لأن مسامها ضيقة بينما الأرض الرملية ينصرف منها الماء بسرعة لأن مسامها واسعة مما لا يمكنها الاحتفاظ بالماء . إن نزول الماء على الأرض يرفع الهواء الذي في المسام فيحل محله وبذلك يتمدد الطين بالماء وينكمش بالجفاف .

٥ ـ حياة الإنسان معلقة بحياة النبات :

قال تعالى : ﴿ ... والله أنبتكم من الأرض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً ... ﴾ " نوح ١٧ "

إن الإنسان والحيوان يتغذى بالنبات فيأخذ منها المادة الأساسية للنمو ويأخذ أيضاً الطاقة للعمل فمثلاً النار التي يستدفئ بها يستعملها أيضاً كمصدر للطاقة في السفن التجارية والقطارات وآلات الصناعة فكلها نباتي الأصل سواء أكانت النار من الخشب أم من الفحم أم من الزيت أم من البترول . فالإنسان خلق من طين، والطين هو مزيج من التراب، والماء والتراب هو من الأرض، والأرض مكونة من عناصر عديدة .وجاء العلم الحديث ليثبت أن عناصر التراب هي نفس عناصر جسم الإنسان .

٦ ـ وجود الماء على الأرض أولاً ثم النبات :

قال تعالى : ﴿ ... إنا صببنا الماء صباً ، ثم شققنا الأرض شقاً ، فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً وفاكهة دأباً ... ﴾ " عبس ٢٤ "

تشير الآية إلى أن وجود الماء على الأرض ظهر في الأول ثم بعد ذلك ظهر النبات ثم خلق الإنسان ، وهذه الحقيقة العلمية قد سبق إليها القرآن قبل ١٤٠٠ عام ، إذ أن علماء الجيولوجيا أثبتوا أن الوجود إنما كان من الماء أولاً ثم وجدت الأرض وثم قامت الحياة النباتية . فمنذ ملايين السنين تكونت الأرض بعد انبثاقها من الشمس فكانت أولاً على هيئة غاز مشتعل ثم بدوران هذه الكتلة الغازية حول نفسها أخذت الشكل الكروي وبابتعادها عن الشمس بدأت الغازات تبرد فتكون السطح الخارجي الذي تجمد تدريجياً وبما أن الغازات هي مكونة من الأكسجين والهيدروجين وهما عناصر الماء لذلك تكون الماء داخل هذه الكتلة الغازية ثم تبخر وتصاعد ثم برد فنزل على صورة أمطار غزيرة وبذلك تكون الأرض خلقت أولاً ثم خرج منها الماء ثم تشكل النبات بعد ذلك .

٧ ـ الكلوروفيل خاص بالنبات :

قال تعالى : ﴿ ... وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر ... ﴾"الأنعام ٩٩"

تشير الآية إلى أن الخضر في النبات (الكلوروفيل) يخرج الحب المتراكب وغيره من الثمار والمحاصيل . إذا هذه المادة الخضراء هي التي تربط الجماد بالحياة فعليها وبها وفيها تجد المواد الغير الحية وهي في حالة عناصر ميتة وتتحول إلى مداد تدخل في تركيب الجسم الحي.

هذه العملية سميت بالتركيب الضوئي الذي اكتشفه العلم مؤخراً . هذا التركيب الضوئي هو أساس الحياة لأنه هو الذي يعد الغذاء لكل كائن حي . فالورقة الخضراء تأخذ ثاني أكسيد الكربون من الجو وتأخذ الماء من الأرض وفي وجود ضوء الشمس في النهار تتكون من الهواء والماء والمواد السكرية اللازمة للغذاء . وفي المقابل فإن الورقة الخضراء تطلق الأكسجين في الهواء الذي يحتاجه الإنسان والحيوان في التنفس . وعند غياب الشمس فإن الورقة الخضراء تعطي ثاني أكسيد الكربون وتأخذ الأكسجين من الجو . وعلى هذا الأساس استطاع النبات أن يكوّن الغذاء من المواد المختلفة . ويدخر هذا الغذاء في أماكن مختلفة مثل الثمرة على الشجر كالبرتقال والتفاح أو في أصابع مجتمعة مثل الموز والبلح والنخل أو على سطح الأرض مثل البطيخ أو في باطن الأرض مثل البطاطا . لكن لم يستطع العلماء حتى الآن معرفة التفسير العلمي لصعود الماء من الأرض إلى ورقة النبات (بعكس قانون الجاذبية) فأعطوا نظرية الخاصية الشعرية لكن هذا يمكن أن يصعد الماء إلى بضعة أمتار فقط لكن هذا لا يفسر الصعود إلى أعلى من ذلك ؟

٨ ـ الحدائق تبعث البهجة في النفوس :

قال تعالى : ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال ...﴾ سبأ ١٥ "
﴿أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ﴾ " النمل ٦٠ "

لقد سبق القرآن الكريم بدعوته العلمية إلى تنسيق النباتات بشكل حدائق تبعث البهجة والفرحة على النفوس . والحديقة لا بد فيها من طرق حتى لا تكون على جانب واحد بل على جانبين لذلك كانت النباتات على جانبي كل طريق وهذا ما يؤكد وجود طرق في الحديقة .

٩ ـ الطاقة أصلها الشجر :

قال تعالى : ﴿الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم به توقدون ﴾ "يس ٨٠ "

هذه الآية تشير إلى أن الطاقة التي يستعملها الإنسان إنما مصدرها من الشجر الأخضر والشجر الأخضر هو المصدر الوحيد للخشب . وقد أثبت العلم الحديث أن البترول المستخرج

من باطن الأرض إنما أصله نباتات تحللت ثم تحولت عن طريق الضغوط الأرضية إلى السائل البترولي . ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الآية إنما جاءت رداً على منكري يوم البعث فلا بد أن يكون هناك صلة بين معناها وبين مسألة البعث . فإحياء النبات بقوة بعد أن كان بذرة بدون حياة إنما ناتج عن مواد أولية هي بدورها ناتجة عن تعفن الشجر بعد موته أو احتراقه . وهذه مقارنة مع الإنسان والحيوان . فالذي يبعث الشجرة بعد أن فنيت ثم يخلقها مرة أخرى بواسطة المادة الخضراء من نواتج تعفنها أو احتراقها قادر على أن يبعث الإنسان بعد موته ثم يخلقه مرة أخرى من نواتج تعفنه وتحوله إلى عظم رميم .

١٠ _ الفحم الحجري أصله النبات :

قال تعالى : ﴿ والذي أخرج المرعى ، فجعله غثاءً أحوى ﴾ الأعلى ٤ _ ٥

معنى غثاء : يابس ـــ أحوى : شديد الخضرة يميل إلى السواد .

هذه الآية تشير إلى أن النباتات تتحول من خضرة لينة (ترعاها الحيوانات) إلى يابسة جافة ثم إلى فحم أسود ويفهم من ذلك أن النباتات هي أصل الفحم الحجري . لقد أثبت العلماء أن الفحم الحجري تكوّن من مساحات واسعة من أشجار الغابات الكثيفة التي انهارت إلى باطن الأرض بفعل الزلازل على ممر السنين ولحقتها العوامل الجيولوجية من رطوبة وحرارة وضغط شديد ثم حولتها إلى فحم حجري متماسك وتغير لونها فأصبح أسود . ثم إن تحجر النباتات أصبح معروفاً عند العلماء الذين يعملون في الحفريات العميقة حيث يظهر فيها تحجر الحشرات والحيوانات على اختلاف أنواعها.

١١ _ الخلية الحية في النبات أصلها مواد ميتة :

قال تعالى : ﴿ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ﴾ الروم ١٩

من معاني هذه الآية أن الله يخرج النبات الحي من الأرض الميتة بواسطة الماء . إن التربة الطينية تحتوي على عناصر كثيرة لا حياة فيها . هذه المواد تجمعها جذور النبات الممتدة في باطن الأرض وتكون منها خلية حية تنقسم وتنمو . فالحياة هنا قامت على أساس مواد لا حياة فيها . فغذاء النبات يتكون من مواد غير حية . أملاح وماء يمتصها النبات من التربة ومن غاز ثاني أكسيد الكربون الذي تأخذه الأوراق من الهواء . وكل هذه المواد ميتة لكنها لا تظل ميتة إذا دخلت جسم النبات بل تتحول في داخله إلى خلايا حية . لكن كيف تتحول هذه المواد الميتة إلى خلايا حية ؟ هنا بقي الإنسان عاجزاً حتى الآن عن تفسير هذه العملية . وهكذا يخرج الله من عناصر التراب الميتة النبات الحي فيستهلكه الإنسان .

العلوم

١–الذرة:

قال تعالى : ﴿ ... وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ... ﴾ " يونس ٦١ "

الذرة : هو أصغر شيء في الوجود وقد ظل الاعتقاد السائد بأن الذرة غير قابلة للتجزئة حتى القرن التاسع عشر ومن العجيب أنه خلال الفترة الطويلة التي انقضت منذ نزول القرآن وحتى عام ١٩١٩ م (يوم نجح العالم البريطاني رذرفورد بتجزئة الذرة صناعياً) لم يقم من المسلمين من يدعو لنظرية تجزئة الذرة إلا محاولة الشيخ بهاء الدين العاملي (١٥٤٧ ـ ١٦٢٢ م) الذي تناول في كتابه (الجوهر الفرد) بعض النظريات بتجزئة الذرة . أما في القرن العشرين فقد توصل العلماء إلى تجزئة الذرة فوجدوا أنها تحتوي على (الإلكترون ـ النيترون ـ البروتون).

ـ فكلمة (لا أصغر) في الآية تشير إلى أنه بالإمكان تجزئة الذرة . وكلمة (ولا في السماء) تشير إلى أن الذرات التي في الأرض هي نفس خواص الذرات الموجودة في الشمس والنجوم والكواكب .

ـ إن أخف ذرة في الكون يبلغ مقدارها ١,٦٦ جزء من مليون مليار جزء من الغرام

ـ لقد أثبت علمياً أن طواف الإلكترونات داخل الذرة حول النواة هو نفس طواف الكواكب العشرة في المجموعة الشمسية حول الشمس في اتجاه واحد وبعكس عقارب الساعة . وهي نفس طواف الشمس حول المجرة ونفس طواف المجرة حول مركزها . وكذلك إن عدد مدارات الذرة هي سبعة وكذلك عدد مدارات نواة الذرة هي سبعة وطبقات الأرض سبع وعدد السماوات سبع . فسبحان الله العظيم .

٢ ـ الحديد نزل من النيازك :

قال تعالى : ﴿ ... وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ... ﴾ " الحديد ٢٥ "

لقد أثبت العلم الحديث أن الحديد يشكل أكثر من ثلث الكتلة الأرضية بينما نسبة الحديد في الشمس هي ضئيلة جداً . إذاً فمن أين جاءت هذه الذرات الحديدية الموجودة على الأرض طالما أن الأرض انبثقت من الشمس ؟ والإجابة العلمية هي أن الحديد أنزل على

الأرض بسبب الشهب والنيازك خاصة وأنه اكتشفت نيازك مكونة من أكثر من ٩٥ % من الحديد والنيكل وهذا ما يطابق القرآن في كلمة (أنزلنا الحديد) أي أنه أنزل من السماء و لم يكن موجوداً على الأرض .

وأما الإعجاز الثاني في الآية (فيه بأس شديد ومنافع للناس) فالبأس الشديد بدأت تظهر اليوم في إدخال الحديد في صناعة الأسلحة من البندقية إلى المدفع إلى الصواريخ إلى القنابل الذرية والهيدروجينية بعد أن كانت مقتصرة على صناعة السيوف فقط في قديم الزمان . وأما عن كلمة (منافع للناس) فهذا يدخل من صناعة الإبرة إلى صناعة الراديو والتلفاز والهاتف وأسلاك البرق والسيارات والقطارات والطائرات والسفن وآلات المصانع . وقد أثبتت الاكتشافات الحديثة بأن الحديد هو المكون الأساسي للدم عند الإنسان وللمادة الخضراء لدى النبات . كما أنه يتميز بأعلى الخصائص المغناطيسية وكذلك وزنه الذري ٥٦ ويحتوي على أعلى طاقة نووية اندماجية .

لا بد أيضاً من الإشارة إلى أن الإعجاز العددي الذي يدخل في هذه السورة ، إن رقم سورة الحديد هي ٥٧فإذا حذفنا منها سورة الفاتحة تصبح ٥٦ وهذا يطابق الوزن الذري للحديد وهو ٥٦ كما أن رقم الآية للحديد هي ٢٥ ويطابق العدد الذري للحديد أي عدد الشحنات الكهربائية . وهل يعقل أن يكون كل هذا من الصدفة ؟ ! إنه من تدبير الخالق العظيم الذي أتقن كل شيء صنعاً .

٣ _ الحديد النقي ليس في قوة بعض سبائكه :

قال تعالى:﴿آتوني أفرغ عليه قطراً فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً ﴾

الكهف ٩٦

هذه الآية تشير إلى أن الحديد النقي ليس في قوة بعض سبائكه وهذا بالفعل ما أثبته العلم . فأنواع الفولاذ كلها من سبيك الحديد مع قليل من الكربون أو غيره من المنغنيز .

٤ _ الحديد يلين بالنار :

قال تعالى : ﴿ ... وألنا له الحديد ... ﴾ " سبأ ١٠ "

في هذه الآية يعلم الله بني الإنسان أن الحديد يمكن أن يلين بواسطة النار لكي يستطيع الإنسان أن ينتفع به .

٥ _ تنبؤات عن وسائل النقل :

قال تعالى : ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون ﴾

النحل: ٨

﴿ ... ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام ... ﴾ " الشورى ٣٢ "

تشير الآية إلى التنبؤات التي سوف تحدث في المستقبل من وسائل النقل ففي القرن العشرين اخترع الإنسان وسائل نقل حديثة لم تكن موجودة سابقاً هي السيارات والقطارات والطائرات والسفن البحرية والصواريخ وجاءت كلمة (يخلق) في الآية ليبين الله للإنسان أن هذه الاختراعات هي من خلق الله وليست من خلق الإنسان . أما في الآية الثانية ففيها تنبؤات عن السفن البحرية العملاقة حيث يشبهها القرآن بالجبال (الأعلام) وهذا وصف حقيقي للسفن والبواخر الحديثة العملاقة التي نشاهدها الآن في البحار .

٦ _ إن الجماد له حياة :

قال تعالى:

﴿ ... كل شيء هالك إلا وجهه ... ﴾ " القصص ٨٨ "

﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ... ﴾ الإسراء ٤٤

﴿ ... يا جبال أوبي معه والطير ... ﴾ " سبأ ١٠ "

﴿ ... إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق ... ﴾ " ص ١٨ "

﴿ ... وأن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وأن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله ... ﴾ " البقرة ٧٤ "

﴿ ... ألم ترى أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه ... ﴾ " النور ٤١ "

إن الآية تشير بأن الجماد الموجود على الأرض له حياة . وبما أن له حياة فمعنى ذلك أنه يتنفس ويشعر ويتأثر وهذا ما يفسر الآية الأولى التي تشير إلى هلاك كل الأشياء ولقد أثبت العلم الحديث بأن الجماد يتألف من ذرات تتحرك ضمن نظام معين ودقيق . فقد وضع العلماء (عداد جيجر) على مقدار من الكربون مصدره من الذي أستخرج من عينة خشبية فلاحظوا أن العداد بدأ يدق مثل دقات القلب وكانت عدد دقاته ١٠٠٠ نبضة في الساعة ثم أعيدت التجربة مرات عديدة فجاءت بنفس النتيجة. ولما وضعوه على عينة من الخشب القديم هبطت الدقات إلى ٥٠٠ دقة في الساعة فنتج عن ذلك أن الكربون يفقد نصف إشعاعاته كل ٥٠٠

سنة . ونلاحظ أنه في الآية الثانية تشير إلى أن كل الموجودات تسبح الله وكذلك الجبال . وفي الآية الثالثة إشارة إلى أن الجبال تردد القراءة مع النبي داوود . وفي الآية الخامسة إشارة إلى أن الجبال تخشى الله . وفي الآية السادسة إشارة إلى أن الطيور تصلي لله .

٧ _ فرعون لم يغرق :

قال تعالى : ﴿ ... فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ... ﴾ يونس ٩٢

إن النص القرآني يؤكد نجاة جسد فرعون بعد غرقه وهذا منذ ١٤٠٠ عام أي في عصر كانت جثث كل الفراعنة مدفونة في مقابر وادي الملوك على ضفة نهر النيل وكان كل شيء عن هذه الجثث مجهولاً تماماً حتى نهاية القرن التاسع عشر حين تم اكتشاف هذه المقابر لأول مرة واكتشفت جثة فرعون ونقلت إلى متحف القاهرة حيث أجريت عليه الأبحاث للتأكيد . ولقد أثبت في علوم التاريخ أن الفرعون الذي كان يحكم أثناء خروج اليهود من مصر هو منفتاح وهو الذي لحق باليهود وغرق مع جيشه بالبحر ولكن جثته ما لبثت أن أنقذت. أما فرعون رمسيس الثاني فهو الذي اضطهد اليهود .

٨ _ عاش يوسف أيام الملوك وليس الفراعنة :

قال تعالى : ﴿وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف﴾ يوسف ٤٣

﴿ وقال الملك ائتوني به ... ﴾ " يوسف ٥٠ "

إن القرآن الكريم يذكر حكام مصر القدامى بلقب فرعون وقد وردت كلمة فرعون في ٧٤ موضعاً . لكن في سورة يوسف لم يذكر الله تعالى لقب فرعون بل لقب (ملك) مع العلم أن النبي يوسف عاش في مصر .

في أواخر القرن التاسع عشر توصل شامبليون الفرنسي إلى حل الرموز في الكتابة الهيروغليفية وأثبت للعالم أن النبي يوسف عاش في مصر أيام الملوك الرعاة : (الهيكسوس) الذين تغلبوا على جيوش الفراعنة وحكموا في مصر من عام (١٧٣٠ إلى ١٥٨٠ قبل الميلاد). فمن علم الرسول محمد ﷺ هذه الدقة في تفاصيل التاريخ .

٩ _ دعاء إبراهيم :

قال تعالى : ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾ " إبراهيم ٣٧ "

هذه الآية تعتبر من أكبر المعجزات التي لا تحتاج إلى دليل وبرهان فالله جعل المسجد الحرام حرماً آمناً ويجبي إليه الثمرات فإنا لو نظرنا إلى بلاد الحجاز من سهول قاحلة وجبال جرداء لا تنبت شيئاً لقلة الماء وشدة الحر ، نجدها الآن مع شدة الاندهاش أنها كثيرة الخيرات بما يجبي إليها من سائر البلاد وجميع الجهات فموسم الحج مرة في السنة ومن الأرزاق التي أنعم الله على هذه البلاد :

١ _ ظهور البترول في الأرض حيث تعتبر الحجاز من أكبر البلاد المصدرة للنفط في العالم.

٢ _ إعجاز الصحراء بالبنيان العالية والحديثة . مما يعكس صورة واضحة على النعم التي تسود على أهل هذه البلاد .

٣ _ انتشار المساحات الزراعية الشاسعة داخل الصحراء القاحلة يعتبر من أكبر الرزق الذي أنعمه الله على هذا البلد .

٤ _ ويعتبر الأمان وجه آخر من وجوه الرزق ذلك أن الحجاز كانت دائماً آمنة أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية التي استمرت منذ ١٩١٣ وحتى ١٩٤٥ م .

٥ _ إن حب الناس لهذا البلد يعتبر أيضاً وجه آخر من وجوه الرزق لذلك ترى أفئدة الناس تهدي إليها : فالفقير يجمع صدقاته لكي ينفقها في الحج والمزارع يبيع أرضه لينفقها في هذا السبيل والبخيل الذي يبخل على نفسه وعائلته ينفق أيضاً في هذا السبيل .

١٠ _ خلق الله من كل شيء زوجين :

قال تعالى : ﴿ ... سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسكم ومما لا يعلمون ... ﴾ " يس ٣٦ "

إن الله عز وجل خلق من كل شيء زوجين وجعل ذلك عاماً في جميع مخلوقاته الدنيوية والحكمة من ذلك هو الإعمار والاتحاد والاتفاق . فهناك الرجل والمرأة _ الأسود والأبيض — الطويل والقصير _ الكبير والصغير _ الحار والبارد _ الحلو والحامض ...

ولكن في بعض الحالات يتباعد الذكر والأنثى بعضهما عن بعض فيجعل الله لهما الرياح لواقح .. ولقد أثبت العلم الحديث أن كل شجرة تزرع لا يتولد ثمرها وحبها إلا من بين اثنين ذكر وأنثى . فعضو الذكر قد يكون مع عضو الأنثى إما في شجرة واحدة وهذا في أغلب الأشجار وإما أن يكون كل عضو في شجرة مختلفة كالنخل .

وفي باقي الأمثال الأخرى إن نور الكهرباء لا يتولد إلا إذا اتصل السالب بالموجب . وكذلك الأمطار فإنها لا تتساقط إلا إذا اتصلت السحب الموجبة بالسحب السالبة . وكذلك الذرة هي أيضاً تتألف من الإلكترون والنيترون الموجب .

علم الغيب

١ _ انتصار المسلمين في المعارك :

قال تعالى : ﴿... سيهزم الجمع ويولون الدبر ... ﴾ " القمر ٤٥ "

عندما نزلت هذه الآية في مكة كان المسلمون قلة وأذلة وضعفاء . حتى إن عمر بن الخطاب قال : (أي جمع هذا الذي سيهزم ونحن لا نستطيع أن نحمي أنفسنا) إن القرآن يتنبأ بأن الإسلام سوف ينتصر في مكة _ وأن هؤلاء الجمع الذين تجمعوا لمحاربة الإسلام سيهزمون ويولون الأدبار ولن يكون ذلك في معركة واحدة بل في معارك عديدة . وفعلاً فقد هزموا في معركة بدر ومعركة الأحزاب وعند فتح مكة ومعركة حنين .

٢ _ مقتل الوليد بضربة على أنفه :

قال تعالى : ﴿ ... سنسمه على الخرطوم ... ﴾ " القلم ١٦ "

نزلت هذه الآية بحق الوليد بن المغيرة العدو الأكبر للإسلام ويحدد القرآن موضع الضربة بدقة حيث سوف يقتل فيها وبعد ذلك تأتي معركة بدر وقد قتل مضروباً على أنفه . فمن يستطيع أن يحدد موقع الضربة في المعركة ؟ .

٣ _ فتح مكة :

قال تعالى:﴿لتدخلن المسجد الحرام إنشاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون﴾ " الفتح ٢٧ "

كان المشركون قد منعوا المسلمين من دخول الحرم فأعلن الله أن دخولهم الحرم سيكون فعلاً وهم على أمان واطمئنان وهذا ما حدث فعلاً .

٤ _ تحول اتجاه القبلة :

قال تعالى : ﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾

البقرة ١٤٢

عندما تحولت قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى المسجد الحرام في مكة نزلت هذه الآية في مكة لتتهم اليهود والمنافقين بأنهم السفهاء لأنهم سيتخذون باباً آخر لتشكيك المسلمين في دينهم . لقد كان أيسر على اليهود أن لا يعلقوا على موضوع تحول القبلة ويسكتوا عنها ولو لبضع أسابيع ثم يهاجمون بعدها الرسول والمسلمين بقولهم : (وها نحن لم نقل شيئاً وإن دينكم

هو كاذب فمن أين أتى الرسول ﷺ بهذه الآية .. ؟) ومع ذلك فاليهود لم يسكتوا وقالوا كما أخبر الله الرسول ﷺ .

٥ _ الفتوحات الإسلامية :

قال تعالى : ﴿ ... وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ... ﴾ " النور ٥٥ "

وهذا ما تحقق أيضاً فبعد فتح مكة فتح المسلمون البحرين واليمن ومعظم البلاد العربية وجوارها ثم استمرت الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين وأصبح الإسلام قوياً وانتشر في الآفاق .

٦ _ المنافقون :

قال تعالى :﴿ ... لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً ،وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون ،لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون ... ﴾ " الحشر ١١ _ ١٢"

نزلت هذه الآيات في المنافقين ولقد فضحهم الله وأعلم بهم الرسول ﷺ وهو غيب عنه .

٧ _ انتصار الروم على الفرس :

قال تعالى: ﴿ألم، غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ﴾ الروم ١ _ ٤ "

هذه الآية تملك الكثير من الإعجاز في علم الغيب:

_ القرآن يحدد بلاد الروم وليس غيرهم

_ القرآن يتنبأ بأن الروم سيخسرون أولاً ثم سينتصرون و لم يقل عكس ذلك مثلاً.

_ القرآن يتنبأ بأن انتصار الروم على الفرس سوف يحدث في بضع سنين وهي من ٣ إلى ٩ سنوات وقد حدث هذا فعلاً بعد ٧ سنوات و لم يكن بعد خمسين عام مثلاً

_ تنبأ القرآن بأن هذا الانتصار سوف يحدث في أدنى الأرض (أي في فلسطين _ ومنطقة البحر الميت) وهنا نقول ماذا كان يمكن أن يحدث لو لم تحدث معركة بين الروم والفرس أو لو أنه حدثت معركة ولكن هزم فيها الروم .. ؟ لما كان أحد يصدق القرآن ..! فما الذي يدفع محمداً ﷺ إلى أن يتجرأ ويدخل في قصة غيبية يخاطر من خلالها بمستقبل الدين الإسلامي ويحدد

التفاصيل بالزمان والمكان ومن هو المنتصر ووجوب حدوث المعركة ! إن القرآن فعلاً هو كلام الله .

٨ _ أبو لهب يموت على الكفر :

قال تعالى : ﴿... تبت يدا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى ناراً ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب ، في جيدها حبل من مسد ... ﴾ " المسد "

كان باستطاعة أبو لهب (عم الرسول) أن يحارب الإسلام بهذه السورة ويستخدمها سلاحاً ضد القرآن . لأن السورة تؤكد بأن أبي لهب سوف يموت كافراً وسوف يعذب بالنار مع زوجته . وكان من الممكن أن يعلن إسلامه رياءً ونفاقاً أمام الجميع ليثبت للناس أن الرسول ﷺ هو كاذب . لكن حتى هذا التفكير لم يتوصل إليه عقل أبي لهب أو عقل زوجته بل بقي كافراً ومات كافراً مع زوجته ، سيما وأن الكثيرين من المشركين اهتدوا إلى الإسلام مثل خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص . فكيف أمكن التنبؤ بأن أبا لهب بالذات لن يسلم ولو نفاقاً . ذلك لأن الله يعلم أنه لن يأتي على عقل أبي لهب تفكير يكذب به القرآن وإلا لما أنزل الله هذه السورة ولبقي الناس يرددون السورة على خطأ . فهل يمكن أن يكون هناك إعجاز أكثر من هذا ؟؟

٩ _ انتصار المسلمين على قوم أشداء :

قال تعالى : ﴿ ... ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون ... ﴾

وهـنا يعـلن القرآن بأن المسلمين سيحاربون قوماً أشداء وينتصرون عليهم وهذا ما حـدث فعلاً فقد حارب المسلمون بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب وبعد عناء القتال انتصر المسلمون .

الإعجاز العددي

إن هذا الإعجاز العددي لايمكن أن يكون عن طريق الصدفة لان الصدفة قد تحدث لمرة أو مـــرتين . أما القرآن الكريم فقد جاء متناسقا في التكرار الرقمي للموضوعات بمعنى أنه تميز بتساوي الأعداد فيما يختص بالألفاظ المتشابهة أو المترابطة أو المتناقضة وقد جاء هذا التوازن في غاية الدقة مما لا يدع مجالا للشك بأنه توازن مقصود ودقيق في منتهى الأحكام وانه كلام الله متزل على رسوله ﷺ.

قال الله تعالى :**﴿ألر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾هود١.**

لكن لابد من الإشارة إلى انه في السنوات الأخيرة راح بعض المؤلفين يبالغون في الأرقام والأعداد دون الاعتماد على الدقة و الموضوعية في البحث .فقد استغلوا الإعجاز العددي للطعن في آيات الله الكريمة .ومنهم من أدخل الرقم ١٩ في الإعجاز العددي وكان بحثه قائما على إحصائيات خاطئة لدرجة أنه أتهم القرآن بالنقص وادعى النبوة و الوحي من الله لإتمام القرآن حتى يثبت للعالم حقيقة نظريته بالرقم ١٩ .

١-وأما الكلمات التي ظهرت مكررة بنفس العدد مثلاً:

كلمة الدنيا تكررت	١١٥ مرة	كلمة الآخرة تكررت	١١٥مرة
الشياطين	٨٨ مرة	الملائكة	٨٨ مرة
الليل	٨٨ مرة	النهار	٨٨ مرة
الضيق ومشتقاته	١٣ مرة	الطمأنينة ومشتقاته	١٣مرة
الصيف و الحر	٥ مرة	الشتاء و البرد	٥ مرة
الشدة	١٠٢مرة	الصبر	١٠٢ مرة
الفقر ومشتقاته	١٣ مرة	القرض ومشتقاته	١٣مرة
الغلظة ومشتقاته	١٣ مرة	الرافة و مشتقاته	١٣ مرة
الناس ومشتقاته	٣٦٨ مرة	الرسل و مشتقاته	٣٦٨ مرة
السحر	٦٠ مرة	الفتنة	٦٠ مرة
رسالة الله	١٠ مرة	سور القران	١٠مرة
النفع	٥٠ مرة	الفساد	٥٠ مرة

الكافرون مشتقاته	١٥٤ مرة	النار ومشتقاته	١٥٤ مرة
العقاب	٢٦مرة	الجحيم	٢٦ مرة
الصلاة	٦٨ مرة	النجاة	٦٨ مرة = القرآن ٦٨ مرة
البعث ومشتقاته	٤٥ مرة	الصراط ومشتقاته	٤٥ مرة
محمد	٤ مرة	السراج	٤ مرة
المحبة	٨٣ مرة	الطاعة	٨٣ مرة
الذهب	٨ مرة	الترف	٨ مرة
الرحمة	٧٩مرة	الهدى	٧٩ مرة
البر ومشتقاته	٢٠ مرة	الثواب ومشتقاته	٢٠ مرة
اللعنة ومشتقاها	٤١ مرة	الكراهية ومشتقاها	٤١ مرة
الحرب ومشتقاته	٦ مرة	الأسرى ومشتقاها	٦ مرة
السلام ومشتقاته	٥٠ مرة	الطيبات ومشتقاها	٥٠ مرة
العقل ومشتقاته	٤٩ مرة	النور ومشتقاته	٤٩ مرة
اللسان ومشتقاته	٢٥ مرة	الموعظة ومشتقاها	٢٥مرة
الزكاة	٣٢ مرة	البركات	٣٢ مرة
الدين ومشتقاته	٩٢ مرة	المساجد ومشتقاته	٩٢ مرة
الإخلاص	٣١ مرة	الطهر	٣١ مرة
الرجس(العمل الخبيث)	١٠ مرة	الرجز (العذاب الأليم)	١٠ مرة
الخمر	٥مرة	الخنزير	٥ مرة
الجبر	١٠ مرة	القهر	١٠ مرة
الغرور	٢٧ مرة	العجب	٢٧ مرة
الحج	١٣ مرة	الركوع	١٣ مرة
الإنفاق	٧٣ مرة	الرضى	٧٣ مرة
البخل	١٢ مرة	الطمع	١٢ مرة
المصيبة	٧٥ مرة	الشكر	٧٥ مرة

- كلمة القران (٦٨)مرة =الصلاة(٦٨)مرة =النجاة (٦٨)مرة
- كلمة محمد(٤)مرات=السراج(٤)مرات=روح القدس(٤)مرات=الملكوت(٤)مرات
- كلمة الحرث ومشتقاته(١٤)مرة=الزراعة ومشتقاته(١٤)مرة=الفاكهة ومشتقاته(١٤)مرة
- كلمة الزلزال (٦)مرات=كلمة الحطام (٦)مرات=كلمة الفزع=(٦)مرات
- كلمة الجهر (١٦)مرة=كلمة العلانية (١٦)مرة=كلمة الخبث ومشتقاته(١٦) مرة=الخيانة(١٦)مرة..
- كلمة محمد(٤) مرة= الشريعة (٤) مرة = السراج (٤) مرة..
- كلمة الرحمن(٥٧) مرة .... الرحيم (١١٤) مرة (الضعف)
- كلمة الجزاء (١١٧) مرة .... المغفرة (٢٣٤) مرة (الضعف)
- كلمة الفجار(٣) مرة .... الأبرار (٦) مرة (الضعف)
- كلمة العسر (١٢) مرة .... اليسر (٣٦) مرة (ثلاثة أضعاف)
- كلمة الجهر (١٨) مرة .... السر (٣٢) مرة (الضعف)
- كلمة السنة (١٦) مرة .... النبوة (٨٠) مرة (خمسة أضعاف)
- كلمة الإيمان و مشتقاته (٨١١) مرة = (الإيمان+المعرفة) (٨١١)مرة
- كلمة القران(٦٨) مرة =النور(٣٣)+الحكمة(٢٠)+التتريل(١٥).
- كلمة القران(٦٨) مرة =البيانات(٥٢)+موعظة(٩)+شفاء(٤)+مبينات(٣).
- عدد سور القران(١١٤) مرة = الصلاة(٦٨) + الزكاة (٣٢) + الصوم(١٤).
- عدد سور القران(١١٤) مرة =الإيمان و مشتقاته(٨١١)-الكفر و مشتقاته(٦٩٧).
- عدد سور القران(١١٤) مرة ...... عدد الصحابة(١١٤٠٠٠)
- كلمة شهر (١٢) مرة = عدد شهور السنة .
- كلمة يوم (٣٦٥) مرة = عدد أيام السنة .
- سورة نوح تحتوي على (٩٥٠) حرف = مدة رسالته لقومه .
- الأسباط (٥) مرة (أنصار اليهودية) . = الحواريون (٥) مرة (أنصار المسيحية) = الرهبان و القسيس (٥) مرة (أنصار النصرانية).

-إن النسبة بين البر و البحر على سطح الأرض هو نفس نسبة ورود عدد الكلمتين في القرآن

إن كلمة بحر وردت في (٣٢) آية .إن كلمة بر وردت (١٢) آية + يبساً (١) =١٣اية .

بحر (٣٢) + بر (١٣)=٤٥ وهو المجموع الكلي و يشكل ١٠٠% من سطح الأرض.

مجموع نسبة البحر =٣٢ضرب١٠٠تقسيم٤٥=٧١,١١%من سطح الأرض.

مجموع نسبة البر = ١٣ضرب ١٠٠تقسيم ٤٥=٢٨,٨٨%من سطح الأرض.

وبذلك يكون :

[نسبة البر بالنسبة للبحر على سطح الأرض ٢٨,٨٨%] = [نسبة عدد كلمة البر بالنسبة لعدد كلمة البحر في القرآن ٢٨,٨٨%]

سورة الحديد

ـ رقم سورة الحديد =(٥٧) وهذا يطابق الوزن الذري للحديد .

-رقم آية الحديد =(٢٥) وهذا يطابق العدد الذري للحديد.

إن الآية :((إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم))

إن كلمة عيسى مذكورة في القرآن ٢٥ مرة. وكذلك كلمة آدم ٢٥ مرة

٢-الحروف المفردة التي تبدأ بها سور القران:

رقم مسلسل	الحروف	عددها	اسم السورة
١-	آلم	٣	البقرة
٢-	آلم	٣	آل عمران
٣-	المص	٤	الأعراف
٤-	الر	٣	يونس
٥-	الر	٣	هود
٦-	الر	٣	يوسف
٧-	آلمر	٤	الرعد
٨-	آلر	٣	إبراهيم
٩-	آلر	٣	الحجر
١٠-	كهيعص	٥	مريم
١١-	طه	٢	طه
١٢-	طسم	٣	الشعراء
١٣-	طس	٢	النمل
١٤-	طسم	٣	القصص
١٥-	آلم	٣	العنكبوت
١٦-	آلم	٣	الروم
١٧-	آلم	٣	لقمان
١٨-	آلم	٣	السجدة
١٩-	يس	٢	يس
٢٠-	ص	١	ص
٢١-	حم	٢	غافر
٢٢-	حم	٢	فصلت
٢٣-	حمٓ عسق	٥	الشورى
٢٤-	حم	٢	الزخرف
٢٥-	حم	٢	الدخان
٢٦-	حم	٢	الجاثية
٢٧-	حم	٢	الأحقاف
٢٨-	ق	١	ق
٢٩-	ن	١	القلم

-أن عدد سور القران التي بدأت بها هذه الحروف المفردة هو (٢٩).

وهو يساوي عدد حروف الهجاء في اللغة العربية (٢٩).

-أن مجموع عدد الأحرف المفردة التي تبدأ بها السور هو (٧٨).

وهو يساوي نفس عدد حروف الآيات الأولى التي نزلت على الرسول ﷺ.

﴿إقرا باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق إقرا وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم﴾ (العلق١-٥)

- اذا استبعدنا الحروف المتكررة من هذه الحروف المفردة نجد أنها تساوي ١٤

واذا استعرضنا السور الذي لا تتكرر في بدايتها نفس الحروف وجدنا أنها تساوي أيضا (١٤) وهي :البقرة – الأعراف–يونس– الرعد –مريم –طه–الشعراء–النمل–يس–ص–غافر–الشورى–ق–القلم–.

٣–ملاحظات:

- أن كلمة الدنيا مؤلفة من (٦) حروف و كذلك كلمة الحياة من (٦) حروف و تشير الآية آلي آن الله قد خلق الدنيا في (٦)أيام أي (٦) مراحل **﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات و الأرض في ستة أيام﴾**(الاعراف٥٤).
- إن كلمة الإنسان مؤلفة من (٧) حروف و تشير الآية إلى إن خلق الإنسان قد تم على (٧) مراحل و هي من سلالة من طين ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم خلقا آخر على شكل إنسان .**﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة .فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين﴾**.(المؤمنون١٢-١٤).
- إذا فكلمة الإنسان مؤلفة من (٧) حروف وخلق على (٧) مراحل و كذلك القرآن والفرقان و الإنجيل و التوراة و صحف موسى .و إبراهيم و الشيطان كل واحدة منها مؤلفة من (٧)حروف وقد يكون معنى ذلك أن الكتب السماوية أنزلت على الإنسان .و الشيطان هو عدو للإنسان و سيدنا إبراهيم هو أبو الأنبياء .
- ونلاحظ أيضا أن سورة الفاتحة وهي أول سورة في القران وعدد آياتها سبعة و آخر سورة في القران وهي سورة الناس وعدد آياتها سبعة وان عدد السماوات هي سبعة وعدد الارضين هي سبعة وعدد أبواب جهنم سبعة .

- أدوار خلق الإنسان قبل الولادة هي سبعة (الطين ثم النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم اللحم ثم انشاؤه خلقا آخر بصورة إنسان يتميز بها عن بقية المخلوقات .
- أدوار الإنسان في حياته الدنيوية هي سبعة –دور الرضاعة من الولادة حتى السنتين ثم دور الطفولة حتى السبعة ثم دور الصبا حتى ١٤ سنة ثم دور الشباب حتى الثلاثين ثم دور الكهولة حتى الأربعين ثم دور الشيخوخة حتى الخمسين ثم دور الهرم حتى الموت .
- أدوار الإنسان بعد الموت هي سبعة – الموت –ثم البرزخ –ثم البعث ثم الحشر ثم الحساب ثم الصراط ثم الجنة أو النار .

وكذلك في الصلاة فان حركات الصلاة في الركعة الواحدة هي سبعة و أثناء السجود في الصلاة فان المصلي يسجد على سبعة (أصابع القدم ٢ +الركبة٢+اليدين٢+الجبهة أو الناصية.).

المراجع

١- صحتك في طعامك ---------- د.سمير عبد الحليم.

٢- المنهج الكوني للدراسات الكونية في القرآن (د/عبد العليم عبد الرحمن خضر).

٣- الظواهر الجغرافية بين العلم والقران . (د/عبد العليم عبد الرحمن خضر).

٤- الطبيعيات و الإعجاز العلمي و القران. (د/عبد العليم عبد الرحمن خضر).

٥- الكون والاعجاز العلمي للقران (د/منصور محمد حسن النبي).

٦- الكون والإنسان بين العلم و القران (بسام دفضع).

٧- مؤتمر الإعجاز العلمي –السعودية نيسان ٢٠٠٠ .

٨- الإعجاز العلمي في القران –السيد الجميلي .

٩- الكون والأرض والإنسان في القران(رجا عبد الحميد عرابي).

١٠- الكون و النسبية بين القران و النظرية (عبد و محمد خير الأحمر).

١١- العلم الحديث حجة للإنسان أم عليه (د/عبد الله عبد الرحيم العبادي).

١٢- الماء و الحياة بين العلم و القران (د/عبد العليم عبد الرحمن خضر).

١٣- القران و التوراة و الإنجيل و العلم (موريس بوكاي).

١٤- وجوه من الإعجاز القرآني (مصطفى الدباغ).

١٥- روائع الطب الإسلامي .(د/محمد نزار الدقر).

١٦- الإعجاز العلمي في القران .(حميد النحدي).

١٧- الإسلام أو الضياع (الشيخ عبد المجيد الزنداني).

١٨- آيات الله في الآفاق . (الشيخ عبد المجيد الزنداني).

١٩- دينكم دين الحق . (الشيخ عبد المجيد الزنداني).

٢٠- زاد الدعاة من العلم و الآيات (د/محمود البرشة).

٢١- آيات الله الكونية في القران (د/ محمد بن جمعة بن سالم).

٢٢- شرائط فيديو (د/ زغلول النجار).

٢٣- شرائط فيديو (الشيخ عبد المجيد الزنداني).

٢٤- اعجازات حديثة علمية و رقمية في القران (د/رفيق أبو السعود)

٢٥- الإيجاز في آيات الإعجاز (محمد أبي اليسر عابدين).

٢٦- الإسلام و الحقائق العلمية (محمود القاسم).

٢٧- سنريهم آياتنا (عدنان السبيعي).

٢٨- من علم النفس القرآني (د/عدنان الشريف).

٢٩- تفسير الآيات الكونية في القران (عبد المنعم السيد عشري).

٣٠- معالم القران في عوالم الأكوان (الشيخ احمد محي الدين العجوز).

٣١- التفسير العلمي للقران في الميزان (احمد عمر أبو حجر).

٣٢- الإشارات العلمية في الآيات الكونية في القران (محمد محمود إسماعيل).

٣٣- القران الكريم والعلم الحديث (منصور محمد حسب النبي).

٣٤- من الإعجاز العلمي في القران (د/حسن أبو العينين).

٣٥- رسم المصحف و الإعجاز العددي (اشرف عبد الرزاق فعلنة).

٣٦- من دلائل الإعجاز العلمي في القران (موسى الخطيب).

٣٧- الإعجاز القرآني و التقدم العلمي (محمد عللوه).

٣٨- الإعجاز العلمي في القران (حسين عيسى).

الفهرس

الشمس

القمر

الكرة الأرضية

القشرة الأرضية

الجبال

الغلاف الجوي

البحار

الرياح و الأمطار

الغذاء

الحيوان